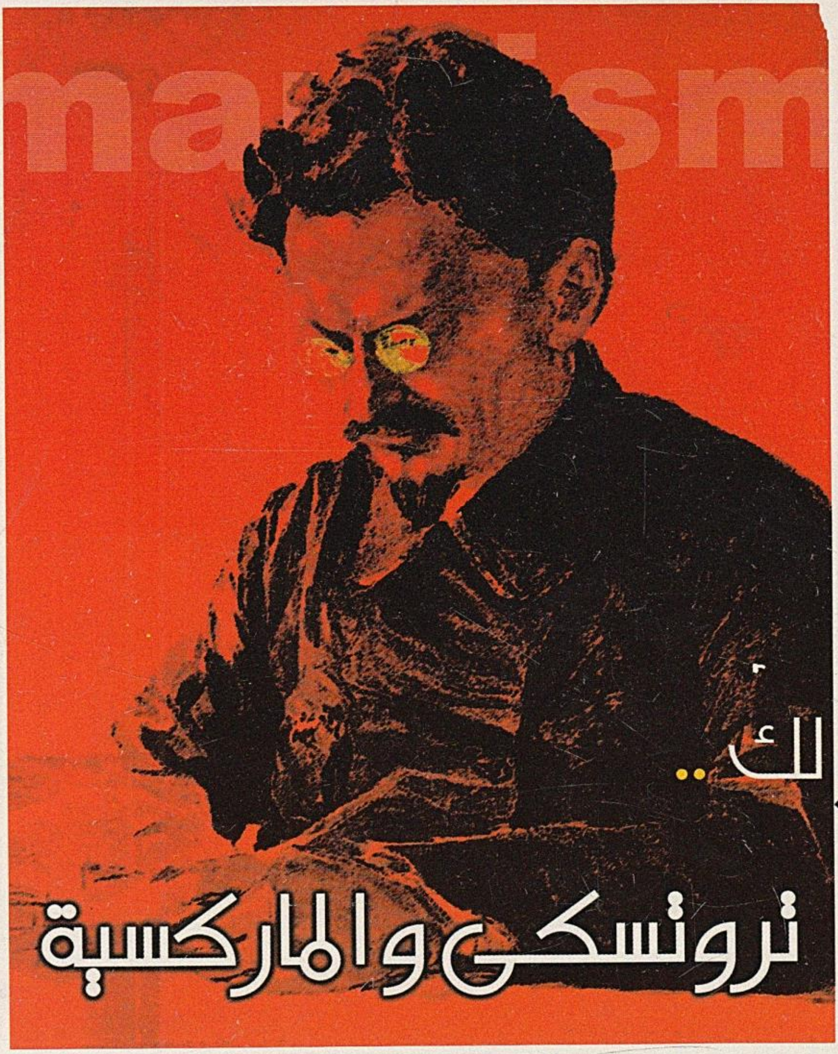
المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومي للترجمة



أقدم لك..

تروتسكى والماركسية

تأليف

طارق على

فل إيفانز

ترجمة

جمال الجزيرى

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

528

المشروع القومى للترجمة

أقـدم لـك ..

تروتسكى والماركسية

تأليف

طارق علـى

فلْ إيفانز

ترجمة

جمال الجزيرى

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٢٨
- تروتسكى والماركسية
- طارق على ، فل إيفانز
- جمال الجزيرى
- إمام عبد الفتاح إمام
- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

Trotsky and Marxism

By
Tariq Ali
and Phil Evans
Icom Books (1980)

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

«مقدمة»

بقلم المراجع

«أقدم لك ... هذا الكتاب !»

هذا هو الكتاب الثاني والثلاثون في سلسلة «أقدَم لك .. » ، وهو يدور حول واحد من الشخصيات الثورية العظيمة في القرن العشرين هو «ليون تروتسكي» (١٨٧٩ - ١٩٤٠) الذى كان زعيمًا وشريكًا لـ«لينين» في الإعداد للثورة، والقيام بها . وترسيخ أقدامها بعد ذلك . ومن ثم فإذا كان «لينين» يوصف أحيانا بأنه «مهندس الثورة الروسية» التي اندلعت في أكتوبر عام ١٩١٧ ؛ فإن هذا اللقب لابد أن يطلق أيضا على «ليون تروتسكي» الخطيب المفوه، والمخطط العسكرى البارع. الذى قام ببناء الجيش الأحمر - من مليون جندى - بتمكن واقتدار جعله يهزم أعداء النظام السوفيتي . بعد قيام الثورة مباشرة. و«تروتسكي» أيضا هو المنظر الثقافي الذى لا مثيل له، الذى رفع شعار الثورة العالمية الدائمة !

ولهذه الأسباب كلها فقد كان من المتوقع أن يتولى «تروتسكي» السلطة على نحو طبيعي ، بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ ، إلا أن «ستالين» الدكتاتور الحديدى ، تمكن من فرض سيطرته ، والتخلص من جميع خُصومه ومنافسيه ، وعلى رأسهم «ليون تروتسكي» الذى قام بنفيه خارج البلاد .

ولم يكن طرد «تروتسكي» مجرد نتيجة لمباراة بين شخصيته وشخصية «ستالين» ، بل كان صراعا جذريا بين مبادئ الثورة الدائمة ، ودفاع «ستالين» البيروقراطي عن «الاشتراكية» في «دولة واحدة» !

والعجيب أنه عندما طرد تروتسكي من روسيا رفضت كثرة من الدول الأوربية منحة حق اللجوء السياسي من بينها : ألمانيا . وإنجلترا رغم مناشدة كثرة من كتابها ومفكريها من أمثال هـ. ج. ويلز، و م. كينز ، وبرنارد شو ... وآخرين ، السماح له بالمجيء الى بريطانيا رافعين شعارا منطقيا هو : لماذا ترفض حكومة عمالية حق اللجوء السياسي لاشتراكي بارز؛ بينما تمنح هذا الحق للعديد من الرجعيين ... ؟!

وهكذا وجد الزعيم والخطيب والمنظر والقائد العسكرى «ليون تروتسكي» نفسه منبوذا بفضل الطاغية «ستالين» ومجردا من كل سلطة سياسية ، ولا سيما بعد أن رفضته كل دول أوربا وأمريكا الشمالية - ربما مجاملة أو خوفًا من الطاغية أو تجنبا للمشاكل معه ، ولم يعد له سلاح سوى القلم.

راح تروتسكي يتنقل من تركيا إلى فرنسا إلى النرويج إلى أن استقر في النهاية في المكسيك ؛ حيث قضى آخر ثلاث سنوات من حياته. وفي ٢٠ أغسطس ١٩٤٠ قام «رامون مركادر» عميل الإدارة السوفيتية باغتيال «تروتسكي» بأن ضربه بآلة حادة فوق رأسه فمات في اليوم التالي، ودفن في مدينة المكسيك، وهكذا انتهى الزعيم الثائر غريبا في بلاد غريبة ! وهكذا أيضا تخلص ستالين من آخر صوت للمعارضة، وأهم مصدر للإزعاج، بعد أن قتل زوجة تروتسكي التي ظلت في روسيا تقف في صف المعارضة، كما قتل ابنتيه عام ١٩٣٨، وابنه الذي قضى نحبه (في ظروف غامضة !) وبذلك أنهى ستالين موجة إرهاب بشعة، ومجازر وحشية أجهز فيها على ٣ مليون ضحية !..

ومع ذلك فإن هذا الكتاب الحالي في سلسلة «أقدم لك..» يكشف لنا عن بعض استبصارات تروتسكي البارعة التي تنبأ فيها بظهور «هتلر» والثمن الفادح الذي ينبغي على البشرية أن تدفعه نتيجة لظهور هذا الطاغية ! كما تنبأ - حتى قبل الحرب العالمية الثانية - بالمذابح الجماعية، وبأحداث أوربا الشرقية. نظرا لانهيار الكتلة الشيوعية، كما تنبأ أيضا عام ١٩٣٦ بأن نظام ستالين في روسيا ليس سوى دولة تقليدية بيروقراطية لا يوجد أمامها سوى خيارين : فهي إما أن تتحرك نحو النظام الاشتراكي الحقيقي، أو أن ترتد إلى النظام الرأسمالي !

وبعد...

فأنا لا أريد أن أطيل عليك - عزيزي القارئ - في تقديمي لهذا الكتاب. لاسيما وأن المؤلف قد كتب مقدمة جميلة للطبعة الحالية (طبعة ١٩٩٨) - لم تكن موجودة عند صدور الكتاب في طبعته الأولى عام ١٩٨٠.

وإننا لنرجو أن تستمتع بقراءة هذا الكتاب، وأن تتأكد من آثار الطغيان. والحكم الدكتاتوري، وكيف يؤدي في النهاية إلى سقوط الأنظمة الشمولية التي خربت الإنسان، كما أنها سوف تؤدي إلى سقوط جميع النظم الدكتاتورية في العالم الثالث !

والله نسأل أن يهدينا جميعًا سبيل الرشاد.

المشرف على سلسلة «أقدم لك»

إمام عبد الفتاح إمام

«تقديم»

يظل ليون تروتسكى واحداً من الشخصيات المأساوية العظيمة فى القرن العشرين ؛ فلقد لقى حتفه على يد مغتال ستالينى فى ٢٠ أغسطس ١٩٤٠، وقد كان سياسيًا ثوريًا نالت نظراته الثاقبة الإعجاب حتى من أعدائه، وهو خطيب بارع يمكنه أن يؤثر فى جمهور عريض، ويهز مشاعرهم لدرجة الدموع، كما كان مؤرخًا تجبرنا مواهبه الأدبية على الانتباه لأعماله، وكان كذلك محللاً سياسيًا يؤول الأحداث، ويتكهن بالمستقبل بروح نبى توراتى.

يساعدنا حساب حياة تروتسكى على تفسير السبب فى أن المؤرخين يفتنون به باطراد. فى روسيا القيصرية، فيما بعد، بعد انتصار ستالين Stalin فى الاتحاد السوفيتى، كان تروتسكى حرًا لمدة اثنى عشر عامًا فقط من حياته كلها! وقضى الواحد والثلاثين عامًا الأخرى فى السجن والمنفى الداخلى والترحيل إلى برنكيبو Prinkipo على حدود روسيا. والنفى فيما يزيد عن اثنتى عشرة دولة.

فى منفاه الأخير وصل عقل تروتسكى إلى قمم جديدة ورائعة ؛ حيث سعى لأن يحلل الماضى، ويتنبأ بمجريات السياسة العالمية فى المستقبل، أو كما قال:

«لأننى أخذت على عاتقى أن أشارك فى الأحداث العظيمة، يفصلنى ماضٍ عن فرص الفعل. إننى مجبر على تأويل الأحداث ومحاولة التنبؤ بمجراها فى المستقبل. وعلى الأقل هذا الانشغال أكثر إشباعًا لى من مجرد القراءة السلبية».

كان «هذا الانشغال» هو الذى ركز ذهن تروتسكى على قضيتين أساسيتين طرحتا فى أواخر العشرينيات وطوال الثلاثينيات من القرن العشرين: طبيعة الستالينية Stalinism فى الاتحاد السوفيتى، والأسباب الكامنة وراء انتصار الفاشية Fascism ؛ ومعاداة السامية anti-semitism فى إيطاليا وألمانيا وإسبانيا.

فى هذه الأزمنة الجديدة والإصلاحية من الوجهة الماركسية revisionist[1] ؛

(١) كثيرًا ما تترجم «بالمراجعة»، ويقصد بها معنى ذميمًا هو الخروج عن الماركسية «الأصولية» إن صحَّ التعبير (المراجع).

حيث يصير التاريخ ذاته حرفة رخيصة Tabloidized ، ويشرع العديد من المؤرخين الشبان في إثارة المشاعر دون تشجيع الجدل الحاد، أصبح شيئًا عاديًا أن يتم تناول الثورة الروسية في مجملها على أنها كارثة منذ البداية الأولى، وأن يتم استبعاد القيادة البلشفية Bolshevik في مجملها على أنهم زمرة من أفراد عصابة مجرمين، الأمر الذي يدعو للسخرية خاصة وأن روسيا اليوم يديرها أفراد عصابة حقيقيين يعرف الجميع أنهم يمثلون أعضاء مافيا جديدة، وهناك تسليم عام بأن أكبر خمسة رأسماليين روس رجال أعمال مافيا!

إن من يشهرون بالبلشفيين على أنهم مهوسون متعطشون للدماء لا يبالون كثيراً بالذين أطلقوا العنان للمذبحة الهمجية للحرب العالمية الأولى، وهي صراع دموى أصبح فيه تجار الأسلحة وحثالة المجتمع أثرياء، بينما قتل جيل كامل من الأوربيين، أما البلشفيون الذين عيب فيهم كثيراً فعارضوا هذه الحرب، وأسقطوا القيصر مما عجّل بعملية السلام.

ومن الخداع الروس الجديد ذى السوابق القديمة أن تُعتبر ثورة ١٩١٧ مؤامرة يهودية؛ حيث إن أغلبية أعضاء لجنة لينين المركزية Lenin's Central Committee كانوا شيوعيين من أصل يهودى، وتعرف هذه المؤامرة بما يطلق عليه «التآمر البلشفي اليهودى» على حد قول أدولف هتلر Adolf Hilter في عبارته الشهيرة.

بالتأكيد كان ليون تروتسكي واحداً من البلاشفة ذوى الأصول اليهودية، لكنه كان أيضًا أول قائد لثورة أكتوبر يشهّر بتجاوزاتها (في كتيب بعنوان دروس أكتوبر The Lessons of October) ويطالب باستعادة الديمقراطية داخل الحزب، عندما كان ما يزال عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي Politbureau.

وفيما بعد ذلك طرد تروتسكي من أرض مولده على يد خصمه ستالن الذى اتهمه علانية بوأد الثورة الوليدة؟ وكتب تروتسكي خيانة الثورة The Revolution Betrayed (طبع لأول مرة عام ١٩٣٦)، وهذا الكتاب عبارة عن نقد هادئ رزين للستالينية؛ حيث رسم صورة حية للجرائم التى ترتكب باسم الشيوعية، وكان قد كتب ذلك قبل عدة سنوات من «أرخبيل سجون الأشغال الشاقة» The Gulag Ar-

chipelago في الســبـعــينيــات و«الكتــاب الأســود» The Black Book في التسعينيات.

في هذا الوقت لم يكن له إلا قلة من الأتباع خارج التروتسكيين الموالين Dedicated Trotskyists وجزء من رجال الأدب المثقفين في نيويورك، ثم تم وضع القدر الأكبر من نقد تروتسكي على الرف نتيجة للبطولة السوفيتية والتضحيات السوفيتية أثناء الحرب العالمية الثانية.

ذهب تروتسكي إلى أن روسيا ستالين كانت مجتمعًا في حالة تحول من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وتشكيلاً اجتماعيًا مؤقتًا عموده الفقري عبارة عن طائفة بيروقراطية، وهناك أجزاء مهمة في هذه البيروقراطية لن تضحي بامتيازاتها، وستفضل استعادة الرأسمالية، والعديد من بيروقراطي الأمس صاروا الرأسماليين الخاصيين للغد.

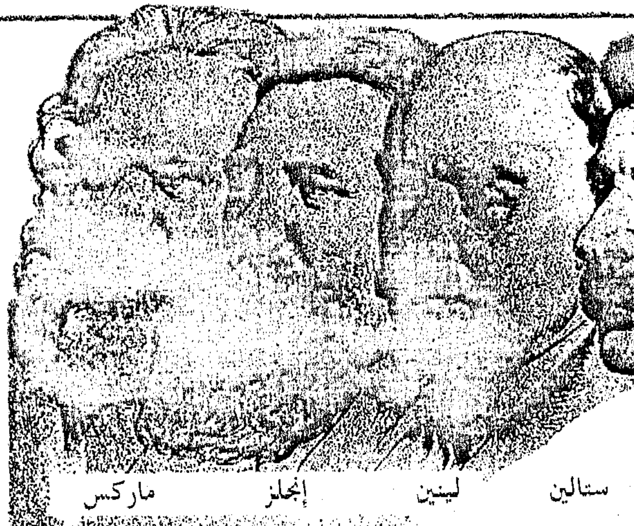
وها هي سخرية السخريات: يشير البنك الدولي اليوم إلى روسيا المافاويين Mafiosi Russia على أنها مجتمع في حالة تحول من الاشتراكية إلى الرأسمالية. رفض تروتسكي التسليم بأن الستالينية اشتراكية، والبنك الدولي أصبح في مأزق من جراء تجاوزات رؤساء العصابة في موسكو وبطرسبورج، وبالتالي يحجم عن إبرازهم على أنهم رأسماليون مثاليون.

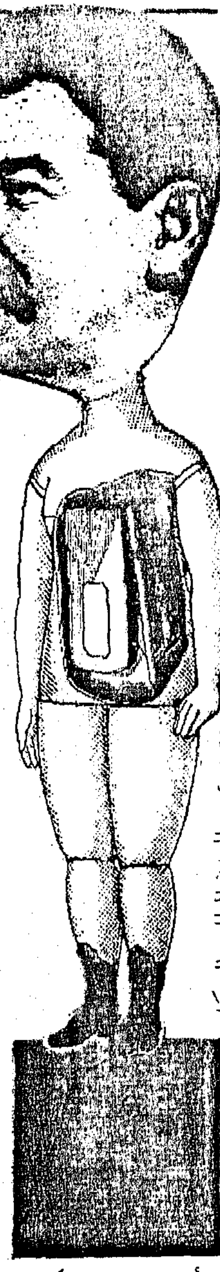
طارق علي، ١٩٩٨

كان تروتسكي أقرب الثوريين إلى لينين ، وقال عنه لينين إنه «أكفأ إنسان في الحزب...».









ولكن كان ستالين، وليس تروتسكى، هو الذى تولى مقاليد السلطة بعد موت لينين. استخدم ستالين كل الوسائل ليجعل تروتسكى يختفى من التاريخ السوفيتى «الرسمى». قامت الرقابة بإزالة تروتسكى من كل الصور التى أظهرته كقائد للثورة الروسية يلى لينين فى الأهمية.



وأصبح تروتسكى «شخصاً غير موجود»...

بالنسبة لستالين وأتباعه الشيوعيين التقليديين ، أصبح تروتسكي تجسيدا للشيطان ، فيمكن تفسير كل كارثة بالداخل وكل نكسة بالخارج من خلال إلقاء اللوم على «المخربين الفاشيين التروتسكيين» Trotskyite-Fascist-Wreckers وفي موسكو وبكين اليوم ما زال ينظر إلى «الهرطقة الإجرامية» التروتسكية على أنها خطيئة الخطايا .

في عام ١٩٥٦ ، في المؤتمر العشرين للحزب ، عندما شهر خروشيتشوف Krushchev بـ «جرائم ستالين» ، ماذا أسماه ماو Mao ؟

في عام ١٩٦٠ ، عندما انفصل الصينيون عن الروس ، واتهموهم بتقديم «التعايش السلمي» على الثورة ، ماذا قال خروشيتشوف عن ماو ؟



لذلك ، منْ هو تروتسكى الحقيقى؟

اسم تروتسكى الحقيقى هو ليف دافيدوفيتش برونشتاين Lev Do-vydovich Bronstein. ووُلد فى ٢٦ أكتوبر (٨ نوفمبر فى التقويم الجريجورى New Style Calendor) ١٨٧٩ فى يانوفكا Yanovka ، وهى قرية فى مقاطعة خراسان Khersan فى جنوب روسيا.





كان والده فلاحا يهوديا ثوريا إلى حد معقول. وفي السهول الروسية الجنوبية فقط كان الفلاحون اليهود يُعاملون معاملة مماثلة لمعاملة الآخرين. أما في المناطق الأخرى فلم يمكنهم العيش خارج المدن.



شهدت سنة مولد تروتسكى حركة الشعب(*) Narodnik movement وهى تبدأ هجومها على الحكم المطلق القيصرى Tsarist autocracy ، واعتقد أقطاب هذه الحركة أن روسيا يمكنها أن تتجنب الرأسمالية الغربية بأن تخلق اشتراكية تقوم على ثورة الفلاحين. وكانت لغتهم الديناميت!



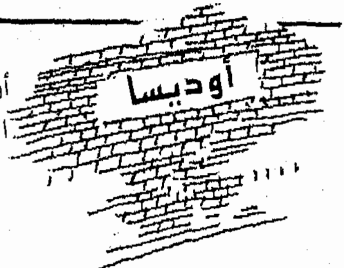
ألكسندر الثانى



في مارس ١٨٨١ ، قتل نشطاء حركة الشعب Narodnik activists القيصر، لكنهم انتحروا أيضاً كمنظمة ، فلقد كان القمع حاداً

(*) يوجد معجم بالمصطلحات والأعلام فى نهاية هذا الكتاب.

في سن العاشرة تم إرسال تروتسكي للدراسة في أوديسا Odessa ، وهنا اكتشف الكتب ، والأوبرا الإيطالية.





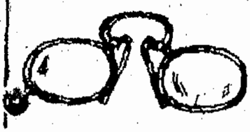
«لعدة شهور ، كنت واقعا في غرام صامت مع السوبرانو التي تنوع غناؤها Coloratura Soprano... التي بدت لي كما لو كانت هبطت مباشرة من السماء إلى خشب مسارح أوديسا».





«كتاب رائع يمكن للمرء أن يجد فيه أفكارا جديدة ، وقلم جيد يمكن للمرء أن يوصل من خلاله أفكاره إلى الآخرين ، وهذا الكتاب كان لي - وما زال - هو أقيم منتجات الثقافة وأكثرها حميمية».

من كتاب حياتي ، تروتسكي



فى الصيف ، كان تروتسكى المراهق ، الذى أصبح مهندما فى ملبسه ويرتدى نظارة ، يعود إلى مزرعة والده التى كان يبدو فيها غريبا ، كما يشعر فيها بالغربة أصبح «منفعلاً جدا وتفوه بكلمات فظة» عندما لم يسلم الفلاحون بأن الهندسة أسلوب أسرع وأفضل لقياس الحقل الذى يتخذ شكل شبه المنحرف Trapezoidal Field .





كان تروتسكى دومًا سريع الغضب ومتعجرفًا ، ومؤمنًا متزمتًا بالحلول الفكرية .

ثم قادت الدراسة تروتسكى إلى نيقولائيف Nikolaev ، وهى مدينة ساحلية صغيرة، وفيها فى عام ١٨٩٦ حضر حلقة مناقشة اشتراكية عُقدت فى بستان، وكانت الماركسية ألكسندرا سوكولوفسكايا Alexandra Sokolovskaya قد دُعيت لهذه الحلقة ، ودافعت عن اشتراكية العمال Proletarian Socialism على حساب كل الأشكال الأخرى من اشتراكية الفلاحين النارودنك Na-rodnik Peasant Socialism . أما تروتسكى فدافع عن النارودكيين Narodniks .



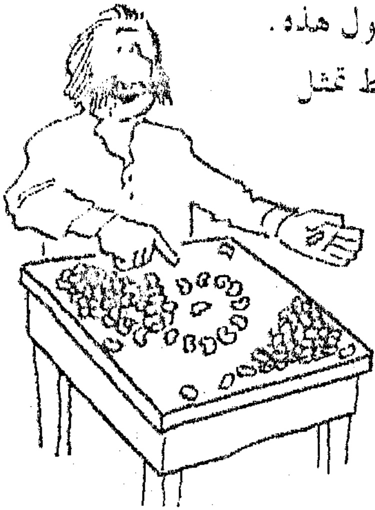
ألكسندرا سوكولوفسكايا (تقف) مع (من اليسار لليمين) أخيها إليا Ilya ، و . ج . أ . زيف G.A. Ziv وتروتسكى عندما كان في الثامنة عشرة من عمره .

في ليلة رأس السنة بحلقة نيقولائيف في عام ١٨٩٦ ، اقترح تروتسكي أن يشرب النخب حتى يغيظ ألكسندرا.



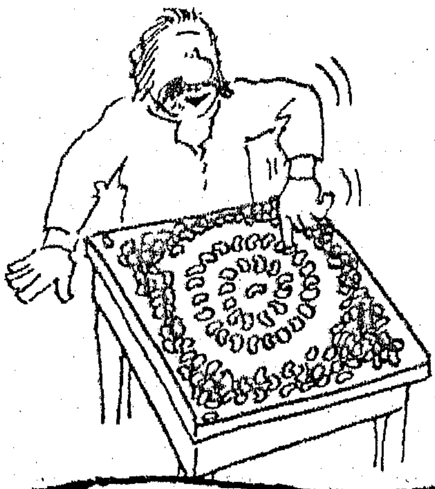
تعلم تروتسكي كيف يقوم بالدعاية.

انظروا إلى حبوب الفول هذه.
الحبة التي في الوسط تمثل
القيصر...



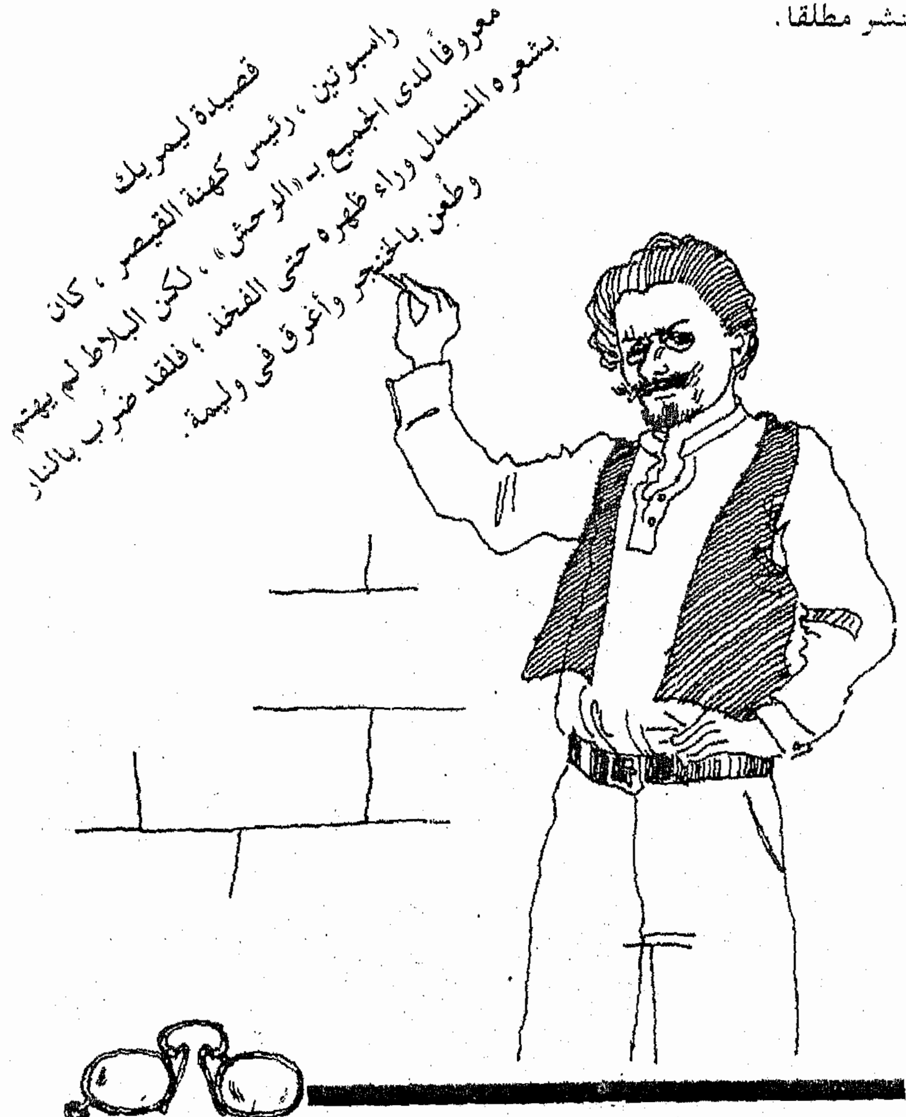
والحلقة التي حوله هي وزراؤه، والحلقة التي
حولهم هي القساوسة والرأسماليون.

وهذه الحلقة
الكبيرة التي
تحيط بهم جميعا
هي العمال
والفلاحون.




والآن أنا أخلط كل الحبوب
ببعضها !!!
قولوا لى ،
أى حبة هى القيصر ؟

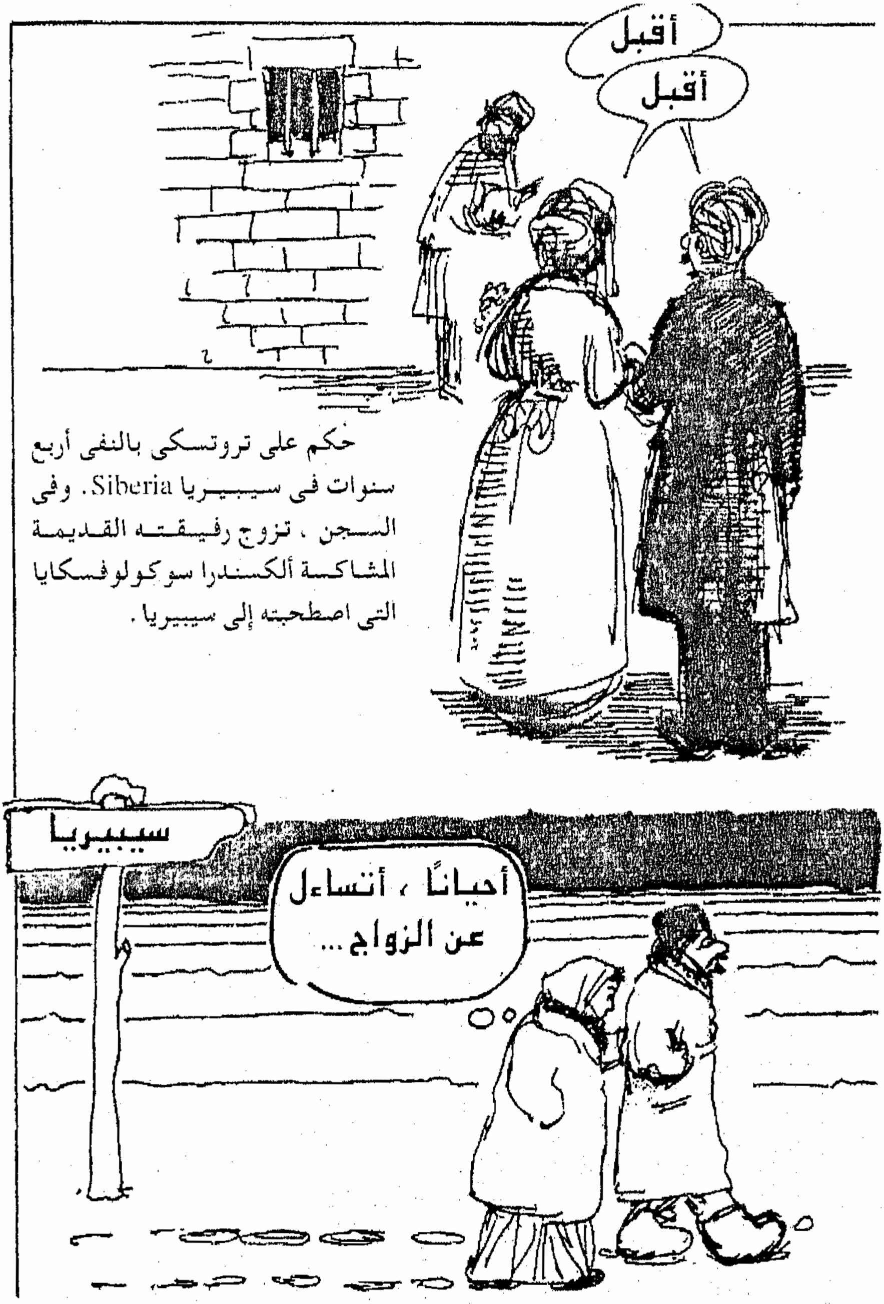
مع أخي ألكسندرا جريجوري Gregory وأصدقاء آخرين ، بدأ تروتسكي نشاطًا سريًا ونظم اتحاد عمال جنوب روسيا South Russian Workers Union عام ١٨٩٧ ، لكن الشرطة القيصرية ردت عليهم بسرعة عام ١٨٩٨ ، وتم القبض على تروتسكي ووُضِع في سجن انفرادى. «مرت أوقات كنت فيها مريضًا بالوحدة...» وحتى يسلى نفسه كتب قصائد ليمريك(*) Limericks ثورية لم تنشر مطلقًا.



(*) قصيدة هزلية تتكون من خمس أبيات (المترجم).

فى سنتين قضاهما بالسجن ، قرأ تروتسكى ڤولتير وكانط وخاصة داروين. «وصف داروين للطريقة التى تشكل بها نسق ريش الطاووس من تلقاء نفسه بصورة طبيعية طرد من ذهنى فكرة الكائن الأعلى للأبد».




أقبل
أقبل
حكم على تروتسكى بالنفى أربع سنوات فى سيبيريا Siberia. وفى السجن ، تزوج رفيقته القديمة المشاكسة ألكسندرا سوكولوفسكايا التى اصطحبته إلى سيبيريا .
سيبيريا
أحيانًا ، أتساءل عن الزواج ...

فى القفار القطبية الشمالية ، عام ١٩٠٢ ، تلقى تروتسكى كتاب لينين ما الذى يجب القيام به؟ ?What is to be Done وبعض النسخ من الصحيفة الثورية أسكرا Iskra (١).



فى كتابه ما الذى يجب القيام به؟ يهاجم لينين كل الأفكار القائلة بأن العمال قادرون تلقائياً على الإطاحة بقامعيهم. يمكن للعمال أن يُنشئوا نقابات عمالية ، لكن ذلك لن يجعلهم ثوريين سياسيين تلقائيين.



(١) صحيفة إسكرا .. Iskra ومعناها «الشرارة»: هى أول صحيفة ماركسية توزع على نطاق واسع فى روسيا. أصدرها «لينين» من المهجر عام ١٩٠٠ . راجع أيضاً كتاب «لينين والثورة الروسية» العدد ٤٥٢ من «المشروع القومى للترجمة» الذى يصدر عن المجلس الأعلى للثقافة (المراجع).

نُشرت كتابات تروتسكى عن السياسة والفن والعلم باسم أنتيد أوتو Antid Oto (تعنى الترياق فى اللغة الإيطالية). وشهرته ككاتب جعلته يلقب باسم بيرو Pero ، أى «القلم» لكن لم يصبر على بقائه فى سيبيريا ، وفى عام ١٩٠٢ ودع ألكسندرا وبنتيهما المولودتين فى سيبيريا ، وهرب.





كان فى حاجة إلى اسم مستعار فى حالة ما إذا قبضوا عليه واستجوبوه. واختار أول اسم خطر على باله وهو اسم تروتسكى ، وهو اسم سجّان فى سجن أوديسا.

في فجر أحد أيام شهر أكتوبر عام ١٩٠٢ ، قرع تروتسكي باب المنزل رقم ٣٠ بميدان هولفورد Holford Square بالقرب من محطة كنجز كروس Kings Cross Sta-tion في شمال لندن ، واستيقظ بالداخل لينين ورفيقه كروبسكايا Krupskaya .



اضطر كروبسكايا أن يدفع أجرة السيارة.



وفي الحال ، حكى تروتسكي للينين عن التطورات فى روسيا.

في الأيام التالية ، أطلع لينين تروتسكي على المناظر الجديرة بالمشاهدة في لندن وممتلكات الطبقة الحاكمة الإنجليزية .



ولكنهما كانا يفكران في روسيا .

مواهب تروتسكي واضحة للعيان . واقترح لينين أن ينضم تروتسكي لهيئة تحرير صحيفة إيسكرا Iskra ، لكن أحد المحنكين في هيئة تحرير إيسكرا وهو ج . ف . بليخانوف G.V.Plekhanov الشهير بلقب «أبو الماركسية الروسية» عطل انتخاب تروتسكي .



ج . ف . بليخانوف

فبالنسبة للمحنكين الثوريين أمثال بليخانوف وفيرازاسوليتس Vera Zasulich ومارتوف Martov وخاصة لينين ، إيسكرا أكبر من مجرد صحيفة ؛ فهي النواة التنظيمية لحزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي Russian Social-Democratic Labour Party.

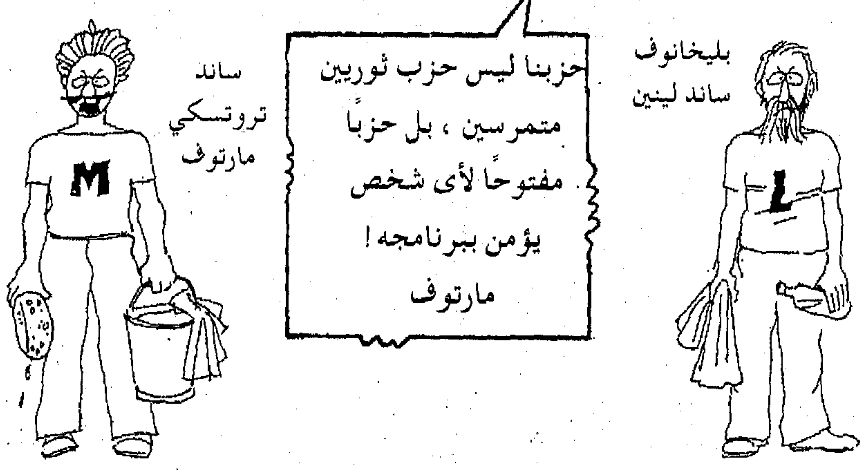
أرسل لينين تروتسكي في جولة لإلقاء بعض المحاضرات في المستعمرات الروسية بأوربا حتى يجمع التبرعات لإيسكرا، وكانت مرشدة تروتسكي المتحمسة، في باريس هي الطالبة الروسية ناتاليا إيفانوفنا سيدوفا Natalia Ivanovna Sedova وبالرغم من أن تروتسكي كان متزوجا زواجا شرعيا من ألكسندرا سوكولوفسكايا، إلا أن ناتاليا سيدوفا صارت «حرم تروتسكي»، وأنجبت له ولدين، وظلت معه حتى وفاته.



لندن ١٩٠٣ : المؤتمر الثانى لحزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى

فى الوقت الحاضر ، نتذكر هذا المؤتمر بالمشاحنات السياسية التى قسمت حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى المتكون حديثًا إلى شيعتين : البلشفيين (أنصار الأغلبية majority-ites) ويتزعمهم لينين ، والمنشفيين Mensheviks (أنصار الأقلية minority-ites) ويتزعمهم مارتوف وآخرون . وسرعان ما صارت هاتان الشيعتان حزبى الماركسية الروسية ، وكل حزب منهما له آراء فى الثورة متعارضة مع آراء الحزب الآخر . عما كانا يتنازعان ؟ بدأ النزاع عندما كان محررا إسكرا لينين ومارتوف يتجادلان حول تنظيم الحزب...






مارتوف
لينين
لكن ، ما الذي حدث بالضبط فى الانشقاق؟
وقف تروتسكي فى صف مارتوف والمنشفيين، ويرجع ذلك إلي غضبه كما أقر به فيما بعد ، كما يرجع كذلك إلى أنه لم يفهم سلوك لينين عديم الرأفة.
يكشف المؤتمر جانبا مهما من شخصية تروتسكى وحماسته السياسية وكرهه الدقيق لكل أنواع الانشقاق Factionalism .
ومن الأمثلة على ذلك ، أحد الجماعات الديمقراطية الاشتراكية بالمؤتمر . وهى جماعة الاتحاد العام الاشتراكي للعمال اليهود Jewish Socialist Bund . أرادت أن يظل العمال اليهود مستقلين ذاتيا داخل حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى السوفيتى RSDLP. لكن المؤتمر ، بما فيه تروتسكي ومارتوف ولينين ، عارضوا الاتحاد العام للعمال اليهود . وصرتوا لاندماجه فى الهيكل الحزبى لحزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسي. وكان ذلك رأى كل الزعماء الماركسيين بمن فيهم الزعماء اليهود أمثال تروتسكى ومارتوف وآخرين.
كما ترى، المسألة فى غاية البساطة.

بعد المؤتمر ، انضم بليخانوف للمنشفيين(١) ، وانسحب لينين من صحيفة إسكرا التى استولى عليها المنشفيون . وبالرغم من أن تروتسكى ظل مستقلاً ، فإنه ساهم فى هذه الصحيفة بمقالات نقد ساخر عنيف متقد حماسة يهاجم لينين مما يحبه المنشفيون . وفى معركته مع لينين ، غالبًا ما لجأ تروتسكى إلى الشتائم الشخصية السوقية .



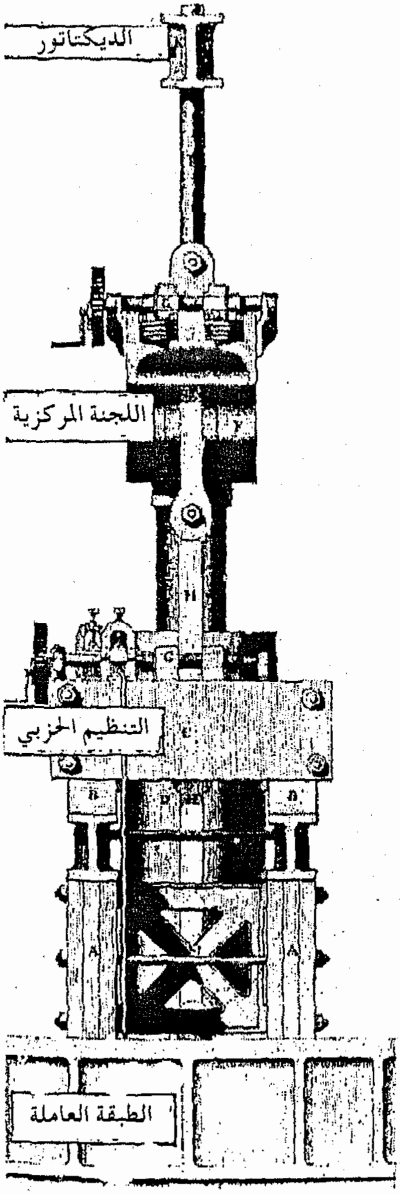
«أؤكد لك أن الماركسيين ، خاصة الماركسيين الروس ، معتادون على التعبير عن آرائهم بصراحة قاسية ، لكن القاعدة أنهم أحجموا عن التشنيع الشخصى . وكَسْر تروتسكى لهذه القاعدة لا يمكن أن يُفسَّر على أنه مجرد حماسة شباب ؛ فهو الآن أظهر صفة لم يمكنه أن يتخلص منها قط : لا يمكنه أن يفرق بين الأفكار والبشر» .

إسحاق ديوتشر



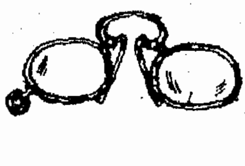
(١) المنشفيون - كلمة روسية - تعنى أعضاء الحزب الديمقراطى الاشتراكى الذين يعارضون البلاشفة ، وينادون بالتطور التدريجى للاشتراكية الكاملة من خلال حكومة برلمانية ، والتعاون مع الأحزاب البرجوازية ، ثم اندمجوا فى الحزب الشيوعى الذى تشكل عام ١٩١٨ (المراجع) .

ـ ظل تروتسكى معارضًا لتصور لينين للحزب لمدة عشر سنوات كاملة فى كتابة «مهامنا السياسية» Our Political Tasks ، هاجم العديد من عبارات لينين بضراوة :

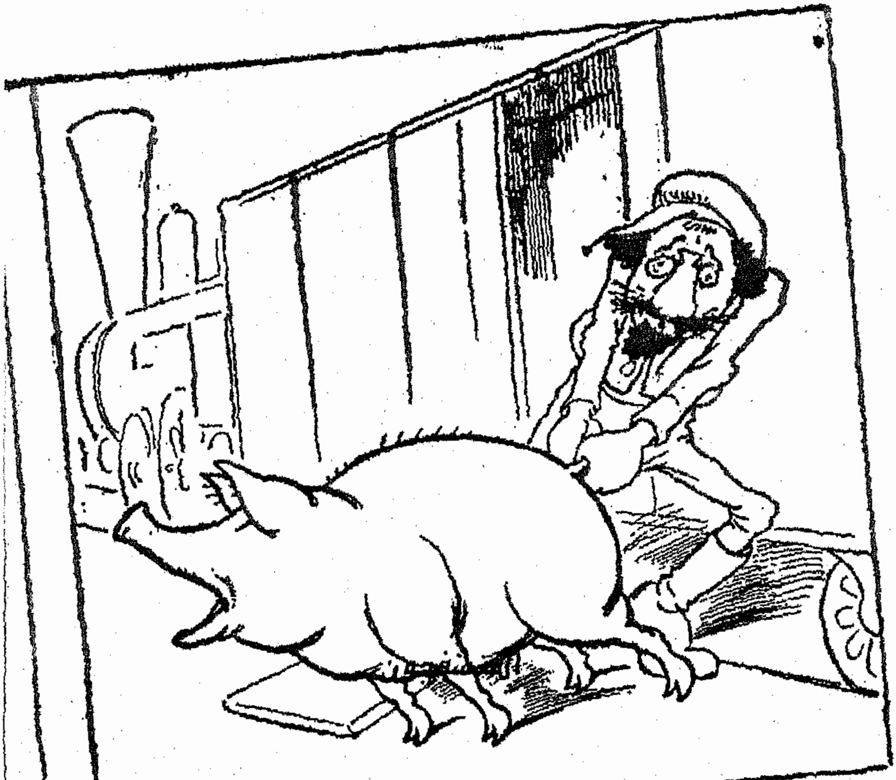


أساليب لينين تؤدى إلى ما يلى : أولاً يحل التنظيم الحزبى نفسه محل الحزب ككل ؛ ثم تحل اللجنة المركزية نفسها محل التنظيم ، وأخيراً يحل «دكتاتور» وحيد نفسه محل اللجنة المركزية

(١٩٠٤)



فيما بعد ، تنصل تروتسكي من هذا الكتاب ، لكنه لم يتنصل منه كلية ، فلقد أقر أنه كان خاطئا فيما يتعلق بالقضية المركزية لنظام الحزب ، لكنه أصر أيضا على أن الكتاب يشتمل على العديد من النظرات الثاقبة إلى العقلية الضيقة لبعض أعضاء اللجنة البلشفيين في تلك الفترة. وكان تروتسكي أقرب لوجهة نظر المنشفيين في الحزب، لكن فهمه للتكتيكات الثورية أبعده عنهم أبعد حتى من لينين والبلشفيين ؛ ففي أثناء كل فورة ثورية كان تروتسكي أقرب للينين من العديد من أعضاء اللجنة البلشفيين.



اعتقد تروتسكي لعدة سنوات في إمكانية التصالح بين المنشفيين والبلشفيين(١).

(١) البلاشفة هم الغالبية الراديكالية من أعضاء الحزب الديمقراطى الاشتراكى من ١٩٠٣ إلى ١٩١٧ ثم تحولوا إلى الحزب الشيوعى عام ١٩١٨ ، ثم أصبحت تعنى أعضاء الحزب الشيوعى بصفة عامة (المراجع).

١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ : الحرب الروسية اليابانية

هذه الحرب على المستعمرات فى مانشوريا man-churia والصين وكوريا انتهت
تز
بة
لك
فى



الهزيمة في الحرب ـ وهي أزمة اقتصادية واجتماعية ـ تعني دوما ارتفاعا حادا في وعي الطبقة العاملة.

بلد عدد سكانه ١٥٠ مليون نسمة ومساحته ٥,٤ مليون كيلومتر مربع في أوربا و ١٧,٥ مليون كيلو متر مربع في آسيا. داخل هذه المساحة الشاسعة لابد أن توجد كل حقبة من حقب الثقافة الإنسانية: بداية من البربرية الأولى للغابات الشمالية حيث يعبد الناس قطعا من الخشب حتى العلاقات الاجتماعية الحديثة للمدينة الرأسمالية حيث ينظر العمال الاشتراكيون إلى أنفسهم نظرة واعية على أنهم مشاركون في السياسة العالمية، وينظرون بعين لا تغفل إلى البلقان Balkans وإلى المناقشات التي تدور في البرلمان الألماني German Reichstag أكثر الصناعات كثافة في أوربا تقوم على أكثر زراعة متخلفة في أوربا. وأضخم جهاز دولة في العالم يستغل كل منجزات التقدم العلمي الحديث في تأخير التقدم التاريخي لدولته.

من «١٩٠٥»، تروتسكي



في الثالث من يناير عام ١٩٠٥، قام اثنى عشر ألف عامل في المنشآت الصناعية الهندسية في بوتيلوف Putilov بإضراب.



قامت قوات الجيش بتشتيت حماة الإضراب خارج المنشآت الصناعية ببوتيلوف.

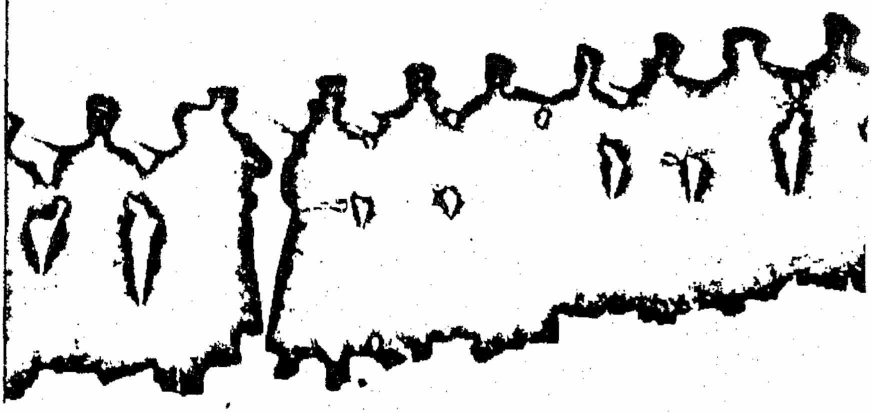




القيصر نيقولا الثانى

يوم أحد دموى

٢٢ يناير ١٩٠٥ : قام ٢٠٠٠٠٠ عامل مضرب في بطرسبورج بمسيرة إلى ونتر بالاس Winter Palace ليقدموا التماسا للقيصر ، لكن «الأب الحنون» رفض أن يقابل الوفد وأمر قواته بتشتيت الحشود.



وخرَّ ١٠٠٠ شخص صرعى.

في غضون أسابيع ، نما إضراب عام في المدن بطول روسيا وعرضها ، كما أدى إضراب عمال السكة الحديد إلى شل حركة القطارات في الخطوط الأساسية . وفي منشور كتبه تروتسكي عام ١٩٠٤ وقدمه للصحافة المنشفية ولكنه لم ينشر ، تنبأ تروتسكي بهذا التطور في دقة مذهلة .

قدم القيصر تنازلات ، وقبلتها البورجوازية الليبرالية على الفور ، كيف كان تنظيم الليبراليين ؛ من خلال حزب سياسي يعرف باسم «الديمقراطيون الدستوريون» Constitutional Democrats (يشار إليه بحروفه الأولية -Kad del كـ Kadets) ، وزعيمه هو ب .ن . مليوكوف P.N. Milyukov ، وهو مؤرخ ؛ وعنّف تروتسكي على استسلامه للقيصر .

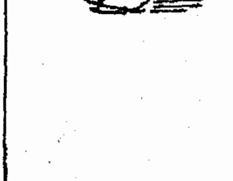


ميليكوف



إذا لم تنحسر الثورة ، ستتعلق البيروقراطية بك كمتراس؟ وإذا حاولت فعلاً أن تكون متراسًا لها ، ستضرب بك الثورة المنتصرة عرض الحائط... (من الجهة الأخرى ، إذا فشلت الثورة ، لن تحتاج القيصرية Tsardom إلى الليبرالية) . تعتقد أنك لن تجد مضايقة من أصوات اليمين ومن أصوات اليسار... الثورة لم تقل كلمتها الأخيرة بعد ؛ فهي تنزل حد سكينتها على رأس الحكم المطلق absolutism بطعنات قوية وواسعة ، فليحذر متعالمو الليبرالية من وضع أيديهم تحت النصل الصلب اللامع .

فليحذروا... تروتسكي ، من «النبي المسلح» ، إسحاق ديوتشر .



كانت ثورة ١٩٠٥ «بروفة نهائية عامة»، وضربت الحكم المطلق القيصرى بقوة، لكنها لم تستطع أن تطيح به. وتعلمت الطبقة العاملة الروسية من ذلك العديد من الدروس الجديدة، وكان أهم درس منها هو تشكيل...



مجلس السوفييت لممثلى العمال فى بطرسبورج.



تروتسكى (فى الوسط من اليسار) مع أعضاء السوفييت

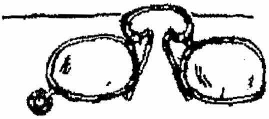
أول ظهـور للسلطة الديمـقـراطيـة فى تاريخ روسـيـا الحـديث ! كـانت هـنـاك ديمقراطية حقيقية ، وللناخبين الحق فى استدعاء ممثليهم فى أية لحظة .





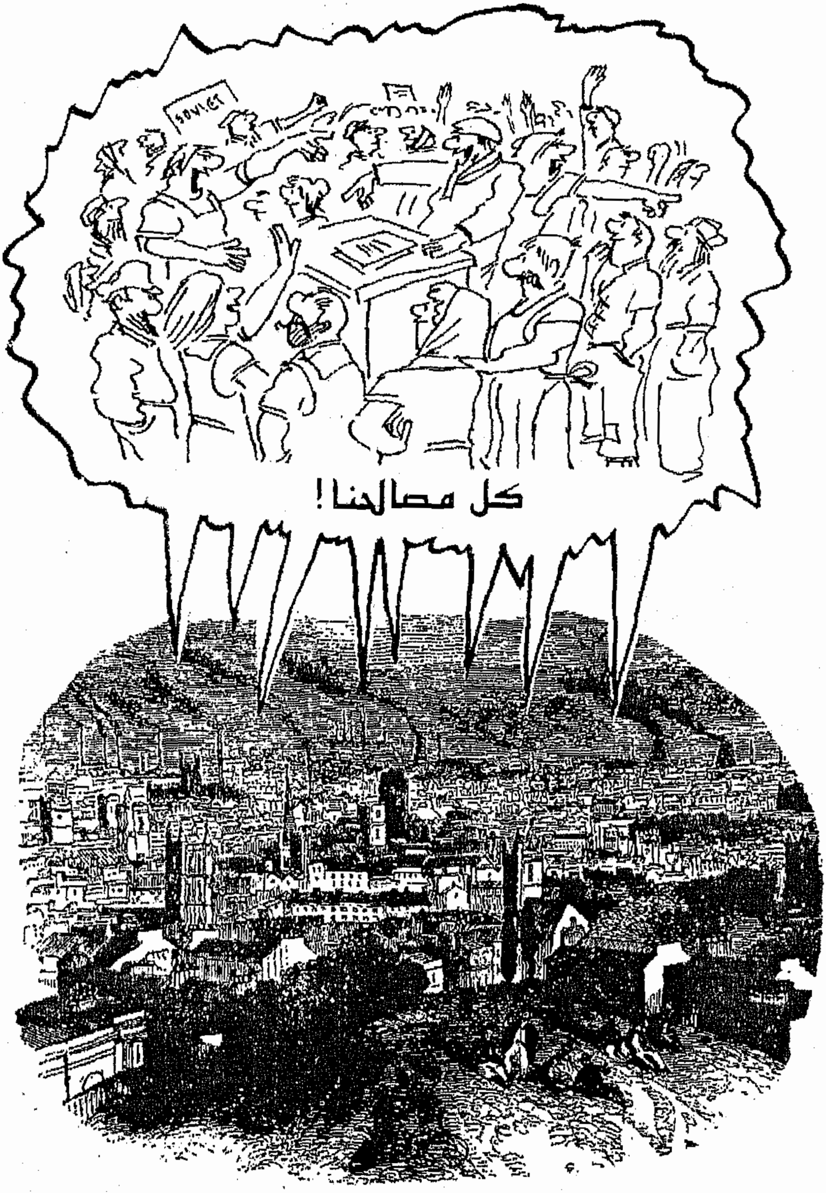
«السـوفـيـيت هو بذرة الحكومـة الثورية ، وهو ينظم الصحافة الحرة ، وينـظم عـسـس الشـوارع لتـأمـين سـلامـة المواطنين ، ويتـولى إدارة مكتب البـريد... والسكة الحديد . وأول مـوجـة للثورة المقـبلة سـوف تؤدى إلى خلق مـجالس سـوفـييت Soviets فى روسيا كلها»

تروتسكى



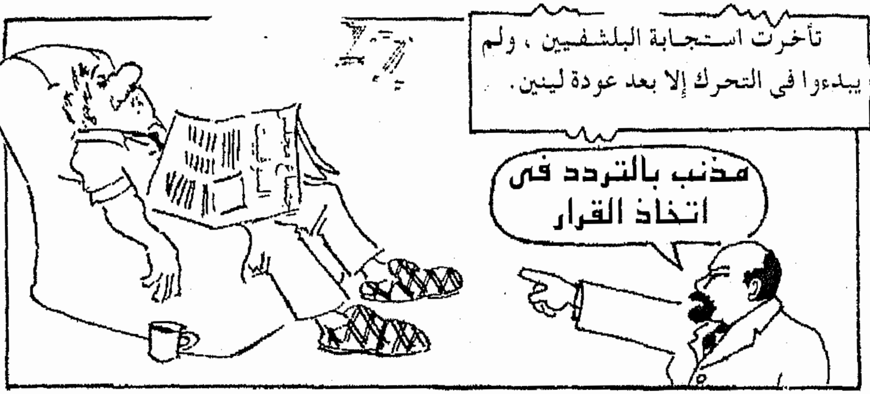
كـان في بطرسـبورج نصف مليـون من أفـراد الطبـقـة العاملة الأقوياء، وكان السوفييت يمثلون نصفهم تقريباً ، ومعظمهم من عمال المصانع والمنشآت الصناعية.

لكن السوفييت يمثل ـ



مَنْ كان يعادى السوفييت ؟ ممثلو الرأسمالية المفترسة . .

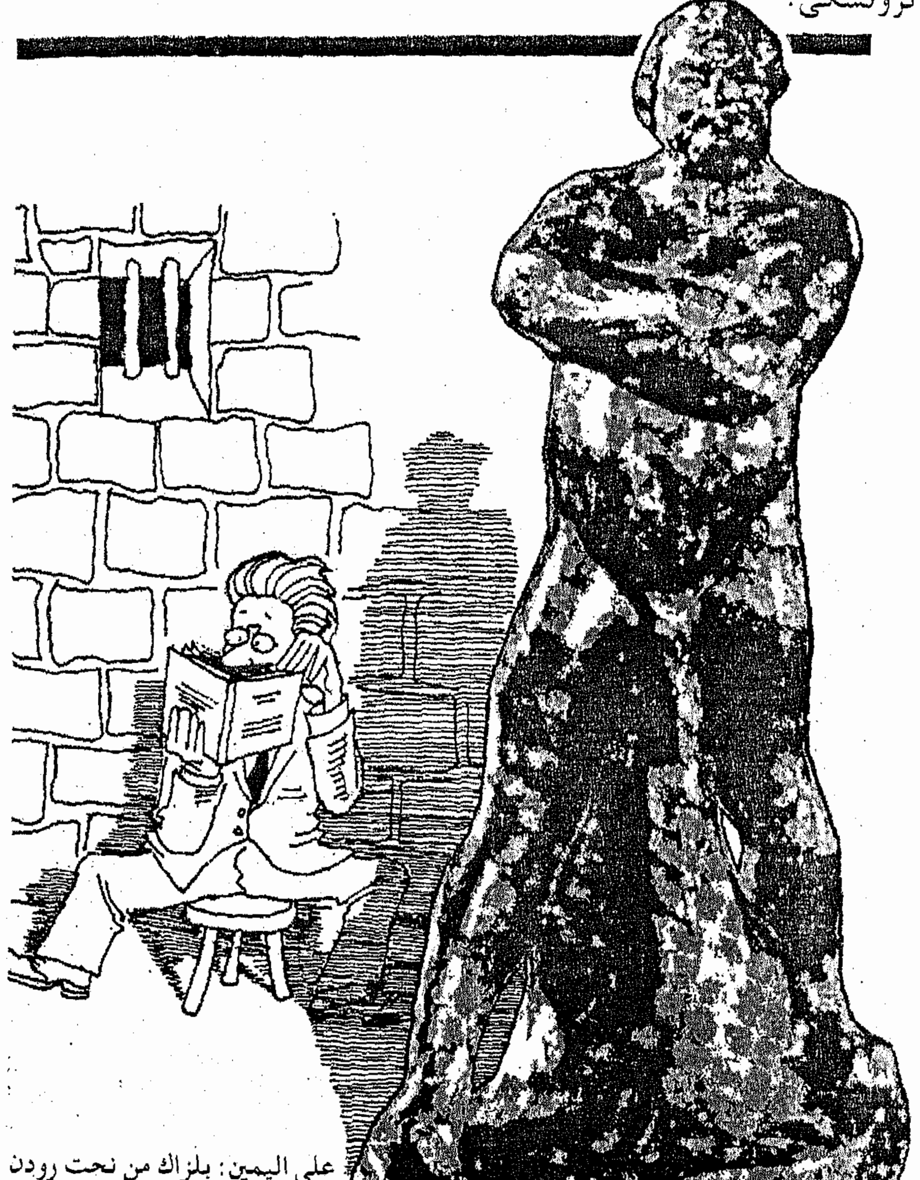






لكن القضاة لم يتأثروا بقوله ، واستمرت محاكمة تروتسكى لمدة عام ، وحُكِم عليه بالنفى إلى سيبيريا مدى الحياة!

عندما كان تروتسكي في السجن في انتظار محاكمته ، ركز على مهمتين : أولاً ، قراءة الروايات الفرنسية... «انكببت عليها في شغف كما يرتشف الذواقة النبيذ الفاخر ، أو يبتلع الدخان الشذى لسيجار فاخر..» . من حياتي ، تروتسكي.



على اليمين: بلزاك من نحت رودن

الثورة الدائمة

دائمة بأية صورة؟



يقول ماركس فى تصديره لكتاب «نقد الاقتصاد السياسى» (١٨٥٩)...



ما معنى ذلك؟

١ ـ يجب على كل المجتمعات المتخلفة بالضرورة أن تمر بنفس مراحل النمو التى مرت بها الدول الغربية المتقدمة.

٢ ـ بالنسبة للمجتمعات ذات الأغلبية من الفلاحين والتى بدون ديمقراطية أو حقوق سياسية، لابد أن تكون المرحلة التالية هى الديمقراطية والثورة البورجوازية.

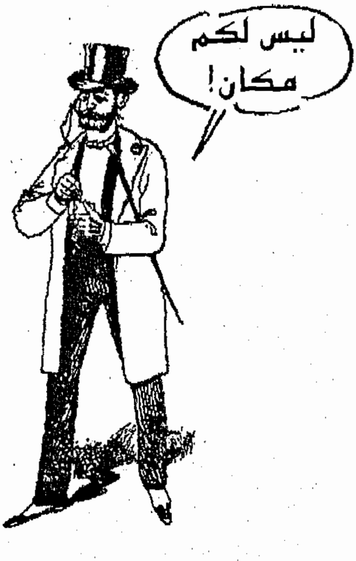


ج.ف. بليخانوف



غلبت هذه الفكرة على الماركسية الروسية، واعتقد الماركسيون أن وقوع ثورة روسية سوف يوصل البورجوازية للسلطة. وعبَّر «أبو الماركسية الروسية» ج.ف. بليخانوف عن ذلك بأقصى ما يكون الوضوح دون أدنى لبس، قائلا: «تقف روسيا فى مفترق طرق على الدرب المؤدى إلى الرأسمالية، وكل الأبواب الأخرى موصدة فى وجهها. وحتى تجارب الرأسمالية، لا يوجد إلا أسلوب وحيد... وهو أن تساعدها على النمو بأسرع صورة ممكنة».



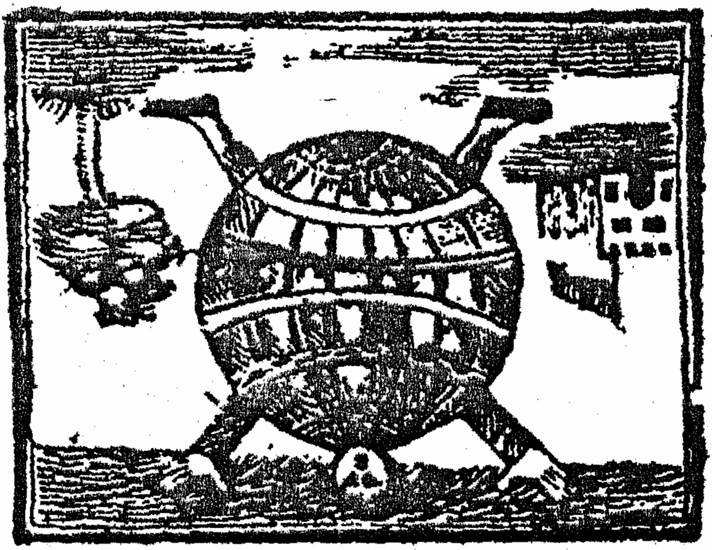


وظلت هذه وجهة نظر المنشفية.



لعب تروتسكى الآن بورقة جديدة... لماذا يجب على المجتمعات المتخلفة أن تمر بنفس الطريق الذى مرت به المجتمعات المتقدمة؟ ودلّت أفكار تروتسكى على رفض جذرى لأفكار الاشتراكيين الأوربيين الغربيين؛ فلقد قلب العقيدة الماركسية المقبولة رأساً على عقب.

بالطبع، لم يكن تروتسكى أول من يستخدم عبارة الثورة الدائمة؛ فلقد ناقش كل من ماركس وكارل كوتسكى «دوام الثورة»، كما لم يكن أول من يفهم الشكل اللابورجوازى للثورة القادمة، فلقد كان بارفوس هو الذى جعله يهتم بهذه الفكرة.



يمكنك هنا أن ترى العجب العجاب، العالم منقلب رأسًا على عقب، شجرة وقلعة معلقتان فى الهواء؛ ورجل يمشى على رأسه.

قصيدة من الثورة الإنجليزية ١٦٤٢.

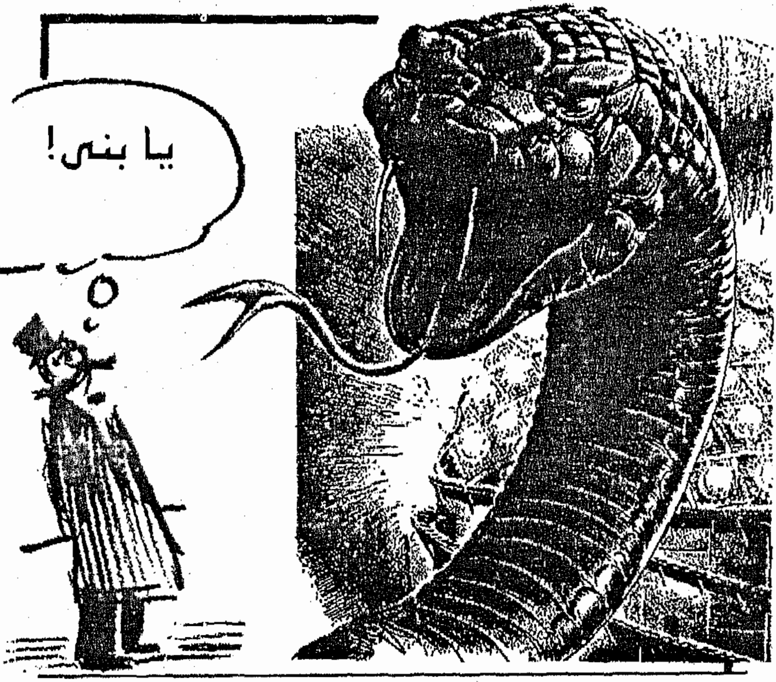
لكن كان أول ماركسى يطور نظرية متماسكة فى الثورة الروسية شددت على دور القيادة التى تقوم به الطبقة العاملة الحضرية.

فى كتابه «نتائج وتوقعات» (١٩٠٦)، عبّر عن الأفكار التى ظل يدافع عنها طيلة حياته.



النقاط الأساسية للثورة الدائمة

أنشأت الإمبريالية اقتصاداً عالمياً، وكان المجتمع الروسى جزءاً من هذا الواقع العالمى، وهذه الحقيقة أجبرته على تطوير دولة قوية ومركزية حتى يحمى نفسه من الغزاة. «حتى الرأسمالية بدت كابن للدولة».



(١)

كانت المهام الطارئة التى واجهت روسيا ديمقراطية بورجوازية:

١ - القضاء على العلاقات شبه الإقطاعية فى الريف وتحرير الفلاحين.

٢ - انتخاب مجلس تأسيسى وإعلان الجمهورية التى تتوافر بها حريات التصويت والصحافة والأحزاب السياسية ونقابات العمال ... إلخ.

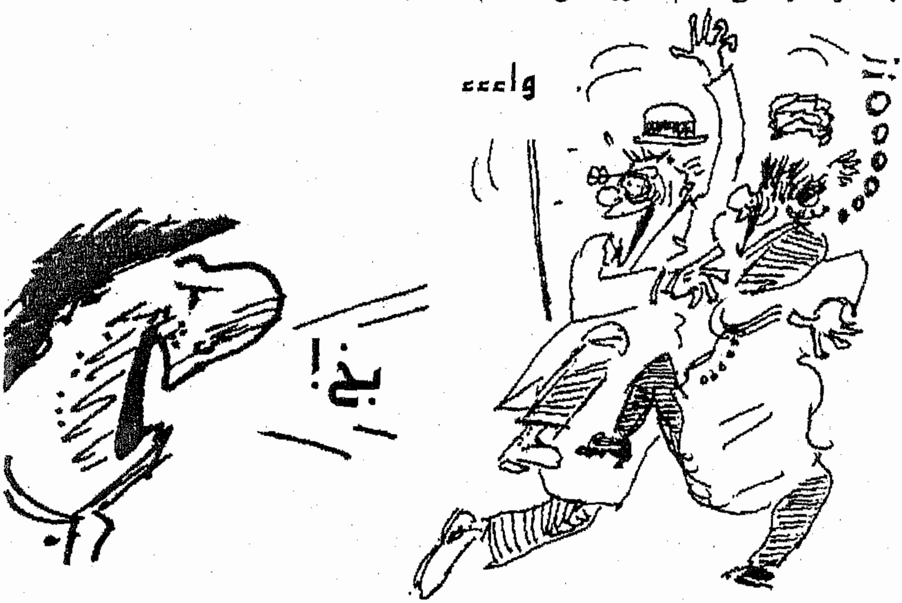
٣ - الأقليات القومية تقرر مصيرها، وكل ذلك يعنى تدمير الدولة القيصرية.

(٢) مَنْ سيقوم بها؟ البورجوازية؟

لا ، البورجوازية الروسية متهيبة ومترددة وضعيفة ومرعوبة من العمال والفلاحين أكثر من رعبها من القيصر ! والبورجوازية فى أوربا سوف تساند القيصر ؛ لأنها تريد أن تحمى استثماراتها الواسعة فى روسيا .



إنها غير قادرة على القيام بالثورة حتى لتدعيم مصالحها الخاصة .



من سيقوم بالثورة إذن؟ العمال والفلاحون ـ وسيكون ذلك رغم أنف البورجوازية وضدها.

(٣) الفلاحون؟

ليس للعمال والفلاحين نفس الثقل الاجتماعى أو التاريخى. ومن ناحية العدد، الفلاحون أغلبية ساحقة، لكنهم مشتتون. وليست لهم رؤية مشتركة. وقبلوا التبعية لطبقة حضرية.

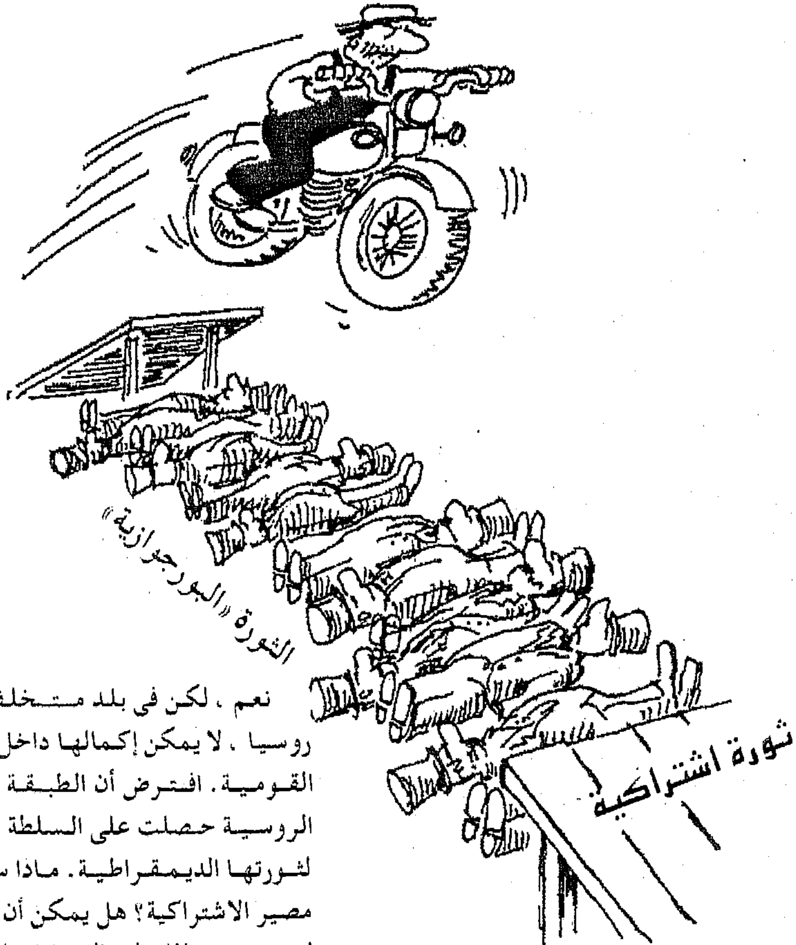
وسيكون عليهم أن يختاروا: إما أن يظلوا تحت إمرة القيصر، أو يحاربوا مع العمال.



(٤) الطبقة العاملة؟

هى الطبقة الاجتماعية الوحيدة القادرة على تحرير روسيا ، وعلى تنظيم نفسها فى أحزاب ثورية ، لكن لماذا يحارب العمال طالما أنهم سيسلمون السلطة إلى عدوهم؟ لن يفعلوا. لن يقنعوا بمجرد تقليد البورجوازية السلطة ! ستتحول الثورة الديمقراطية فى الحال إلى ثورة اشتراكية ، وبالتالى تصير ثورة دائمة .

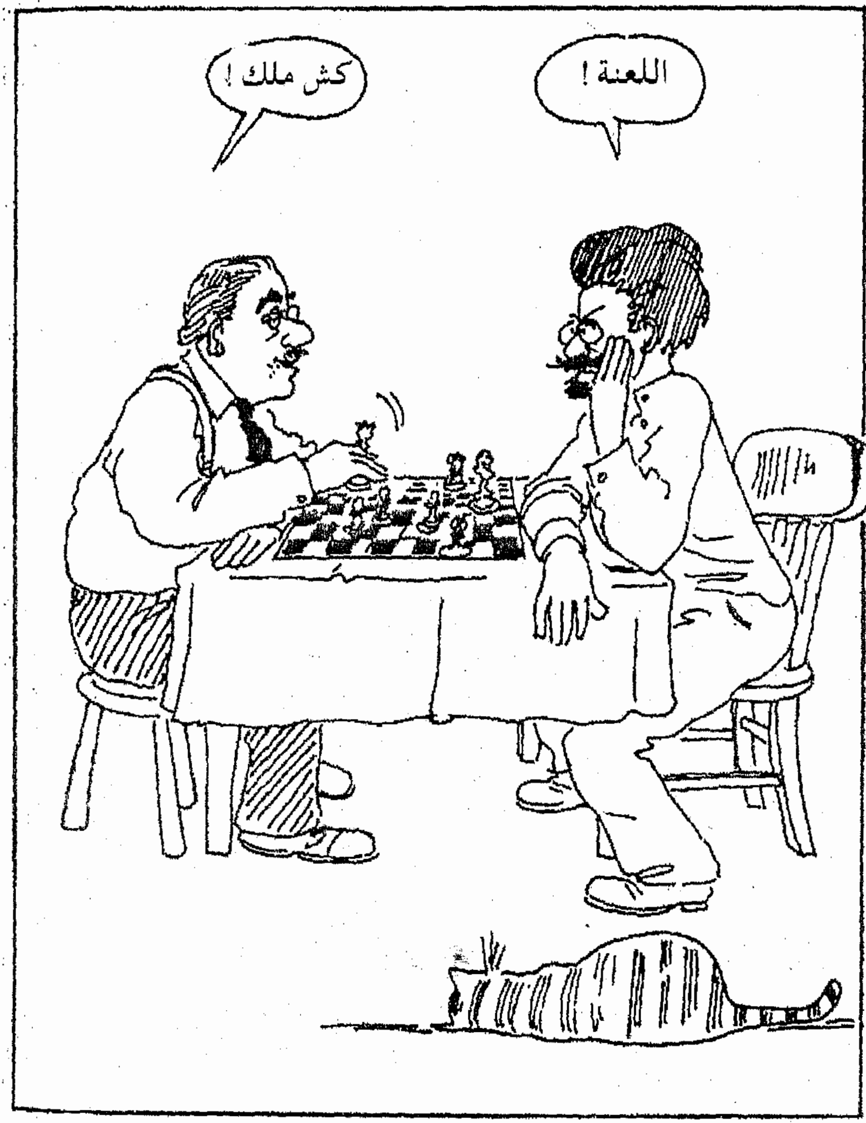




نعم ، لكن فى بلد متخلف مثل روسيا ، لا يمكن إكمالها داخل الحدود القومية . افترض أن الطبقة العاملة الروسية حصلت على السلطة نتيجة لثورتها الديمقراطية . ماذا سيكون مصير الاشتراكية؟ هل يمكن أن تتطور؟ لن يعتمد ذلك فى النهاية على قوى الإنتاج فى روسيا ، بل على تطوير ثورات اشتراكية دولية .

هذا هو الفرق الحاسم بين تروتسكى وستالين!

هرب تروتسكى من سيبيريا مرة أخرى فى فبراير ١٩٠٧ . وفى فيينا ، بدأ عام ١٩٠٨ صحيفته «برافدا» Pravda ، وناضل فى سبيل وحدة الحزب ، ولعب شطرنج مع ألفريد أدلر ، تلميذ فرويد المارق .



لكن بُعْده عن كل من المنشفيين والبلشفيين تركه دون أى مرسى تنظيمى .

في تصديره الطبعة المعادة من «نتائج وتوقعات» في روسيا ما بعد الثورة عام ١٩١٩ ، لخص تروتسكي هذه الفترة :

«بتبنيه موقف الثورة الدائمة خلال فترة خمسة عشر عاما ، وقع المؤلف في خطأ في تقديره للفئتين المتنافستين للحركة الديمقراطية الاشتراكية ، وبما أن كليهما بدأت من موقف الثورة البورجوازية ، اعتقد المؤلف أن الاختلافات الموجودة بينهما لن تكون عميقة بالقدر الذي يبرر حدوث انشقاق . وفي الوقت ذاته ، كان يأمل في أن تطور مجرى الأحداث سيثبت بوضوح ضعف وتفاهة الديمقراطية البورجوازية الروسية من جهة ومن الجهة الأخرى يثبت الاستحالة المنطقية لأن تقيد الطبقة العاملة نفسها ببرنامج ديمقراطي . واعتقد أن ذلك سيسحب البساط من تحت الاختلافات الانشقاقية» .



«بما أن المؤلف كان بعيداً عن كلتا الفئتين أثناء فترة هجرته ، لم يقدِّر الظرف المهم جداً الذي يتمثل في الحقيقة في أنه - بالإضافة إلى خط الاختلاف بين البلشفيين والمنشفيين - كان يتجمع ثوريون متزمتون من جهة ، ومن الجهة الأخرى كانت تتجمع عناصر انتهازية وملائمة على نحو متزايد باستمرار...» .

١٩١٤ - ١٩١٧ : الحرب والثورة

اندلعت الحرب العالمية الأولى في شهر أغسطس عام ١٩١٤ ، وكانت صراعا صريحا بين القوى الرأسمالية الكبرى في أوربا حتى يقرروا أية قوة منهم ستحقق القدر الأكبر من الأرباح على المستوى العالمي .



تمزق شيء آخر. شكلت الأحزاب الاشتراكية الكبرى في أوربا الاتحاد الدولي الثاني للعمال عام ١٨٨٩ . وحتى عام ١٩١٤ (باستثناء حزب العمل البريطاني) أخذ هذا الاتحاد على نفسه عهداً بأن يقاوم النزعة العسكرية والحرب.





لكن في اليوم الأول من الحرب تفتت الاتحاد الدولي الثاني للعمال ، وانحازت العديد من الأحزاب الديمقراطية الاشتراكية إلى الطبقات الحاكمة في بلادها.

صعق المنفيون الثوريون من روسيا القيصرية ، ومعظمهم اعتبر أن ما حدث خيانة ، وفقد العديد منهم إيمانهم بالبرلمانات البورجوازية والأحزاب البرلمانية.

وبعد سنة من اندلاع الحرب ، أعلن لينين:



ما الاتحاد الدولى الثالث للعمال؟ هل أصيب بالجنون؟

في يوم ٥ سبتمبر ١٩١٥ في زيمرفالد ، وهي قرية صغيرة في سويسرا ، عقد مؤتمر للاشتراكيين الأوربيين ، وحضره ٣٨ مبعوثا من ١١ دولة. وكان معظمهم محبين للسلام. قلة منهم فقط ، بقيادة لينين ، هي التي أرادت أن «تحول الحرب الإمبريالية إلى حرب أهلية» . وهذه السياسة تعرف باسم «الانهزامية الثورية».

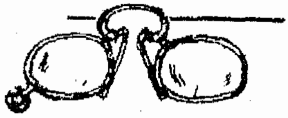




لينين ، في طريقه إلى مؤتمر زيمرفالد

عم يتحدث لينين؟ دعونا نستخدم فوضى الرأسمالية الدولية في فتح جبهة ثانية بالداخل! عدونا بالداخل! وقد كان الثوريون الألمان قد سجنوا بالفعل من جراء التعبير عن آراء مماثلة.

اعـتـرض تـروتـسكـى على دعـوة لينـين إلى حـرب أهلية بالـداخل ، وطلب من تروتسكى أن يـصوغ بيـان زيمـر فـالد الذى يرفض الحـرب . ولم يرض لينين عن ذلك ، لكنه صوت فى صالحه ، وتم انتخاب لجنة تعد نواة الاتحاد الدولى الثالث للعمال .





ناش سلوفو

جريدة المهاجرين الروس الشيوعيين



تروتسكي يصبح رئيس تحرير

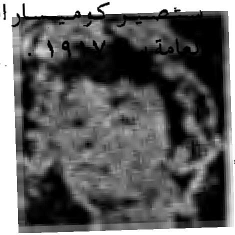
تقول ماما ، انا مندهشة .

تروتسكي

يحرر تروتسكي جريدة معادية للحرب شرسة من باريس ، تسمى ناش سلوفو Nashe Slovo (كلمتنا) وسيصير كُتّابها مشهورين في العقد التالي.

ألكسندرا كولونتاي

تكتب من سكندنيفيا ، سيصير كوميسار الرفاهية العامة ١٩١٧.



ج. تشيشرين.

مراسل لندن ، سيكون وزير خارجية الجمهورية السوفيتية

د. ريازانوف علامة ماركس، سيرأس معهد ماركس وإنجلز في موسكو، وسيرأس أ. لوزوفسكي القلم

نقابة العمال الشيوعيين الدولية.

د. ز. مانويلسكي ، ج. روكولنيكوف ، ن.ن. بوكروفسكي إيفان ملسكي سيلعبون أدوارا مهمة أثناء الثورة وبعدها.

محبوبون

ف.أ. أنطونوف ـ أوفسينكو ، ضابط قيصري سابق ، قاد فرقته الحربية لينحاز لثورة ١٩٠٥ ، وسيقود هجوم الحرس الشيوعي الشهير على ونتربالاس في أكتوبر ١٩١٧ ، ثم ينضم فيما بعد للمعارضة اليسارية لتروتسكي ، لكنه يستسلم لستالين ويشغل منصب القنصل في إسبانيا ، ويتم استدعاؤه وإعدامه عام ١٩٣٨ .

كارل راديك ، عضو في الشعب البولندية والألمانية والسويسرية من الاتحاد الدولي الثاني للعمال قبل عام ١٩١٤ ، مروج دعاية بارز للكومنتيرن Comintern أثناء حياة لينين. معارض يساري لستالين حتى ترحيل تروتسكي عام ١٩٢٩ . يستسلم لستالين.



كارل راديك

ويلعب دور المدافع عن الكرملين. أدين في محاكمة التطهير عام ١٩٣٧ ، ومات في السجن.

كرستشان راكوفسكي ، قائد الحركة الثورية في البلقان قبل الثورة الروسية ، رئيس السوفيت الأوكراني عام ١٩١٨ ، ثم السفير السوفيتي للندن وباريس.

ينضم لمعارضة ستالين، ويتم ترحيله إلى سيبيريا عام ١٩٢٨ . مات أو أُعدم في السجن.

امرأة هاجمتها الفئران في منطقة مالية

چورچ أرزت

كريس أوليفر

فرق المكافحة بالمدينة اليوم نشرت طعاما مدهونا بالسم على أرض خالية في الحي المالي بالقرب من مبنى البلدية ؛ حيث ذكر أن امرأة هربت في هستيريا بعد أن هاجمتها وعضتها مجموعة من الفئران الليلة الماضية.

مدت الفئران رؤوسها عبر فتحات في قطعة الأرض المليئة بالقمامة في شارع آن بين برودواي وشارع ناسو ؛ حيث قام طاقم مكافحة الحيوانات الضارة في مكتب قسم الصحة بنشر الطعم. سدت الشرطة المرور في المنطقة المجاورة.

* حتى تعرف القصة بالكامل انظر ص ٥ .

جعلت الحرب هؤلاء المثقفين الروس يتحولون إلى البلشفية، واضطر تروتسكى الواثق بنفسه والواعى بمواهبه أن يعترف أن الأمور كانت تتجه نحو دفة لينين فى روسيا. الإضرابات والعصيان المسلح والانهزامية على الجبهة ونقص الطعام وتمرد الفلاحين. وفى مارس ١٩١٦ نشر تروتسكى نصاً مناصراً للبلشفية.



«لا يجب على المرء، ولا يحتاج إلى، أن يكون عنده نفس ضيق الأفق الانفصالى (للبلشفيين)... لكن لا جدال فى أن... فى روسيا فى غمرة العمل السياسى، تحرر ما يطلق عليها اللينينية ذاتها من ملامحها الانفصالية... وأن جماعات العمال المرتبطة بجريدة لينين «الديمقراطى الاشتراكى» يعتبرون القوة الدولية الوحيدة المتسقة والنشطة فى روسيا الآن... وبالنسبة لأولئك الدوليين الذين لا ينتمون إلى أية فئة فليس أمامهم مخرج إلا أن يندمجوا فى اللينينيين، الأمر الذى يعنى - فى معظم الأحوال - الانضمام للمنظمة اللينينية...».

طُورِد الثوريون الروس فى كل البلدان بسبب معارضتهم للحرب ، واستغل العديد منهم ، مثل لينين ، حياد سويسرا ولجِئوا إلي زيورِخ.

طُرد تروتسكى من فرنسا لاعتباره «غريبا مُشتبها فيه»، وجاء إلى الولايات المتحدة أخيراً. كان فى نيويورك منذ عشرة أسابيع عندما اندلعت الثورة الروسية ، فعاد لينين وتروتسكى وكل المنفيين الآخرين فى أسرع وقت.



١٦ أبريل ١٩١٧ ! وصل لينين إلى محطة فنلاند فى بطرسبورج (يطلق عليها الآن اسم بتروجراد) ، أدهشت سرعته جمهوره والبلشفيين





دوّن ن. ن. سوخانوف ، المؤرخ المنشفى البارز ، قائلاً : « كانت ملاحظات لينين تدوى مثل صاعقة من سماء زرقاء صافية... وأدهشت وأربكت حتى أكثر تلاميذه ولاء » ، لكن لماذا ؟

بعـــد ذلك بعـــدة أيام ، كـــتب ل. ب. كامينيف ، وهو واحد من أكثر البلشفيين وفاء ، في الجريدة البلشفية الرسمية «برافدا»:



أمـا بالنسـبة للخطة العـامـة للرفـيق لينين ، فتبدو لنا غير مقبولة ؛ فهي تبدأ من افتراض أن الثـــورة الديمـقراطية البــورجـوازية انتهت وتعول على تحـول فـورى لهـذه الثـورة إلى ثورة اشتراكـية .



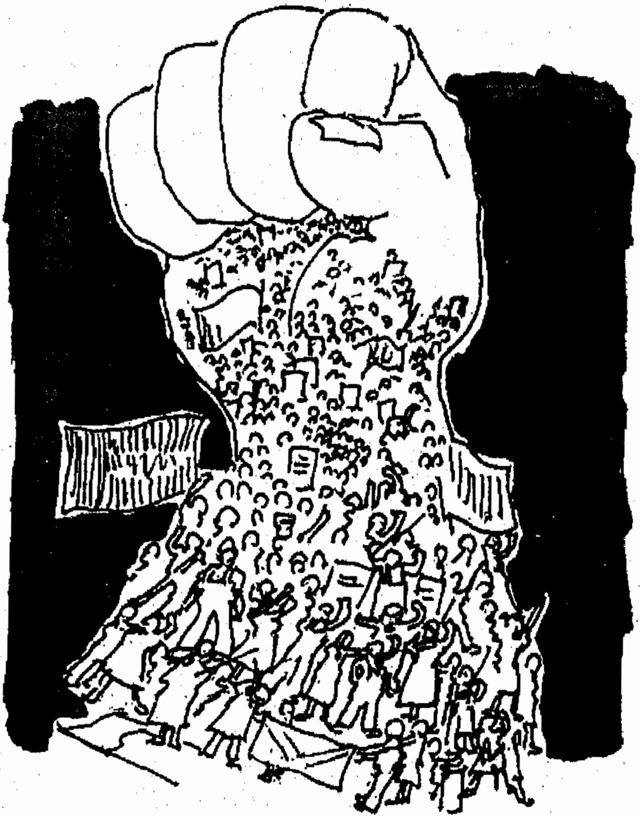
حســنًا ، حسـنًا ! هل أصـبح لينين تروتسـكـيًـا أخيراً ؟ فَلْنَر .

فى أبريل ، طالب لينين باستيلاء طبقة العمال على السلطة ، ولهذا السبب صدم العديد من البلشفيين المخلصين ؛ فلقد تخلى لينين عن العقيدة التقليدية ، وتواجهه الآن مهمة جَعْل البلشفيين يتأقلمون على موقفه الجديد ـ وهو موقف متطابق بالفعل مع فكرة تروتسكى عن الثورة الدائمة .



وكما حدث عام ١٩٠٥ ، قامت الثورة الروسية فى الحال بانتخاب مجلس سوفييت لممثلى العمال والجنود ، وفيما بين عشية وضحاها صار هذا المجلس المنظمة الوحيدة ذات السلطة الفعّالة ، وعرفها كل شخص.





لكن قيادة مجلس السوفييت ـ المنشفيين والثوريين الاشتراكيين وآخرين ، بمن فيهم بعض البلشفيين ـ اعتقدوا أن قانون ماركس يرى أن هذه السلطة يجب أن تنتقل إلى البورجوازية الليبرالية. وفسر ى. ج تسيرتلى ـ وهو زعيم منشفى فى مجلس السوفييت ـ ضرورة التصالح مع البورجوازية.

«صحيح أننا بيدنا كل السلطة ، وأن الحكومة ستذهب إذا أشرنا بإصبعنا ، لكن ذلك سيؤدى إلى كارثة بالثورة».

وبذلك ، أعمت العقيدة الماركسية التقليدية الخاصة «بالثورة البورجوازية» ـ نقول أعمت قادة السوفييت ، وتوسلوا إلى القادة الليبراليين للحكومة المؤقتة ـ «حكومة» بالاسم فقط ـ أن يتقلدوا السلطة ، وهكذا ظهرت السلطة المزدوجة.



تسيرتلى

تحققت توقعات تروتسكى ! وهنا يكمن التناقض العبثى فى أن العمال المنتصرين سلّموا السلطة إلى «بورجوازية مترددة ضعيفة».

وصل تروتسكى إلى بتروجراد فى أوائل شهر مايو ، وذهب مباشرة إلى قصر توريد حيث كان مجلس السوفييت منعقدا.

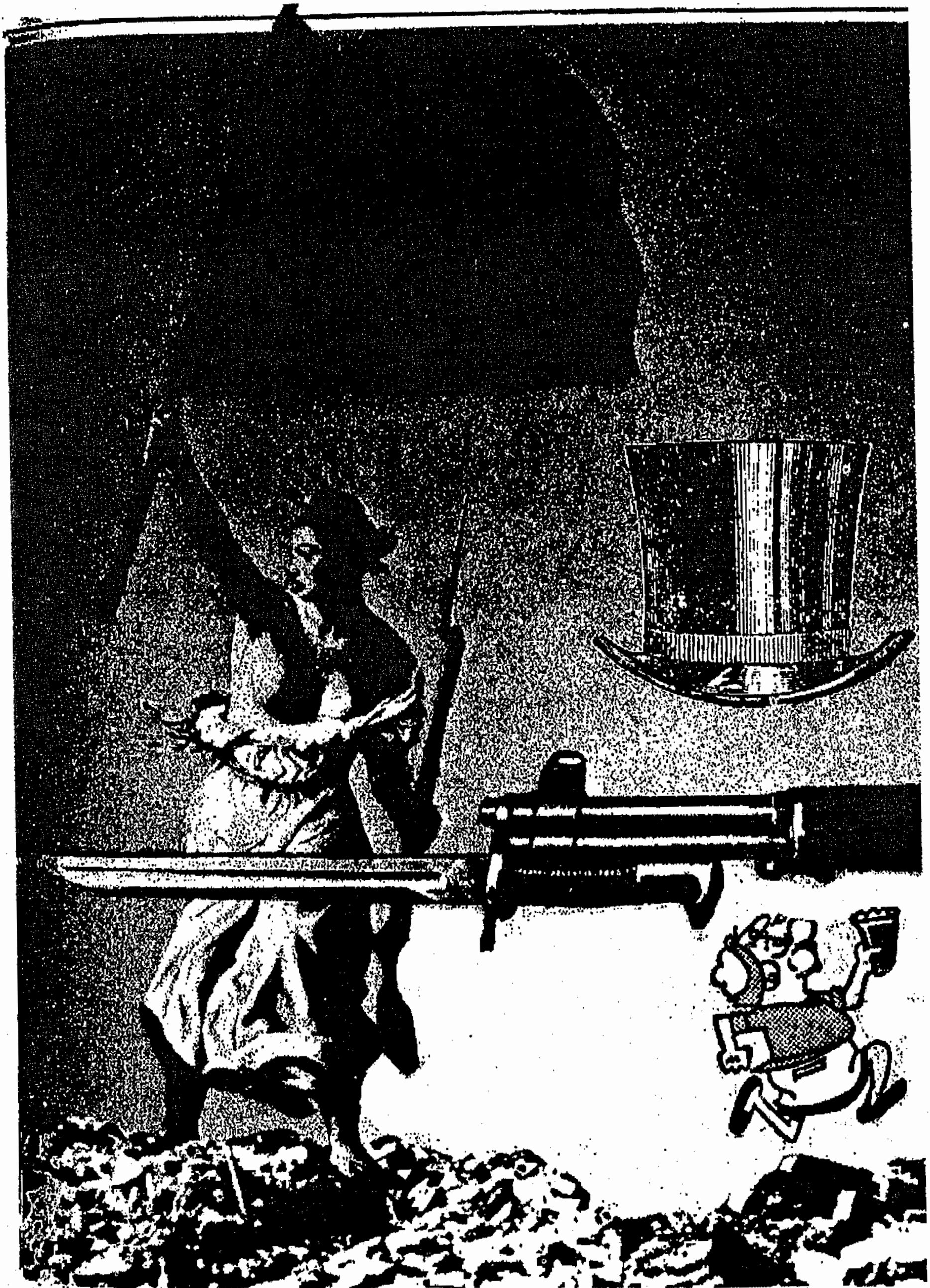


فصل المنشفيون وقادة اشتراكيون آخرون أنفسهم فى مجلس السوفييت عن تروتسكى فصلاً حاداً. واستمروا فى مساندة الحكومة الائتلافية البورجوازية . وفى خلال بضعة أسابيع ، انضم تروتسكى وجماعته المسماة مزهرايونسى إلى البلشفيين.

من مايو حتى أكتوبر ١٩١٧ ، كان هناك صراع حاد داخل مجلس السوفييت بين الاشتراكيين المعتدلين والبلشفيين ، وطالب لينين بإنهاء الحرب التى يشنها الرأسماليون من أجل المصالح الرأسمالية.

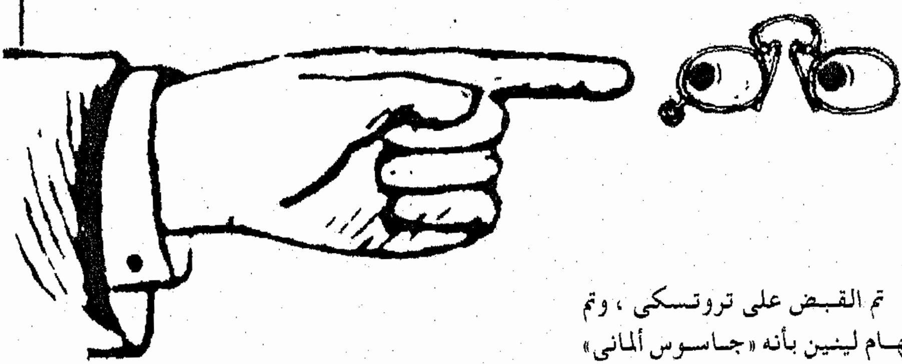



شهد شهر يوليو ١٩١٧ انتفاضة
شعبية في بتروجراد ، واعتبرها لينين
والقيادة البلشفية قادمة قبل الأوان ،
ولكنهم رفضوا أن يقفوا
موقف الحياد.
ڤولتير



هزمت الانتفاضة ، وقامت السلطة التنفيذية الاشتراكية فى مجلس السوفييت بنزع الأسلحة من العمال بمساعدة القوقازيين المنقوتين ، وتم الهجوم على البلشفيين .





تم القبض على تروتسكى ، وتم اتهام لينين بأنه «جاسوس ألمانى» فتخفى .


تواطأ أ. ف. كـرنسكي رئيس الوزراء الاشتراكي للحكومة المؤقتة مع قائده الأعلى الجنرال كورنيلوف على الإطاحة بمجالس السوفييت. وتراجع كرنسكي في آخر لحظة، ٩ سبتمبر ١٩١٧، إلا أن كوميلوف لم يتراجع.
الزائف!
أنا، الجنرال كورنيلوف ابن الفلاح القوقازى لا يمكننى أن أخون روسيا وأسلمها ليد عدوى اللدود منذ الأزل، الألمان... حان الوقت لشنق مساندى ألمانيا والجواسيس وأولهم لينين، وأن نُشتت مجلس السوفييت لممثلى العمال والجنود حتى لا يلتحموا بعدها أبداً. إننى أحول اتجاه قوات سلاح الفرسان حتى أعود به إلى بتروجراد.

قام البحارة من مجلس سوفييت كرونستادت بزيارة تروتسكى فى السجن.



أعاد كرنسكي تسليح الحرس الشيوعي، وتوسّل لمثيري الشغب البلشفيين أن يحرضوا جنود كورنيلوف على التمرد. والدعاية والتحريض البلشفيان هزما كورنيلوف:
وجد الدكتاتور المستقبلي أنه جنرال بدون جيش؛ فلقد هجره جنوده دون إطلاق رصاصة واحدة.

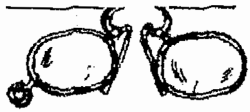




حصل البلشفيون على أغلبية الأصوات فى مجلس سوفييت بتروجراد فى أكتوبر ١٩١٧ . وتم انتخاب تروتسكى رئيسا . وفى موسكو ، بل وفى روسيا كلها ، حصل البلشفيون على أغلبية الأصوات فى كل مجالس السوفييت . وبالنسبة للينين وتروتسكى ، كان ذلك التجمع من التدعيم الديمقراطى الشعبى بمثابة الضوء الأخضر للتمرد المسلح للعمال .





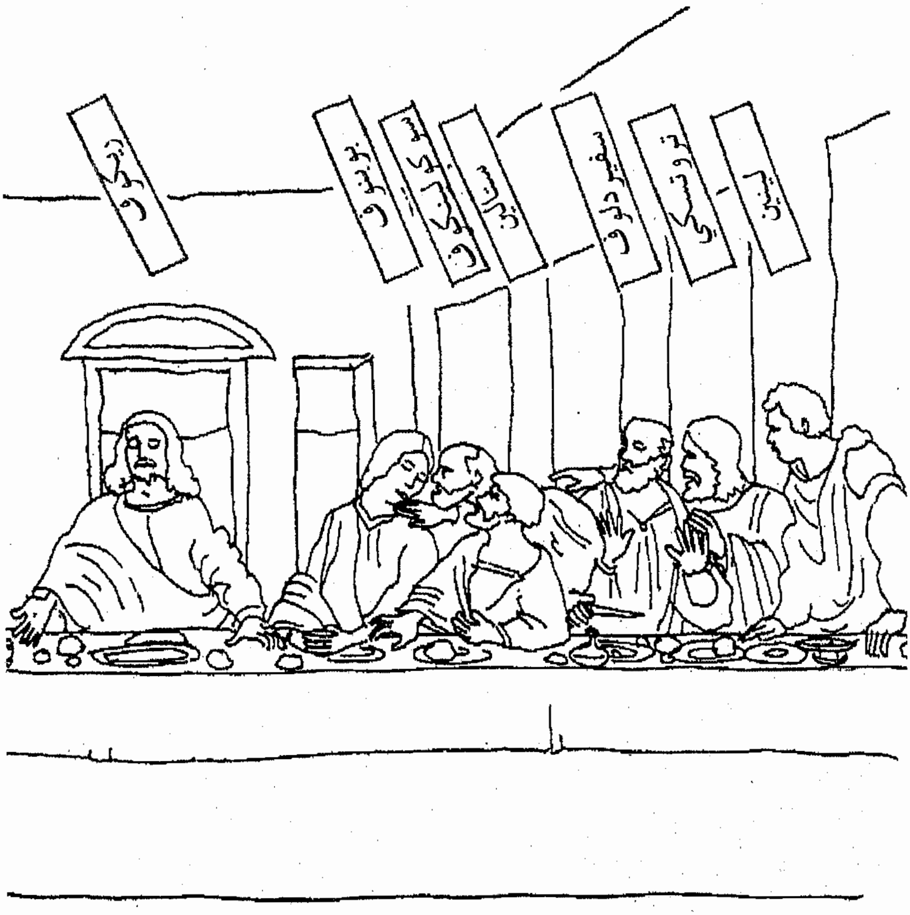


كان شعار التهييج البلشفي «الأرض والخبز والسلام» ، ولقي ترحيباً كبيراً ، وصارت الأحوال كئيبة ، كما يصفها جون ريد الصحفي الأمريكي ببراعة :

«كان الجو مظلماً من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى العاشرة في صباح اليوم التالي ،وازدادت عمليات السرقة بالإكراه والسطو على المنازل. وفي العمارات السكنية تناوب الرجال الحراسة طوال الليل وهم مسلحون ببنادق مشحونة، وكان ذلك في ظل الحكومة المؤقتة. وأسبوع تلو أسبوع كان الطعام يقل باستمرار، وانخفضت الإعانة اليومية من الخبز من رطل و نصف إلى رطل ، ثم ثلاثة أرباع الرطل ، ثم نصف رطل ، ثم ربع رطل. وفي النهاية مر أسبوع دون وجود أي شيء من الخبز».

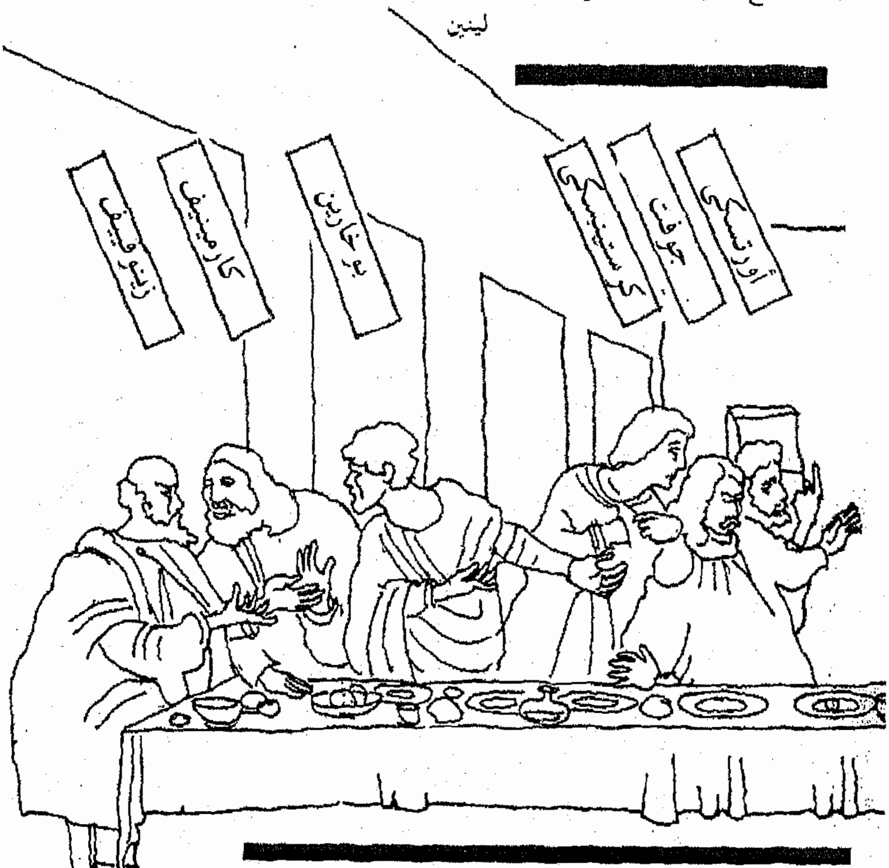


٢٣ أكتوبر ١٩١٧ : يعود لينين متنكراً من فنلندا إلى بتروجراد ، ويظهر أمام الجلسة السرية للجنة المركزية البلشفية التى تشمل تروتسكى ، ويتخذ قراراً بالاستيلاء الثورى الفورى على السلطة ، ولم يعارض إلا صوتان ، وهما زينوفييف وكامينيف .



ضاع الوقت الكثير.. المسألة جدُّ عاجلة .
واقتربت اللحظة الحاسمة . الأغلبية معنا الآن ،
وأصبح الموقف مناسبا تماما لتحويل السلطة...
العصيان المسلح : لا يمكننا الانتظار بعد الآن .

لينين



أمام التاريخ ، أمام الطبقة العاملة الدولية ، أمام الثورة الروسية والطبقة العاملة الروسية ، ليس لنا الحق فى أن نغامر بالمستقبل بأكمله فى انتفاضة مسلحة قد تنجح وقد تفشل

كامينيف

عارض زينوفييف وكامينيف العصيان المسلح فى مقال منشور ، وكشفوا حتى موعده ، وأراد لينين أن يطردهما باعتبارهما «مفسدى الإضراب» ، لكن اللجنة المركزية رفضت ذلك .

ثورة أكتوبر

فى ٢٥ أكتوبر (أو ٧ نوفمبر حسب التقويم الجريجورى الغربى) من عام ١٩١٧ ، قامت اللجنة الثورية العسكرية فى مجلس سوفييت بتروجراد عصيانا مسلحا ناجحا ، وكان تأثير لينين حاسما ، لكن من نظم العصيان المسلح ؟ فلندع ستالين يقول لنا . . .



كل العمل الخاص بالتنظيم العملى للعصيان المسلح وضع تحت الإشراف المباشر لرئيس مجلس سوفييت بتروجراد . الرفيق تروتسكى . ويمكننا أن نجزم القول بأن الحزب يدين فى الأساس وقبل كل شيء للرفيق تروتسكى بالتغلب على الحامية الموجودة فى معسكر مجالس السوفييت ، وبالعمل البارع للجنة العسكرية الثورية.

جوزيف ستالين





حاول لينين وتروتسكي أن يناما على أرضية مركز القيادة البلشفي في معهد سمولني، واقترح تروتسكي أن تسمى الحكومة الجديدة مجلس كوميسارات الشعب. وافق لينين ، ولكنه يتساءل...



ونجمت الانتخابات اللاحقة ، أثناء مؤتمر مجالس السوفييت الذى شمل روسيا كلها ، عن أغلبية للبلشفيين : ١٤ بلشفيا ، ٧ ثوريين اشتراكيين ، و٣ منشفيين فى مجلس رئاسة السوفييت الأعلى ، وبدأت الأحزاب المهزومة فى الانسحاب ، وطالب منشفيو اليسار والوسط بحكومة ائتلافية ، وعندما رفض البلشفيون ، انسحب مارتوف وآخرون .



مارتوف



«نجح انقلابنا . والآن يقولون لنا : تخلوا عن نصركم واستسلموا وقوموا بتسوية . مع من؟ مع تلك الجماعات الصغيرة البائسة التى انسحبت أم مع أولئك الذين يقدمون هذه المقترحات؟

... لا أحد فى روسيا كلها يتبعهم بعد الآن . أنتم أفراد معزولون بؤساء . أنتم مفلسون . لقد قمتم بدوركم . اذهبوا إلى مكانكم اللائق بكم : إلى مزبلة التاريخ» .

تروتسكى ، من «تاريخ الثورة الروسية» .

بعد ثورة أكتوبر ، تعامل البلشفيون مع جنرالات القيصر بسخاء، وذلك شيء قلما يُسلّم به المؤرخون البورجوازيون.



قامت الطبقة الوسطى الحضرية بإضراب ضد الثورة، وظل المنشفيون ، الذين كانوا أقوياء فى النقابات ، متخذين موقف العداء، وقال بليخانوف الذى اعتقد أن الحرب ضد ألمانيا يجب أن تستمر : نقد لاذع .





قطاع الطرق المنشفيون عبارة عن خليط متنافر من المثاليين اليوتوبيين والبلهاء والخونة والمحرضين الفوضويين. ويجب علينا أن نسيطر على ذلك الشخص الحقير القذر ، بل ونغرقه بالدم. ها هو ثمن سلامة روسيا .

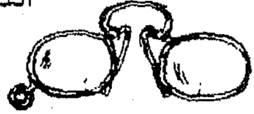
بليخانوف

أصبح «أبو الماركسية الروسية» وصيًا على البورجوازية الروسية .

لم تكن أعمال التخريب والثورة المضادة هما المشكلتان الوحيدتان، ويصف القائد العسكرى البلشفى أنطونوف أوفينكوف تأثير الكحوليات على لواءات بتروجراد.



«انتشر المجون الوحشى الذى لم يسبق له مثيل فى بتروجراد... وحاولنا أن نوقفهم بسد المداخل؛ فتسلل الحشد من خلال النوافذ، وخلعوا القضبان، واستولوا على المخزون.. كانت هناك محاولة لغمر السراديب بالماء، ولكن فرقة المطافئ التى أُرسلت للقيام بذلك سكرت... ومرضت المدينة كلها بمرض السُّكْر. وفى النهاية عين مجلس كوميسارات الشعب كوميسارًا خاصًا وخوّله كل سلطات الطوارئ، وأعطاه حراسة قوية، ولكن الكوميسار أيضًا اتضح أنه لا يعتمد عليه... ولم يتم التغلب على الهوس الكحولى هذا إلا بعد مجهود مكثف».



واجهت الثورة مشاكل أكبر من مشكلة الكحول. رفض الحلفاء أن تُوقّع روسيا معاهدة سلام منفصلة مع ألمانيا، لكن السياسة الخارجية البلشفية كانت واضحة: الهدنة الفورية مع ألمانيا هى الهدف.



وصل تروتسكى الذى كان كوميسار الشئون الخارجية ومبعوثون آخرون من روسيا السوفيتية إلى برست ليتوفسك للتفاوض على السلام فى نهاية شهر نوفمبر ١٩١٧، وواجهوا الجنرالات والأمراء والساسة فى الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية المجرية النمساوية.



وزَّع وفد السلام في برست ليتوفسك منشورات ثورية على الجنود الألمان.



بدأ الإخاء بين الجنود الروس والألمان على الجبهة الشرقية عام ١٩١٧ .

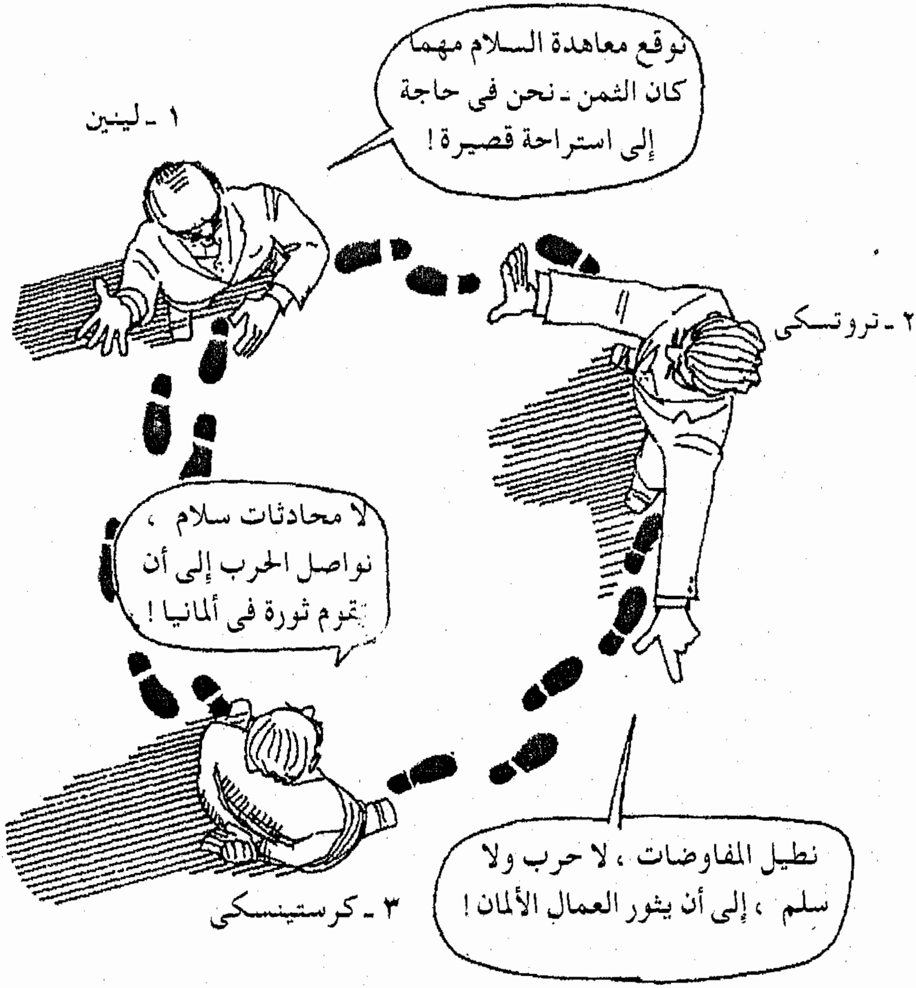


صار الجنود الألمان والروس إخوة عام ١٩١٧ .



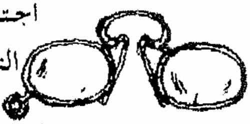
كان ذلك مجرد تجربة أولية للدعاية التي ستليه. اتفق القادة البلشفيون بالإجماع على استخدام كل وسائل التهييج والدعاية لتشجيع المد المتصاعد للثورة الاشتراكية في ألمانيا.

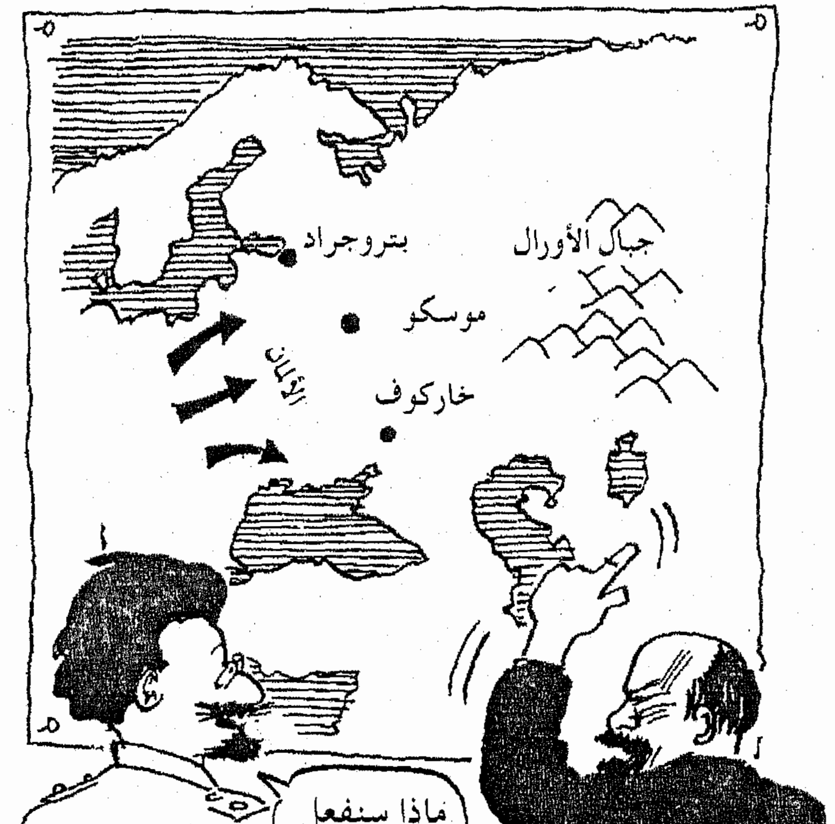
لكن أعضاء اللجنة المركزية البلشفية اختلفوا حول القضية الأساسية ، أى حول ما إذا كانوا سيقدمون تنازلات أو لا للجيوش الألمانية التى تحتل أجزاء من روسيا ، وكانت هناك ثلاثة مواقف :



رأى لينين أن موقف تروتسكى جذّاب ، ولكنه شديد الخطورة . وافقت اللجنة المركزية على قرار تروتسكى ، وكان لينين فى صفوف الأقلية .

عاد تروتسكى إلى برست ليتوفسك ، ومنها خاطب كل المقموعين فى العالم ، لكن الألمان شنوا هجوماً جديداً في فبراير ١٩١٨ . وعقدت اللجنة المركزية البلشفية اجتماعا ، وانضم تروتسكى إلى رأى لينين ، وبهذه الأغلبية تم التصويت للسلام ، فى ٣ مارس ١٩١٨ .





هل كان لينين مجنوناً ؟ فلنتذكر ماوتسى تونج ؛ فلقد كان سيره الطويل عام ١٩٣٤ إستراتيجية مماثلة.

أظهرت برست ليتوفسك أن الحزب البلشفي كان في قمة صحته وعنفوانه. تمت مناقشة الجوانب الثلاثة من قضية السلام علانية على صفحات جريدة برافدا، وهذا هو معنى «سياسة القيادة».

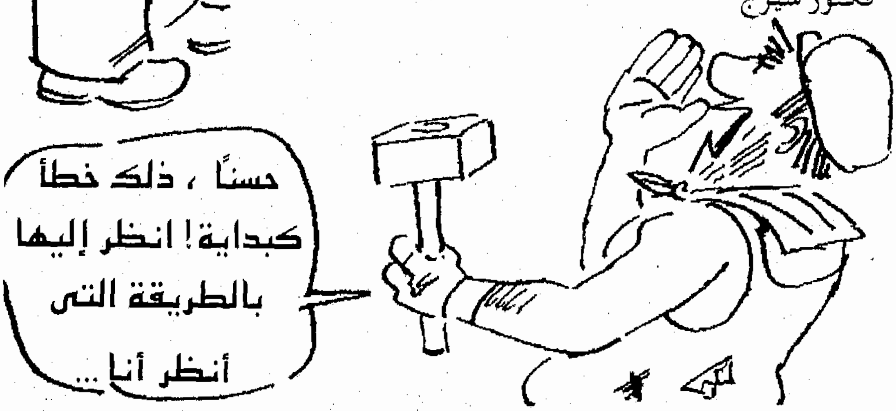
التوقيت الأمثل للثورة



هذا الحزب المنظم جداً والذى لا تعيقه أية شهوة مجردة فى الديمقراطية ما زال فى هذه الساعات الحرجة يحترم أعراف الديمقراطية الداخلية فيه. ويضع قائده المعترف به فى صفوف الأقلية؛ فسلطة لينين الشخصية الهائلة لا تمنع المجاهدين فى اللجنة المركزية من ألا يخنعوا له، بل يتحدوه ويتمسكوا بوجهة نظرهم فى حماس: يتم تسوية أهم القضايا من خلال التصويت، وفى الغالب بأغلبيات صغيرة، يرغب الأقليات فى الإذعان لها دون أن يتخلوا عن أفكارهم.

عندما كان لينين فى صفوف الأقلية أذعن لرأى الأغلبية، منتظراً أن تثبت الأحداث أنه على صواب، وواصل دعايته دون أن يخل بالنظام... لا يلعب القيل والقال ولا الدسائس ولا الشخصيات المرموقة دوراً مهماً فيما يقال، ويتحدث المناضلون بلغة السياسة دون أن يحاولوا أن يجرحوا الرفاق على الجبهة المعارضة أو يسحبوا الثقة منهم...

فكتور سيرج



صار

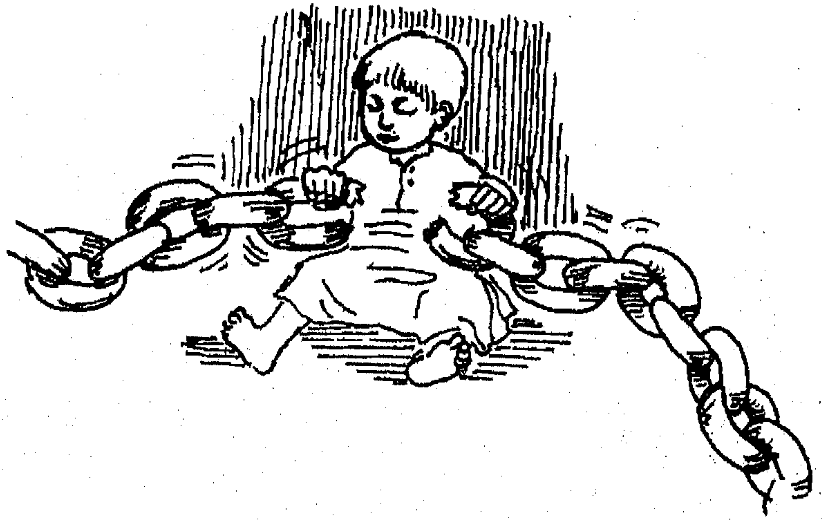
اللامعقول

حقيقة

وصار

المستحيل

ممكناً.



وبدأت الحرب الأهلية

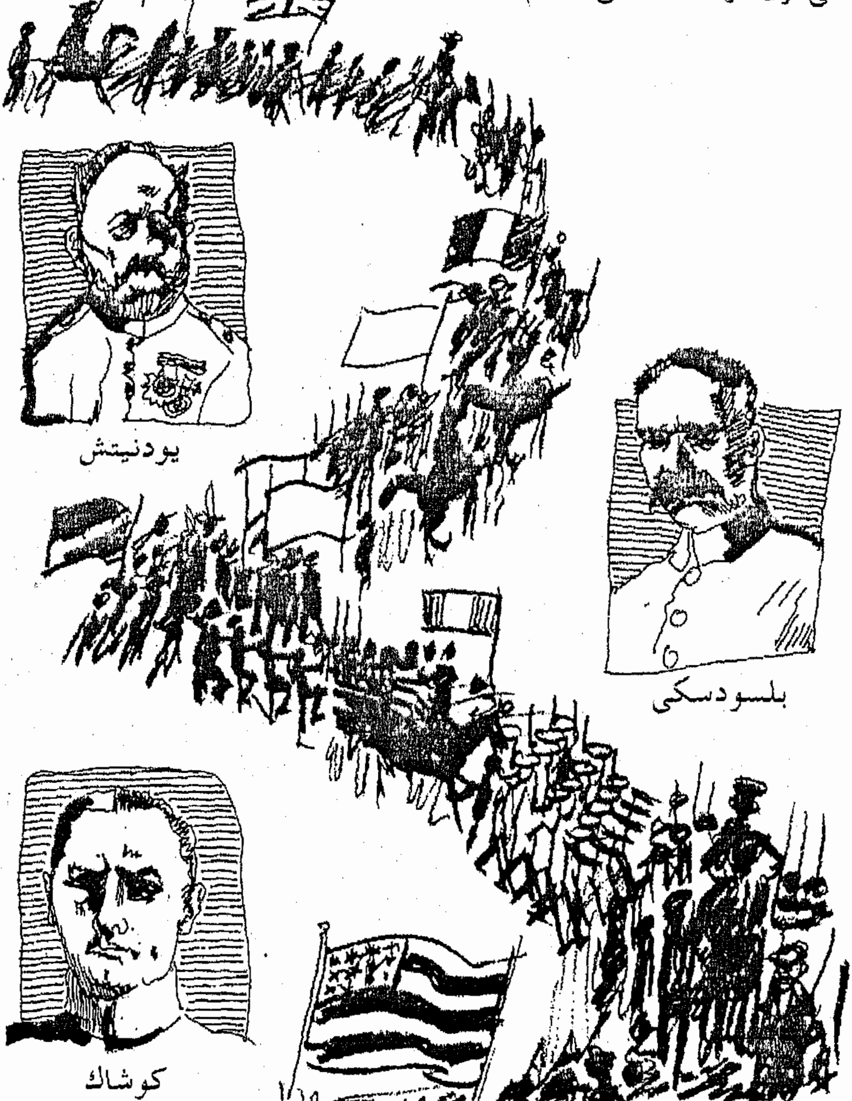


الجمهورية السوفيتية الوليدة التى تهددها الجيوش الألمانية فى أوكرانيا واجهتها مشكلة عويصة أخرى ، وهى الحرب الأهلية. خطط الجنرالات البيض القيصريون لثورة مضادة، وكان الحلفاء الذين أغضبتهم مفاوضات السلام البلشفية مستعدين لمساندة البيض.



شهدت ما يطلق عليها الحرب الأهلية فى روسيا البلشفيين وهم لا يحاربون فحسب القوات التى يقودها الجنرالات البيض: دنيكين، رانجل، يودنيتش كولشاك، بل وكان يساعدهم ٥٠ ألف جندى من جنود الحلفاء: انضمت القوات الأمريكية والإيطالية والصربية والفرنسية والتشيكية والبولندية واليابانية للحرب المقدسة ضد الجمهورية الشيوعية، وكان هدفهم القضاء على أول دولة عمال فى العالم.





أُلقيت على عاتق تروتسكى مسئولية تنظيم الجيش الشيوعى. لماذا تروتسكى؟ لأن قدرته كانت قد اتضحت تماماً فى النجاح العسكرى لانتفاضة أكتوبر.

واقترح تروتسكى أن يستخدم الجيش الشيوعى بعض الضباط القيصريين ؛ حيث إنه فى حاجة ماسة إلى العسكريين المحنكين.





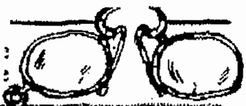
قام العديد من الضباط القيصريين السابقين بترك الجيش الشيوعى لينضموا للبيض ،لكن العدد الأكبر منهم انضم لصفوف الثورة.

ارتكب البيض العديد من الفظائع. وعندما ذبحوا عمال قازان ، رد البلشفيون بالمثل. وبالطبع ، كانت هناك أصوات تندد «بالقسوة» البلشفية.



«الخطيئة الوحيدة التى لا تُغتفر التى ارتكبتها الطبقة العاملة الروسية فى ذلك الوقت هى خطيئة التساهل مع أعداء الطبقة» تروتسكى ، من «حياتى».

حوَّل تروتسكى الجيش الشيوعى إلى قوة حربية منقطعة النظير. وفى سنوات الحرب الأهلية والتدخل الأجنبى (١٩١٨ - ١٩٢١) كان أعلى إستراتيجى للثورة.





من اليمين: تروتسكي مع قطاره المدرع.




أخذه قطاره المدرع الخاص إلى الجبهة، وشارك فى المعارك. هل كان متهوراً؟
لا، يجب أن يكون القادة قادرين على الدفاع عن الثورة عندما تكون هناك حاجة إلى ذلك.

في عام ١٩١٩ ، عندما كانت الحرب الأهلية في أوجها ، تم تأسيس الاتحاد الدولي للشيوعيين ـ ما أطلق عليه لينين قبلٍ ذلك اسم الاتحاد الدولي الثالث للعمال. وفي قطاره الحربي ، صاغ تروتسكي بيانا تمت الموافقة عليه بالإجماع.



مثَّل المؤتمر الأول نيف وثلاثين جماعة صغيرة متعاطفة مع البلشفية ، وقد كانت هذه الجماعات قد تجمعت على عجل.

فى ألمانيا فى ذلك الوقت ...

أحدث اندلاع الحرب فجوة عميقة فى صفوف الحركة الاشتراكية الألمانية ، خاصة الحزب الديمقراطى الاشتراكى . عندما كان على وشك الهزيمة ، وبعد تنحِّى القيصر فيلهلم الثانى ، فى ٩ نوفمبر ١٩١٨ طلب رئيس أركان الحرب الألمانى من الحزب الديمقراطى الشيوعى تشكيل حكومة جمهورية ، واستجاب له أكثر العناصر قومية فى الحزب الديمقراطى الاشتراكى وأكثر الناس احترامًا فى سلطة الدولة أمثال فريدريك إيبرت وجوستاف نوش .

فريدريك إيبرت





جوستاف نوش



لكن العمال والجنود والبحارة الألمان كانوا قلقين مثل قلق الروس فى فبراير ١٩١٧ . انبثقت مجالس السوفييت - مجالس العمال - مستقلة فى المناطق الحضرية الكبرى بألمانيا ، وكانت أعداد غفيرة من العمال مستعدة للقتال ، لكن أين القيادة؟ أربما تأتى من



الحزب الشيوعى الألمانى الذى لم يكن ذاته واثقا من المساندة الشعبية الكاملة؟ كان هناك شىء واحد أكيد . لن يسمح إيبرت ونوش والجنرالات الألمان بقيام ثورة «بلشفية» فى ألمانيا . وكان الوضع مهيئا للخيانة وحمامات الدم . فى المعارك التى قامت بالشوارع من ديسمبر ١٩١٨ حتى يناير ١٩١٩ ، قامت قوات ناش بقمع العمال بوحشية ، وقضت على إمكانية الثورة بفعالية .

يقول جرستاف نوش :

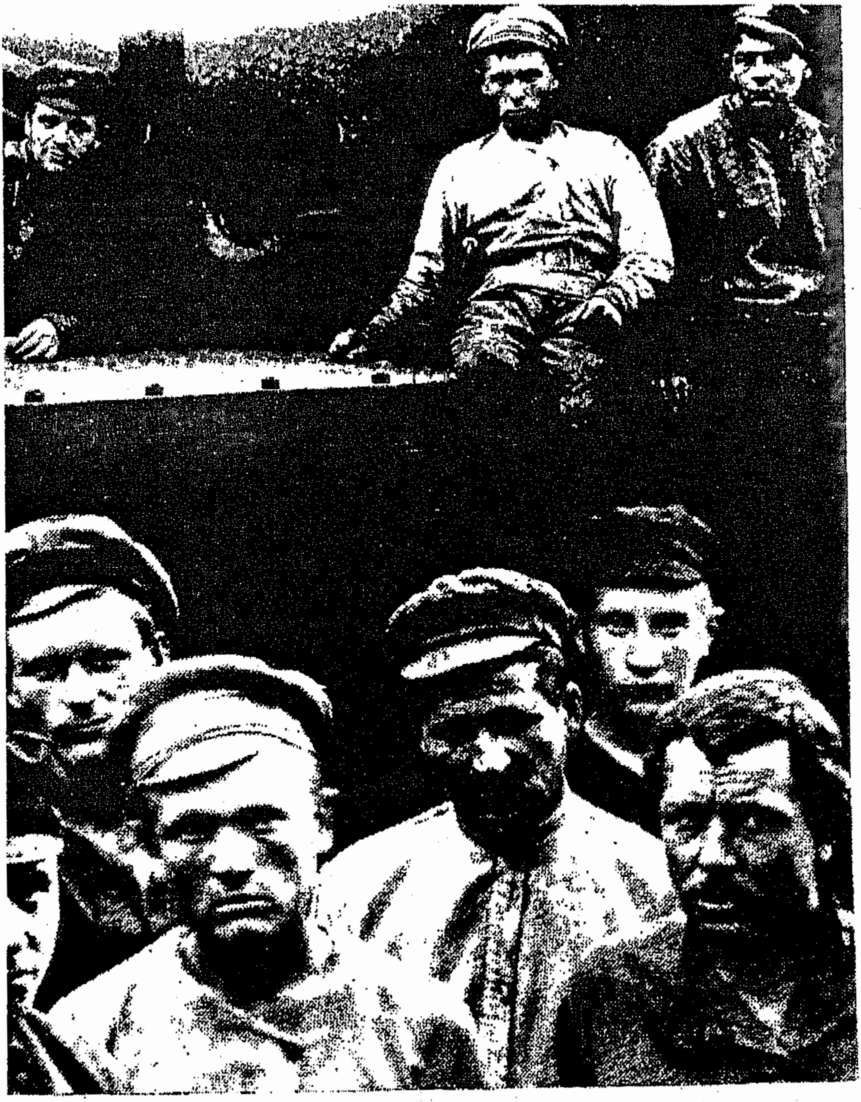
> بدلاً من أن ينقادوا للثرثارين ، لو كان عند هذه الحشود قادة حازمون واعون بما يفعلونه ، لأصبحوا سادة برلين . .



شيوعية الحرب

كانت الحرب الأهلية باهظة الثمن ، فلقد قضت على جيل من أكثر العمال الواعين سياسيًا ، ودمرت اقتصاد روسيا.

وبعيداً عن عدد القتلى فى الحرب ، مات نحو ٩ ملايين فى ١٩١٩ - ١٩٢٠ من البرد والمجاعات والمرض.



واجهت «شيوعية الحرب» الطوارئ الاقتصادية بغرض تحكُّم حكومى مشدد والمزيد من نزع الممتلكات ومصادرة الغلال من الفلاحين الذين كانوا فى عسر شديد، ويعنى ذلك أن الجمهورية السوفيتية اكتسبت الطابع العسكرى، وكان الحزب البلشفى «رئيس أركان الحرب»، وكان هناك اعتقاد بأن هذا الإجراء إجراء مؤقت.





فى ١٩٢٠ ، قدَّم تروتسكى قائمة مقترحات للجنة المركزية لكى تغير مسارها وتستعيد مناخ السوق الحر.



ورفض لينين واللجنة المركزية هذا الموقف.

انتفاضة كورنستادت: ١٩٢١

كان مجلس السوفييت بكرونستادت حصنا بحريا قويًا على جزيرة فى البحر بالقرب من بتروجراد، وكان بحارته مشهورين بأنهم طليعة الثورة والمساندون البلشفيون المخلصون.

لماذا قاموا بالثورة فى شهر مارس ١٩٢١؟

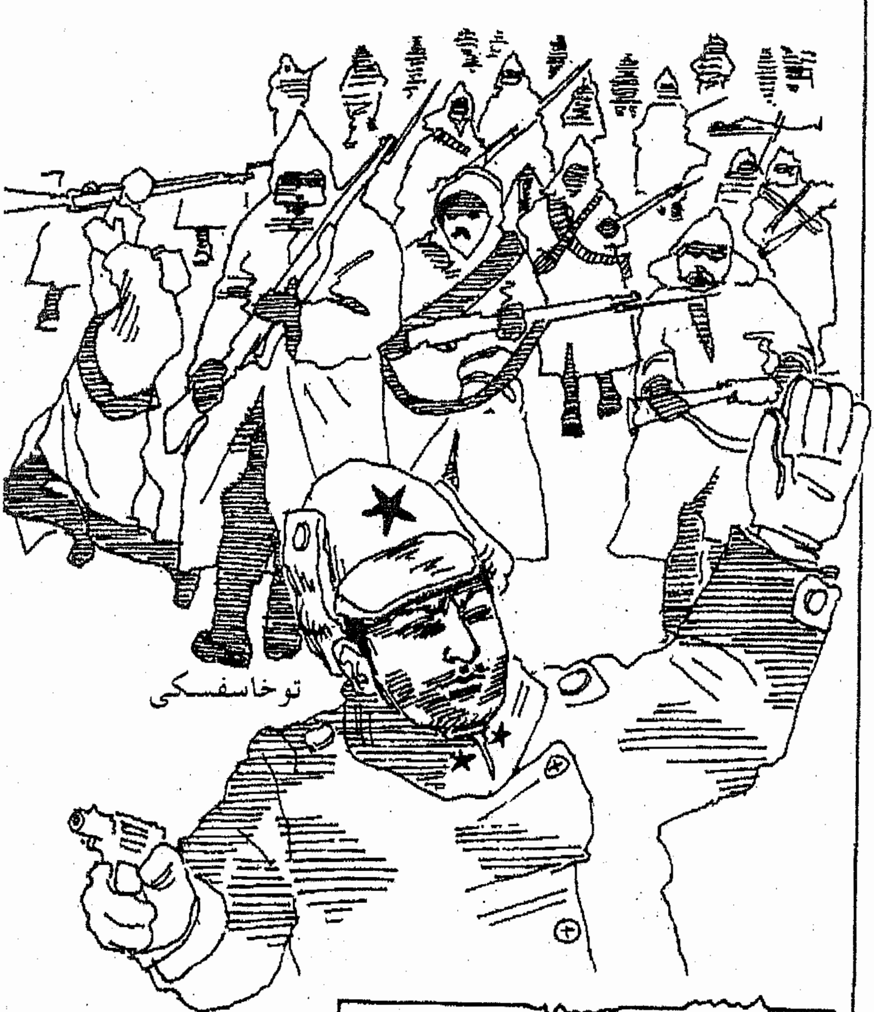
كان العديد من البحارة «أبناء فلاحين»، وأرادوا أن يضعوا حدا لمصادرات الغلال، وطالبوا بسوق حر وحريات ديمقراطية كانت قوانين طوارئ شيوعية الحرب قد ألغتها.






أنصتوا لنا
يا رفاق ، نحن أبناء
أوفياء للثورة!

لكن تروتسكى ولينين واللجنة المركزية البلشفية لم ينصتوا ، ولم يتوانوا فى الأمر ، فسرعان ما أرسلوا الجيش الشيوعى بقيادة توخاشفسكى للقضاء على تمرد البحارة ، ومأساة كرونستادت هذه سوف تطارد تروتسكى طيلة حياته.



«إذا سقطت الدكتاتورية البلشفية ، سيؤدى ذلك إلى الفوضى ، وستؤدى الفوضى إلى تمرد الفلاحين ، الأمر الذى يعنى ذبح الشيوعيين وعودة المهاجرين ، وفي النهاية سيؤدى التطور الطبيعى للأحداث إلى صعود ديكتاتورية جديدة ، لكنها دكتاتورية معادية لطبقة العمال»
فكتور سيرج، ،مذكرات ثورى

كان العديد من الشيوعيين أمثال فكتور سيرج متعاطفين مع مطالب كرونستادت، لكن سيرج يفسر السبب فى أنه هو والعديد من الآخرين قرروا أن يساندوا الحزب ضد البحارة.

تم افتتاح المؤتمر العاشر فى موسكو ، بينما كانت كرونستادت تقاتل حتى آخر رجل فيها ، واقترح لينين خطة اقتصادية جديدة ، وكان يريد أن يقضى على شيوعية الحزب ويضع حداً لمصادرة الغلال ، ويفسح المجال لسوق حرة محدودة.



عرف لينين السياسة الاقتصادية الجديدة بأنها «رأسمالية الدولة». كان المقاولون الخاصون يكونون أرباحًا فى المدن ، بينما انتعش الفلاحون الأغنياء اقتصاديا فى الريف ، وكانت السياسة الاقتصادية الجديدة مضرة بالعمال والفلاحين الفقراء.

وجدت السياسة الاقتصادية الجديدة (NEP) من داخل الحزب البلشفى من زعماء المعارضة العمالية ، وطالبت هذه الفئة التى يتزعمها كوميسار العمل أ. ج. شليابنيكوف ، وألكسندرا كولونتاى وآخرون ، طالبت هذه الفئة بأن تقوم النقابات بإدارة الإنتاج.



عرض المؤتمر العاشر المعارضين داخل الحزب البلشفى لأشق المتاعب.

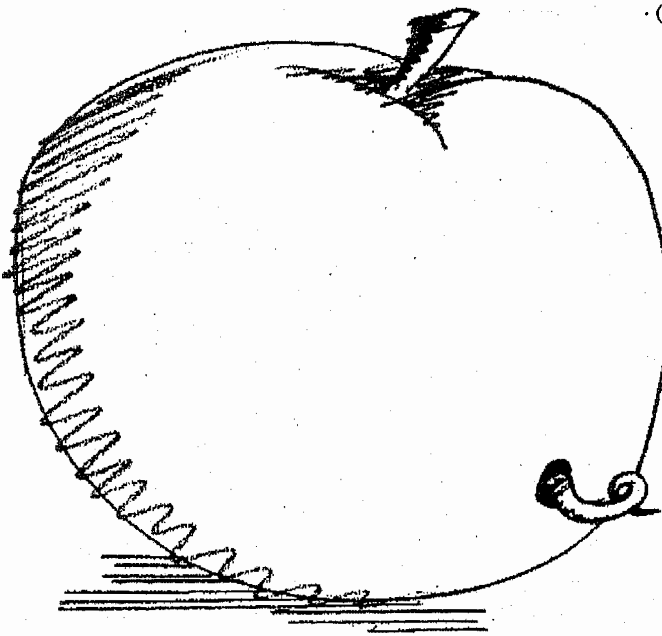
بحلول عام ١٩٢١ ، كان البلشفيون قد حرموا كل الأحزاب المعارضة، وحدث ذلك أثناء الحرب الأهلية لأسباب يعرفها الجميع، وكان على أحزاب المعارضة الأساسية ، بما فيها الأحزاب اليسارية ، إما أن تتعاون مع البيض أو يتم إجبارها على القيام بذلك.

لكن المؤتمر العاشر بلغ من الشطط مداه ، وحرم كل الفئات المنشقة، فإذا حرمت الأحزاب الأخرى ، من الحتمي أن تقضي على الانشقاق داخل حزبك. ودافع كلٌ من لينين وتروتسكي عن هذا الإجراء ، مؤكدين أنه إجراء مؤقت.

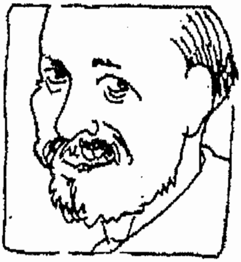
تم القضاء على الحرب الأهلية عام ١٩٢١ ، ولم يكن هناك تهديد حقيقي للدولة السوفيتية. لماذا تحرم الفئات المنشقة؟ لأنه بدا من الضروري للينين وتروتسكي أن الإجراءات «الليبرالية» للسياسة الاقتصادية الجديدة يجب أن تفرض حتى لو أدى ذلك إلى إخراس التمرد داخل الصفوف البلشفية.

في الواقع ، أدت إجراءات الطوارئ لشيوعية الحزب ثم السياسة الاقتصادية الجديدة إلى تقوية جهاز الدولة والحزب والبيروقراطية على حساب الديمقراطية لفترة «مؤقتة». ولو وقع هذا الجهاز تحت إدارة غير هذه لكانت الديمقراطية السوفيتية قد تعرضت لخطر حقيقي.

كان لينين يفهم ذلك ، وكذلك تروتسكي. في عام ١٩٢٣ وبعدها حذَّر تروتسكي قائلاً: «لا يجب علينا أن نبني الاشتراكية بالأسلوب البيروقراطي ، لا يجب علينا أن نخلق مجتمعًا اشتراكيًا من خلال أوامر إدارية... البيروقراطية عدو لدود للاشتراكية...» (إزفستيا ، ٢ يونيو ١٩٢٥).



انحسر المد الثورى فى أوربا، ولكن الأحزاب الشيوعية الأوربية، رغم ضعفها، رفضت أن تعترف بهذا الواقع. وفى المؤتمر الثالث للاتحاد الشيوعي الدولى فى صيف ١٩٢١، طوّر لينين وتروتسكى مفهومهما عن الجبهة المتحدة، وقاومهما الراديكاليون المتطرفون أمثال زينوفييف، وبوخارين، والمجرى بيلاكون.



بوخارين



بيلاكون



زينوفييف



١ ـ ليس أمام الأحزاب الشيوعية فى أوربا فرص ثورية مباشرة.

٢ ـ ما زال عليها أن تجتذب أغلبية العمال الذين بدونهم لا يمكن أن تقوم ثورة فى الدول الغربية.

٣ ـ قال لينين ، وأيده تروتسكى إنه «... لضمان انتصار الاشتراكية ، من الضرورى وجود القوى المتحدة للعمال فى العديد من الدول المتقدمة جداً». ولابد من إنجاز ذلك من خلال الجبهة المتحدة.



ما الجبهة المتحدة؟

وحدة الأهداف المشتركة بين الشيوعيين ونقابات العمال ومنظمات العمال الديمقراطية الاشتراكية. عندما تتعاون الأحزاب الشيوعية مع هذه المنظمات فقط يمكنها أن تقنع العمال بصحة الأفكار الشيوعية.

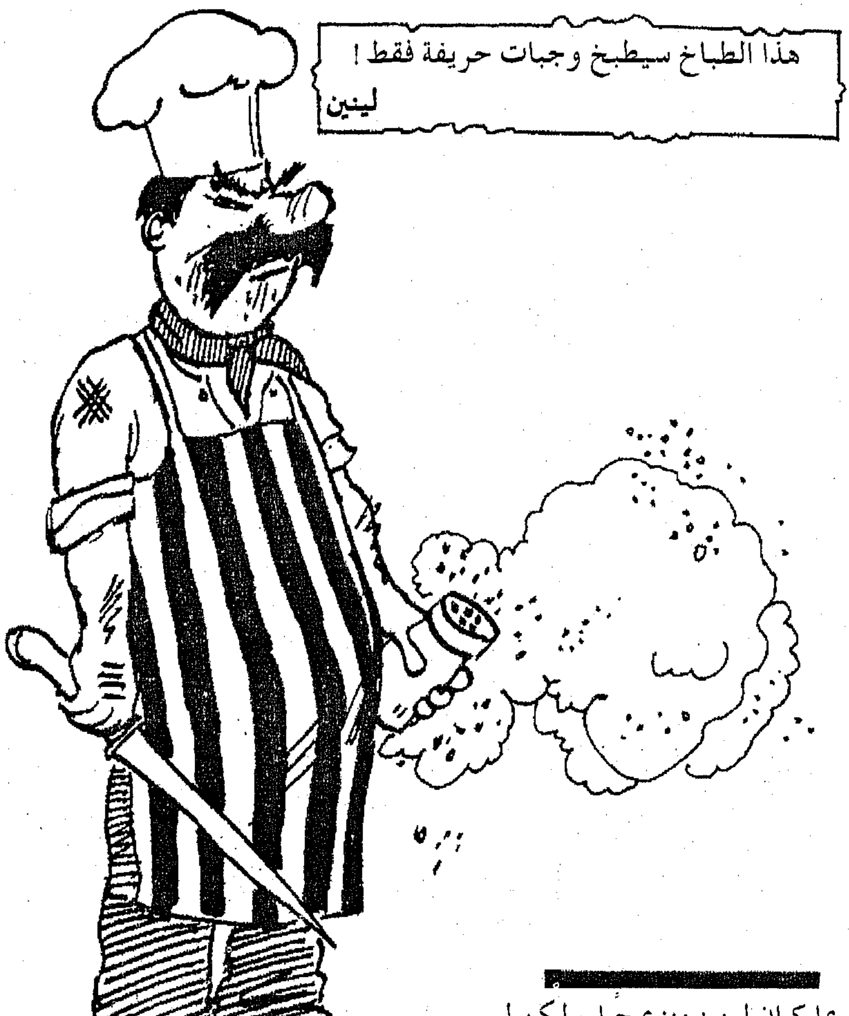
فى الحقيقة ، الجبهة المتحدة امتداد لإيمان تروتسكى بالثورة الدائمة ، كما أنها تكشف من جديد الجانب المميز فى نزعة تروتسكى اللاانشقاقية ، ونلخص ذلك ببساطة فى العبارة التالية: «سيروا منفصلين ، لكن اضربوا ضربة رجل واحد».

صوت الكومنتيرن لصالح سياسة الجبهة المتحدة فى عام ١٩٢١ ، وتم تأكيد ذلك من جديد فى مؤتمره الرابع عام ١٩٢٢ .

وسنرى فيما بعد ما حدث لإستراتيجية الجبهة المتحدة

صعود ستالين

كان المؤتمر الحادى عشر للحزب فى مارس ١٩٢٢ آخر مؤتمرٍ حضره لينين ، فبعد هذا المؤتمر ، انتخبت اللجنة المركزية ستالين سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعى.

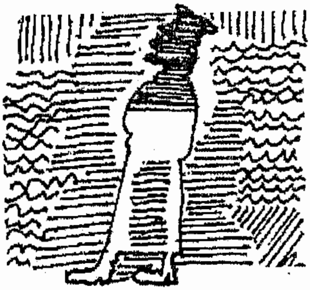


ربما كان لينين منزعجاً ، لكن لم يتوقع أحد أن ستالين يمكن أن يتولى مقاليد السلطة يوما ما.

فى مايو ١٩٢٢ وقع لينين في براثن مرض شديد ، وشلّته نوبة من نوبات المرض.

أثناء مرض لينين ، انتقلت قيادة الحزب إلى زينوفييف وكامينيف وستالين ، وهذا الثلاثى شغل المناصب الكبرى . تزوج كامينيف من أخت تروتسكى ، ولكن ذلك الزواج لم يمنعه من أن ينحاز لزينوفييف وستالين ضد تروتسكى !





كان منصب تروتسكى كرئيس للمجلس الثورى العسكرى منصبًا شرفيًا ، ولم تُستغل قدراته بما فيه الكفاية ، ولقد تم تهميشه ، ولم يكلف بأى عمل ذى بال فى جهاز الحزب .

زرع ستالين ببطء رجاله فى منصب السكرتير فى منظمة الحزب بأكملها حتى يسيطر عليه ، وأحدث تغييرات فى الهيكل الحكومى .

أثناء مرضه ، كان عند لينين الوقت الكافي للتفكير.





كانت آخر معركة للينين ضد ستالين، وبينما كان الحزب يعد لمؤتمره الثاني عشر فى مارس ١٩٢٣ ، خطط ستالين لـ:

١ - انتقاد ستالين لإعطائه الأمر بأن يقوم الجيش الشيوعى بغزو جورجيا رغم أنف مكتب الحزب.

٢ - إقالة ستالين من منصب السكرتير العام.

ومنع المرض لينين مرة أخرى من القيام بفعل إيجابى ، ومات لينين فى ٢١ أكتوبر عام ١٩٢٤ .



« توقف عند خط جورجيا يا تروتسكى ، توقف ، يرى الحزب أنه نتيجة لحالتك الصحية ، يجب أن تكمل سيرك إلى سوخوم ، أكرر ، أكمل سيرك إلى سوخوم »

ستالين

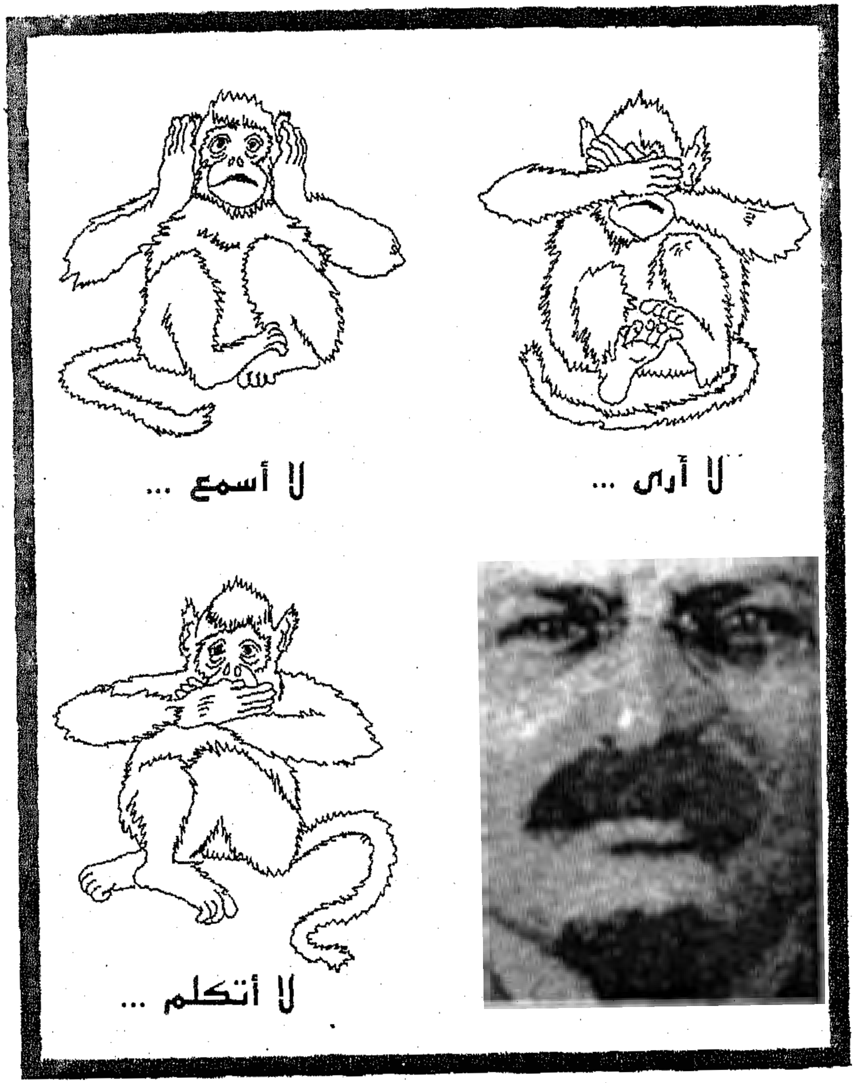
فى طريقه إلى سوخوم فى جبال القوقاز ليشفى من عدوى أصابته ، تلقى تروتسكى برقية من ستالين: «مكتب الحزب يرى أنه نتيجة لحالتك الصحية يجب أن تواصل سيرك نحو سوخوم»، ولم يحضر تروتسكى جنازة لينين.

كتب لينين «وصية أخيرة» طالبت بشيء مهم: يجب أن يقال ستالين من منصب السكرتير العام، وقرر مكتب الحزب أن يتجاهل الوصية. وبالرغم من الاعتراضات المريرة لأرملة لينين كروبسكايا، فإن مؤتمر الحزب لم يبلَّغ بهذه الوصية.



وافق تروتسكي على نظام الحزب بمجرد أن اتخذ قرار بإبطال تعليمات لينين.

فعل تروتسكى ما هو أسوأ من ذلك ؛ فلقد سمح لنفسه بأن يدخل طرفًا فى التسوية مع «الحكام الثلاثة» ، ولم يعلن رأيه فى قضية جورجيا ، ولم يهاجم ستالين ، وسيتضح فيما بعد أن صمته كان غالى الثمن.



أُعيد انتخاب ستالين سكرتيراً عاماً ، وأصبح سيد الحزب بالفعل.

فى أحد الأيام بعد ذلك ، قابل تروتسكى صديقًا كان قد فقد لتوه منصبه فى وزارة الحرب .



ماذا يحدث؟



أدرك تروتسكى ، مثل البلشفيين النابهين الآخرين ، أن انهيارًا حقيقيًا فى الوعى الطبقى قد حدث بالفعل ، فلقد هُزمت الثورة فى أوربا ، وانحطت فى روسيا ، وظهرت طبقة اجتماعية جديدة وقوّت قبضتها على المجتمع ككل ، ما هذه الطبقة ؟



ما صفاتهم ؟ نزعة وطنية متطرفة تجاه روسيا العظمى ، خشونة الطبع ، الغرائز السلطوية ، والشغف بالحفاظ على امتيازاتهم المادية .



المعارضة اليسارية

لم يكن تروتسكي سلبيًا. في أكتوبر ١٩٢٣، بدأ الصراع في سبيل الديمقراطية الحزبية، وكان خطاب الستة والأربعين بيانًا أصدره ٤٦ بلشفيا بارزا ضد قيادة الحزب، وطالب خطابهم بتخطيط اقتصادي أفضل، وحرية النقد، والمناقشة ومؤتمر طارئ جديد للحزب لإحياء الموقف.

من كان بين الستة والأربعين، وما الذي حدث لهم في النهاية؟



إ. أ. بريوبرازهنسكي: عالم اقتصاد وعضو في مكتب الحزب (تمت تصفيته عام ١٩٣٧).



ف. أ. أنطونوف أوفسينكو: كوميسار سياسي أعلى للجيش الشيوعي (تمت تصفيته عام ١٩٣٨).



ن. ي. موراكوف: قائد حامية موسكو (تمت تصفيته عام ١٩٣٧).



ت. ف. سابرونوف: زعيم معارضة العمال (تمت تصفيته عام ١٩٣٨).

تمت تصفيتهم

أبطلت اللجنة المركزية الخطاب، وتم توجيه اللوم لتروتسكي، وتم تحذير الستة والأربعين بأنهم يخلّون بحظر الفئات المنشقة لسنة ١٩٢١.

وبدأت حملة التشنيع

منذ عام ١٩٢٣ ، اتخذت المعارضة تروتسكى زعيمًا لها ، وصار ستالين تجسيدًا للنظام البيروقراطى.

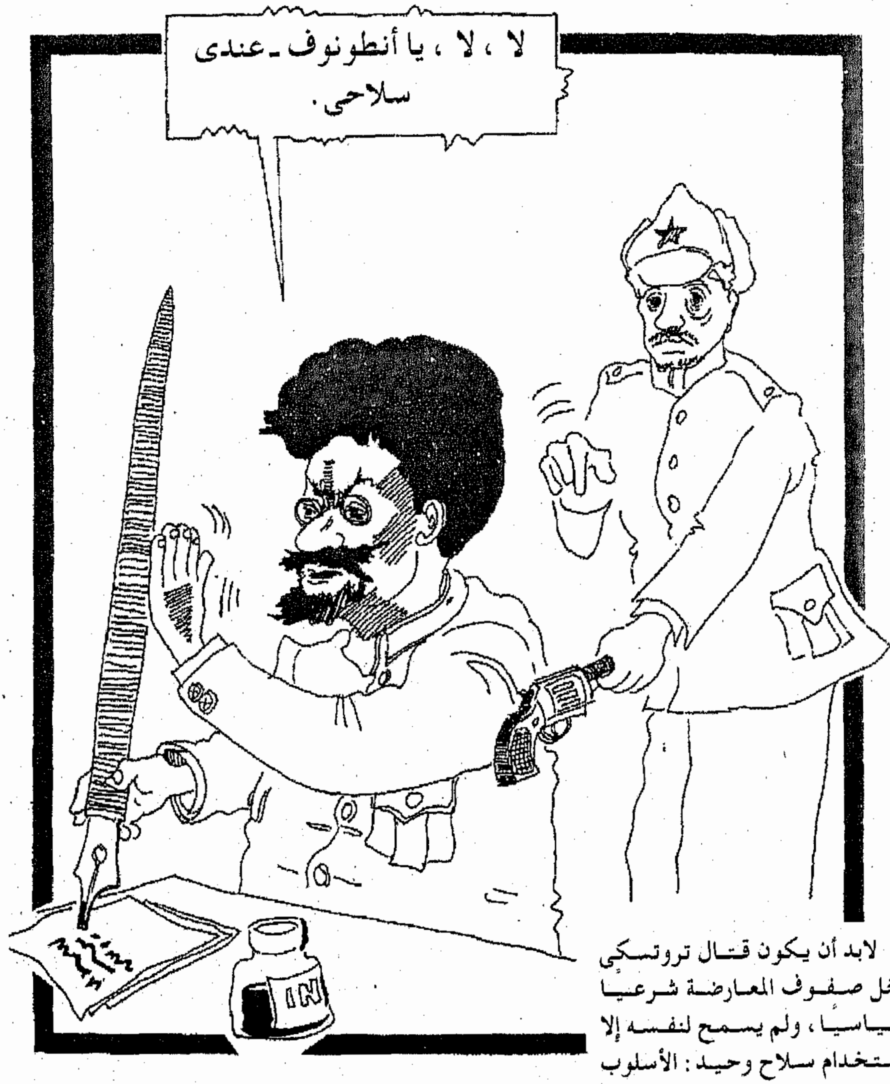
ومنذ عام ١٩٢٣ ، شُنّت حملة تحريضية لا يحد عنفها حدود ضد تروتسكى، وتم التنقيب عن الخلافات القديمة مع لينين التى ترجع إلى الفترة ١٩٠٤ - ١٩١٥ بناء على أوامر ستالين ، واستخدمت هذه الخلافات فى خلق الأسطورة الزائفة التى تسمى «التروتسكية» ؛ فتم التشنيع على تروتسكى باعتباره مجرمًا معاديًا للينينية.





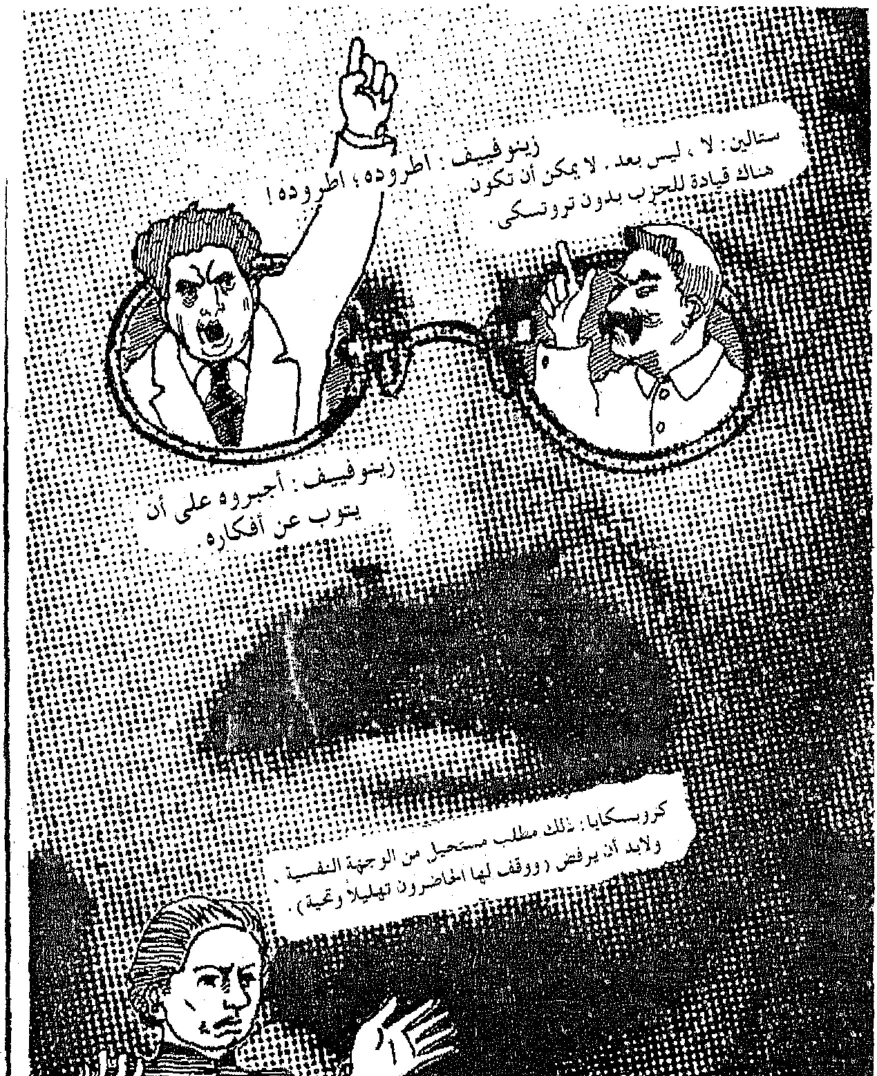
لماذا لم يفعل تروتسكى «أكثر من ذلك»؟

فى عام ١٩٢٣ ، كان تروتسكى ما زال مشهوراً بأنه مُنظِّم الجيش الشيوعى. أكان من الواجب عليه أن يقوم بانقلاب عسكرى؟ لم يكن من مبادئ تروتسكى أن يحل الحكم العسكرى محل الحكم البيروقرطى.



لابد أن يكون قتال تروتسكى داخل صفوف المعارضة شرعيا وسياسيا ، ولم يسمح لنفسه إلا باستخدام سلاح وحيد : الأسلوب الاشتراكى المحترم الذى يتمثل فى استمالة العمال.

في شهر مايو ١٩٢٤ ، أدان مؤتمر الحزب الثالث عشر الفئة المنشقة المناصرة للديمقراطية ، خاصة تروتسكي.



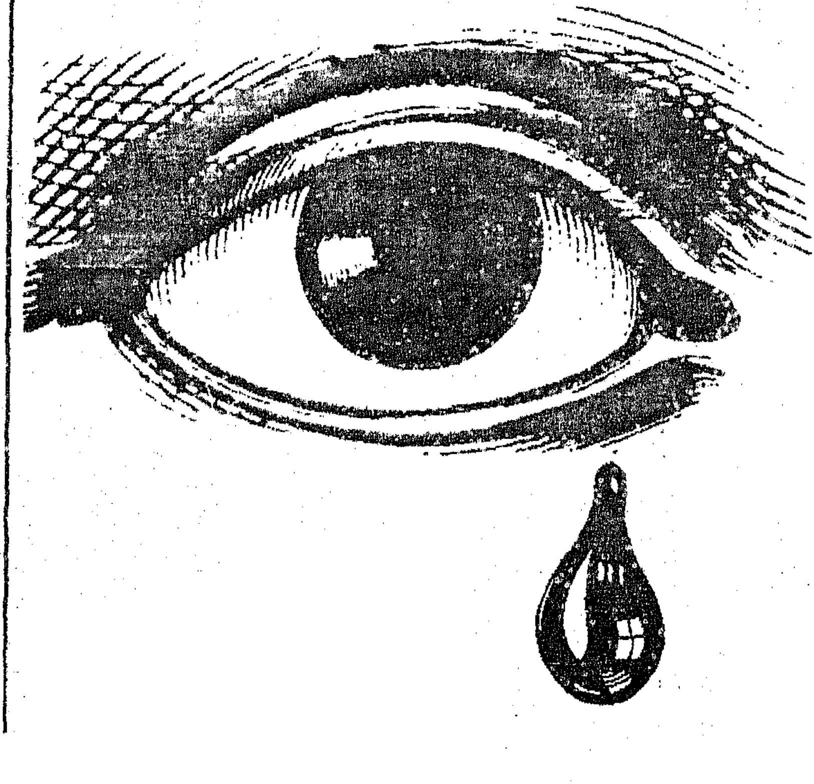
١٩٢٤ :كتب تروتسكي «دروس أكتوبر» ردا على نقاده ، الذين ردوا بالمزيد من التشنيع وإقالته من منصب كوميسار الحرب.



١٩٢٥ : أقالت اللجنة المركزية تروتسكي من المجلس الشورى العسكرى ، ومنعته من المشاركة فى أية مناظرات جديدة ، لكن الستالينيين وسعوا الحملة المعادية لتروتسكى لتشمل البلد كله.

وهكذا ، بشارات العار التي لصقت فوق شارات شهرته . وبصرخات التنديد التي تدوى في أذنيه ، وبتكميمه ومنعه حتى من الدفاع عن نفسه ترك إدارة الميرة والتموين والجيش الذى قاده لمدة سبع سنوات كانت طويلة ومصيرية.

إسحاق ديوتشر ، «النبي غيرالمسلح».



أدولف ابراموفيش جوف: ثوري محنك ومبعوث جمهورية روسيا للصين واليابان وأوربا، وصديق قديم لتروتسكي، وانتحر عام ١٩٢٧. لقد أصابه الاكتئاب من جراء التدهور المستمر الذي رآه حوله، وترك رسالة أخيرة موجهة إلى تروتسكي:



جوف

كنت أعتقد دائماً أنك تفتقر إرادة لينين التي لا تقهر، وعدم رغبته في الاستسلام، واستعداده حتى لأن يظل وحيداً على الطريق الذي اعتقد أنه صحيح، توقعاً لأغلبية مستقبلية. واعتراف كل شخص في المستقبل بصحة طريقه. ومن الناحية السياسية: كنت دائماً على صواب، بداية من عام ١٩٠٥ وقلت لك مراراً إنني سمعت بأذني لينين يعترف بأنه حتى في عام ١٩٠٥، كنت أنت، لا هو، على صواب. لا يكذب المرء قبل موته، والآن أكرر ذلك لك... لكنك في العادة تخليت عن صوابك من أجل اتفاقية أو تسوية قدرت أكثر من حقها. وهذا خطأ. أكرر: من الوجهة السياسية، كنت دائماً على صواب، والآن أكثر صواباً مما قبل. وسيدرك الحزب ذلك يوماً ما، ولن يفشل التاريخ في الاعتراف بذلك... أنت على صواب، لكن ضمان انتصار صوابك لا يكمن إلا في عدم الرغبة في الاستسلام، الاستقامة الصارمة والرفض المطلق لأية تسوية، وهنا يكمن سر انتصارات لينين...



نظرية الاشتراكية فى دولة وحيدة

فى المؤتمر الرابع عشر للحزب عام ١٩٢٦ ، ظل تروتسكى صامتا عندما قام اثنان من ثلاثتهما ـ زينوفييف وكامينيف ـ بالانشقاق عن ستالين الذى شكّل جماعة جديدة مع بوخارين واليمين.

كانت النتائج مهمة. أعلن ستالين نظريته فى «الاشتراكية فى دولة واحدة» ؛ مما يعنى أن الأولوية لسلامة التنمية الاقتصادية لروسيا أولاً ، فوق أية سياسة دولية للثورة. وقال بوخارين للفلاحين الأغنياء : «اجعلوا أنفسكم أثرياء».



أدرك زينوفييف وكامينيف بعد فوات الأوان أن ستالين جعلهم ـ بدهاء ـ يتحملون مسئولية الفشل الداخلى والخارجى. تم تطويق زينوفييف ؛ فذكّر ممثلى المؤتمر بوصية ستالين ، بينما طالبت كروبسكايا وآخرون بمناقشة حرة.

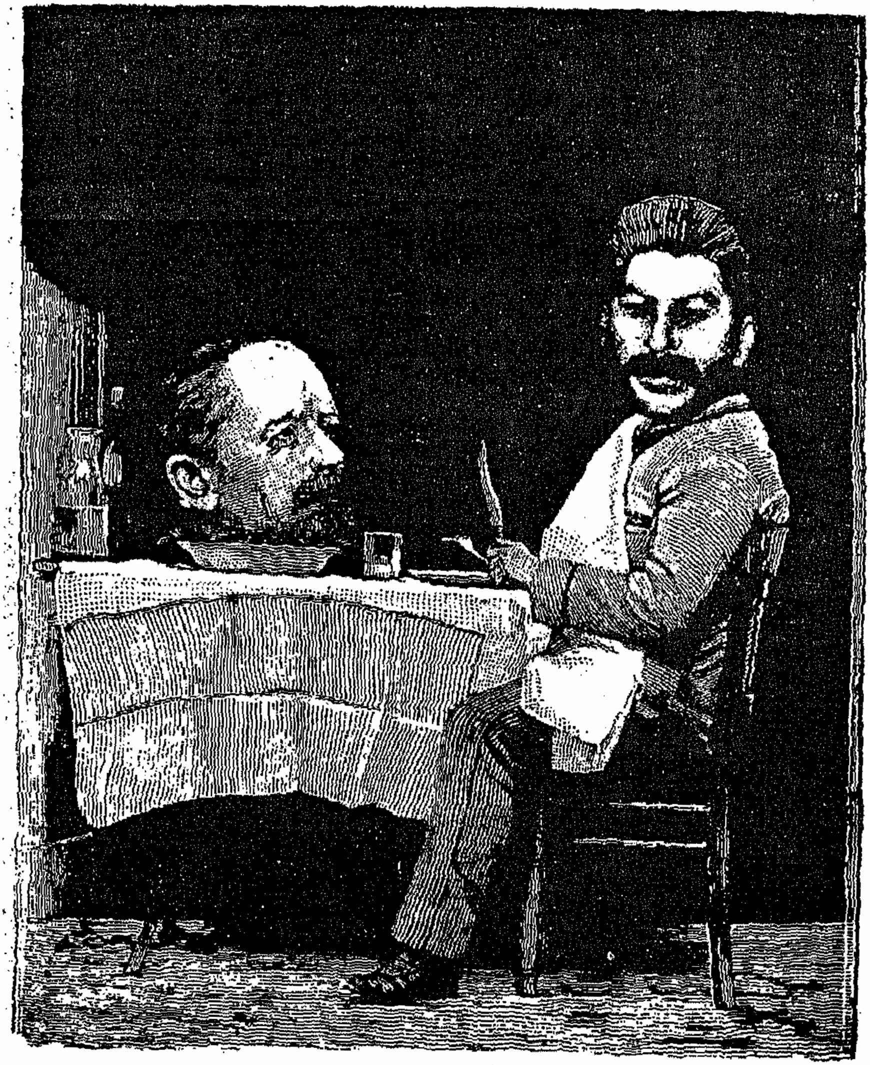
تودد كـلا الجـانبين إلى تـروتسكـي ، ولكنه ظل متعاليًا ، وأثناء اجتماعات اللجنة المركزية ومكتب الحـزب ، كـان يقـرأ الروايات الفـرنسـيـة ، وكـان مشمئزًا منهم كلهم ، وأظهر ازدراءه لأسلوبهم في المناقشة.



لكنه مـخطئ على نحـو مـأساوي ، فلو كـان قـد سـاند زينوفـيـيـف وأيَّده ، لكانت المعارضـة المعـادية لسـتالين قـد أصبح لها شأن عظيم.

اليد التي تستخدم أكبر مقص رقابي هي يد ستالين ، وها هو يسيطر سيطرة تنظيمية كاملة على الحزب ، لكنه يريد تحالفات سياسية حتى ينفذ سياساته الزراعية البيروقراطية ، يحتاج رأساً تفكر .

يعرض بوخارين رأسه !



الرأس على الطبق

بعد المؤتمر الخامس عشرة استأنفت حملة تشنيع الهجوم على أتباع تروتسكي وأتباع زينوفييف. وسوس أتباع ستالين في آذان خلايا الحزب قائلين: «ليس من قبيل المصادفة أن اليهود هم الذين يتزعمون المعارضة ؛ فهذا الصراع صراع بين الاشتراكية الروسية والغرباء».



ملصق للبيض مُعادٍ لتروتسكى

ماذا؟ هل يعقل أنه فى حزبنا ، فى موسكو ، فى خلايا العمال ، يمكن أن يستمر التحريض المعادى للسامية دون عقاب! شعر بوخارين بالخزى والحيرة وحتى بالاشمئزاز ، لكنه كان قد وقَّع اتفاقًا مع ستالين ، ولذلك لم يتكلم.

في أبريل ١٩٢٦ ، اجتمع تروتسكي اجتماعًا خاصًا مع زينوفييف وكامينيف اللذين اعترفا بالتواطؤ مع ستالين ، وتلفيق الاتهامات ، الخ . «كنا عُميًا : ستالين ماكر ومنحرف وقاسٍ». وانضم زينوفييف وكامينيف للمعارضة اليسارية ، مغيِّرين رأيهما بطريقة محيرة ، عندما أصبحا معزولين بالفعل ، ولم يكن تروتسكي متفائلاً بدرجة كبيرة .



في أثناء ذلك ، أحرزت سياسات ستالين البيروقراطية نجاحًا ، وكانت هناك كارثتان أخريان على الجبهة الدولية .

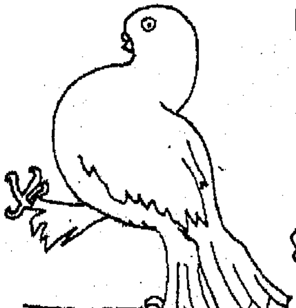
الإضراب العام فى بريطانيا عام ١٩٢٦

استسلم زعماء نقابات العمال فى بريطانيا الذين كانوا قد تواطئوا مع ستالين ، وسلّموا الإضراب العام لرئيس الوزراء ستانلى بودوين.



ستانلى
بودوين

حقق كتاب تروتسكى «إلى أين تسير بريطانيا» مبيعات هائلة ، وهو هجوم شرس على الاشتراكية الفابية.

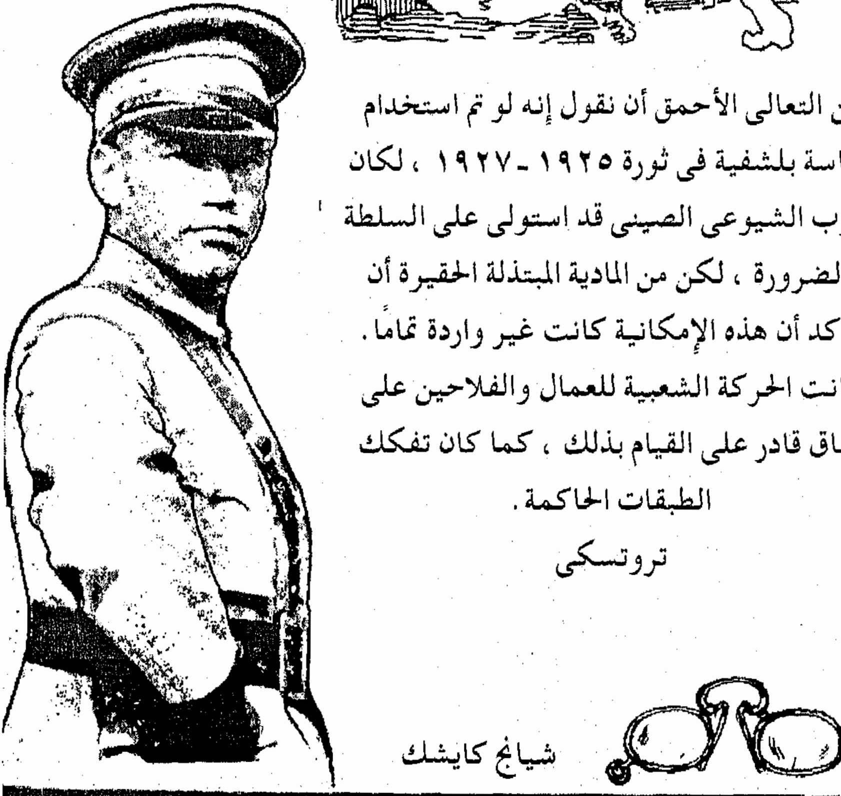


«هواة تربية الحمام فى بريطانيا استخدموا أسلوب الانتقاء الصناعى فى تهجين أصناف جديدة بقصر منقارها باستمرار.. ويمكننا أن نقول إن الفن السياسى للبورجوازية البريطانية يكمن فى تقصير المنقار الثورى للطبقة العاملة ، وبالتالى عدم تمكينها من تكسير صدفة الدولة الرأسمالية.. إذا نظرنا إلى رامسى ماكدونالد ، وتوماس ، والسيد سنودن وحرمه ، سنسلم بأن عمل البورجوازية على انتقاء ذى المنقار القصير وذى المنقار الرخو قد كُلّل بنجاح مدهش».

مذبحة شنغهاى عام ١٩٢٧

أدت توجيهات ستالين إلى انهيار مفاجئ آخر في الصين، فبناء على أوامر ستالين ، نصح عملاء السوفييت والكومنتيرن الحزب الشيوعى الصينى بالخضوع لشيانج كايشك وحزب كيومنتانج البورجوازى. وقبل الحزب الصينى ذلك بشىء من التردد، واستعمل شيانج كايشك سلبيته فى تنفيذ مذبحة للعمال الشيوعيين فى شنغهاى وكانتون.



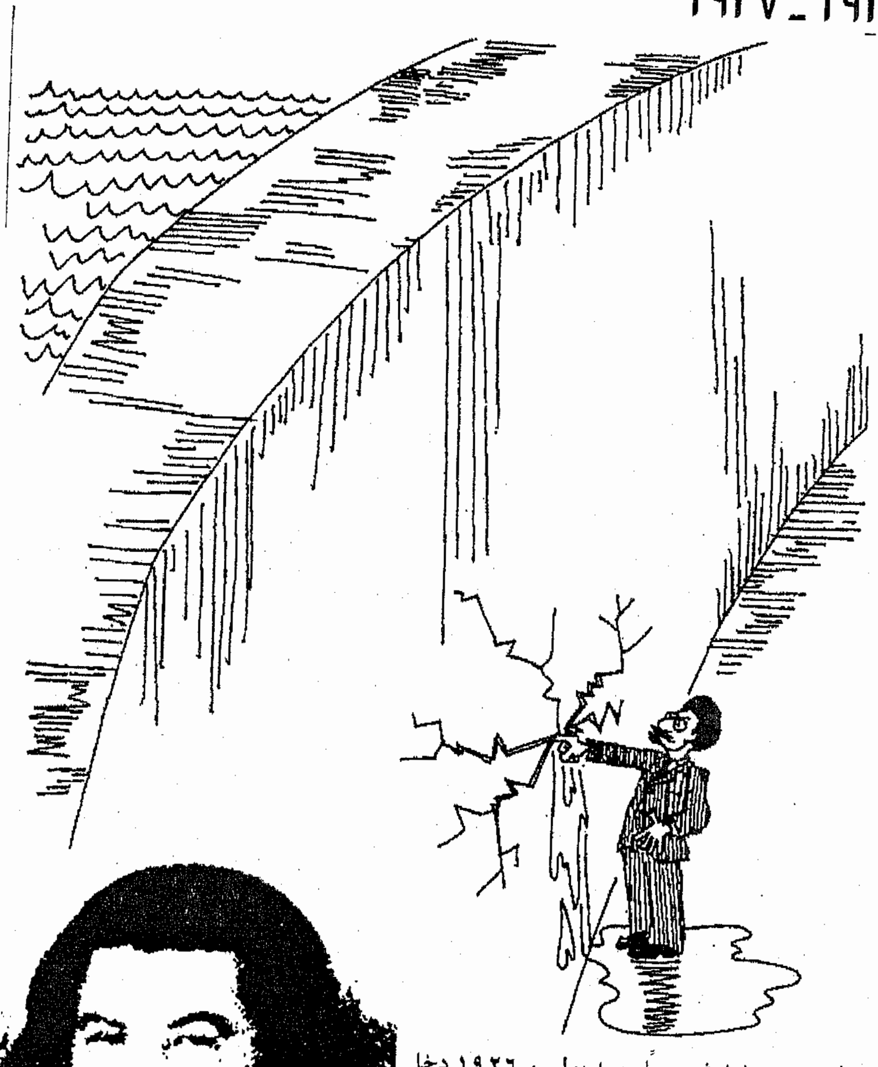


من التعالى الأحمق أن نقول إنه لو تم استخدام سياسة بلشفية فى ثورة ١٩٢٥ - ١٩٢٧ ، لكان الحزب الشيوعى الصينى قد استولى على السلطة بالضرورة ، لكن من المادية المبتذلة الحقيرة أن نؤكد أن هذه الإمكانية كانت غير واردة تماماً. كانت الحركة الشعبية للعمال والفلاحين على نطاق قادر على القيام بذلك ، كما كان تفكك الطبقات الحاكمة.

تروتسكى

شيانج كايشك

آخر صراع داخل الحزب:
١٩٢٦ - ١٩٢٧





على مدى ١٨ شهراً بعد يوليو ١٩٢٦ دخل تروتسكى فى صراع مع الستالينية. وقد كان للمعارضة اليسارية المتحدة ٨٠٠٠ عضو بلشفى داخل الحزب. وتوقف مصير الثورة على نتيجة هذا الصراع ، ولكنه كان صراعًا لم يشترك فيه العامة مباشرة، وعقدت اجتماعات سرية للمعارضة اليسارية فى منازل العمال فى الصقيع خارج موسكو، ويكاد ذلك أن يكون مثل الأزمنة الغابرة ، نقول: يكاد ، لكنه ليس مثلها تماما.

موجز البرنامج السياسى للمعارضة اليسارية

على المستوى الاقتصادى

تحسين أحوال العمال المضربين، زيادة الأجور، منع العمل الزائد عن المعدل الطبيعى تدريجيا، تحسين الإسكان، زيادة إعانات البطالة، مساواة أجور العمل المناظر بالنسبة للنساء، انتخاب موظفى نقابات العمال، استقلال لجان المصانع ونقابات العمال عن الإدارة على كل المستويات.

على مستوى الفلاحين

فى الصراع الطبقى فى الريف، يجب أن يقف الحزب بجانب عمال المزارع والفلاحين الفقراء والمتوسطين ضد استغلال الفلاحين الأثرياء لهم.

على مستوى الحزب

كان عدد الموظفين يزيد عن عدد العمال داخل الحزب. وتظهر إحصائيات شهر يناير ١٩٢٧ أنه كان هناك ٤٦٢٠٠٠ موظف فى مقابل ٤٤٥٠٠٠ عامل. وأدى انحطاط نظام الحزب إلى ولادة طبقة جديدة من البيروقراطيين. استعادة الديمقراطية داخل الحزب. إنهاء قصر التعليم الحزبى على الديمقراطية؟ إنهاء قصر التعليم الحزبى على الإيقاع بالمعارضة. إنهاء القمع والتهديدات ضد المتمردين.

على المستوى الدولى

الكوارث فى الصين والدول الأخرى ناتجة من الخط السياسى الخاطئ الذى يتبعه الكومنتيرن. يجب تقديم المساعدة المناسبة والمشورة السليمة للصينيين والرفاق الآخرين.





جعل زعماء المعارضة اليسارية سياساتهم تعارض جهاز الحزب، لكنهم لم تكن عندهم ورقة تنظيمية رابحة ليلعبوا بها، فلقد كانت كل الأوراق الرابحة فى حوزة ستالين. فى أكتوبر ١٩٢٧، هاجم ستالين المعارضة فى اجتماع لمكتب الحزب. المعارضة شذوذ ديمقراطى اجتماعي! اعترفوا بأخطائكم! توبوا عن أفكاركم.

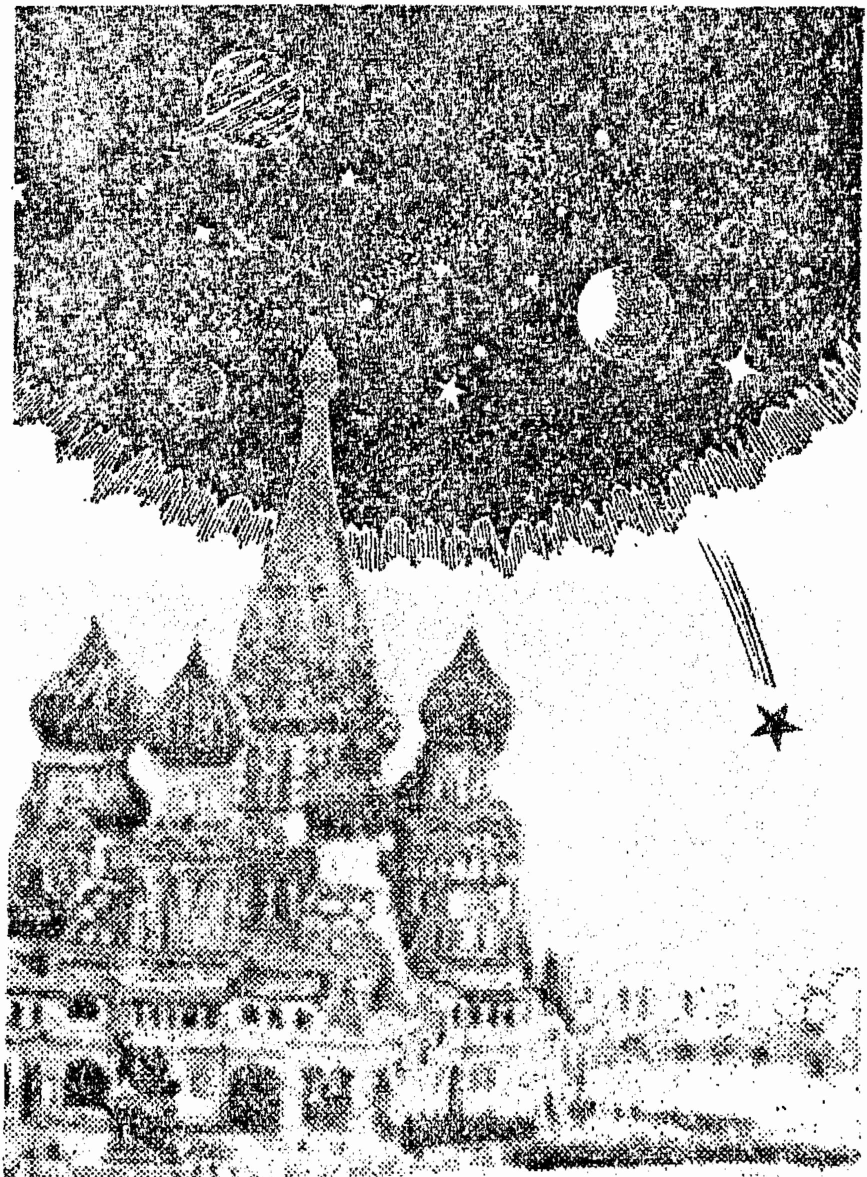


بعد ذلك ببضعة شهور ، ألقي تروتسكى خطابه الأخير أمام اللجنة المركزية وهى هيئة قيادة الحزب الشيوعى.
وكان هناك إنصات تام لما يقوله؛ فحتى خصومه كانوا يدركون أنهم يشهدون سقوط عملاق !. ولم يستمع أحد لأقوال زينوفييف ، بل وشُتِم وقُوطع أثناء كلامه مرارًا وأُهين.

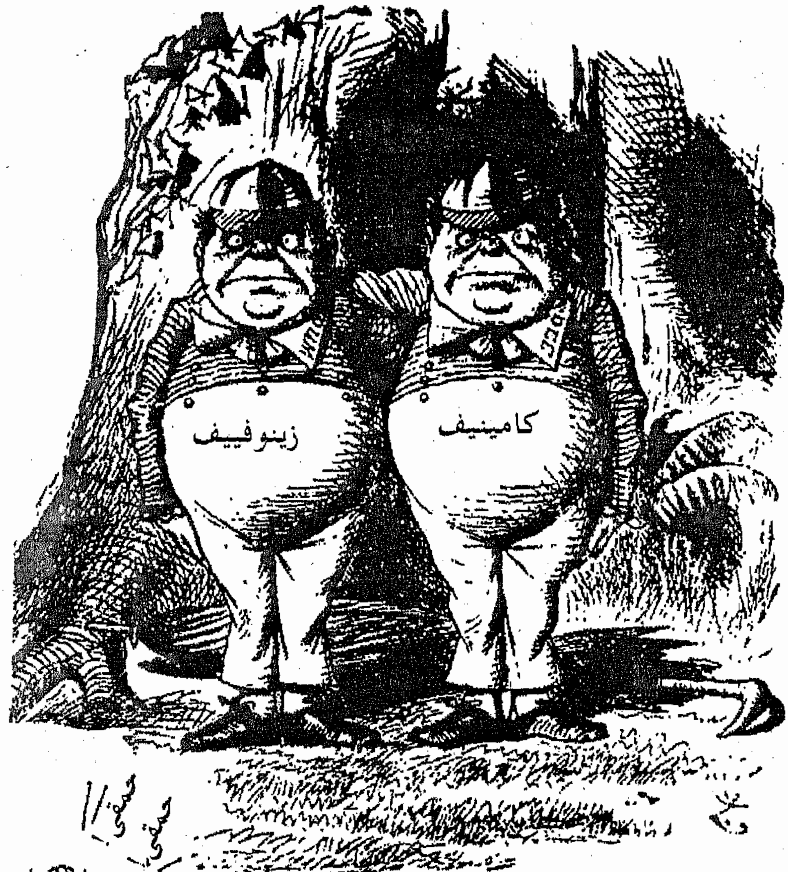


تم طرد زعماء المعارضة اليسارية ، بمن فيهم تروتسكى ، من اللجنة المركزية ، وطُرِد الآخرون من الحزب الشيوعى ، أو قُبض عليهم بحجة ترويج كتابات معارضة.

نوفمبر ١٩٢٧ : حاولت المعارضة أن تستميل الجماهير فى الذكرى العاشرة لثورة أكتوبر . بددت العصابات الستالينية العنيفة المظاهرات ، وراقبت الجماهير ذلك فى صمت ، وكان صمتهم حاسماً .



استسلم زينوفييف وكامينيف لستالين في ديسمبر ١٩٢٧ ، وقدَّما التماساً بقبولها من جديد في الحزب عضوين عاديين.





كان تروتسكي وحيداً ، وقرر أن يواصل الكفاح. وأراد ستالين أن يُنفى تروتسكي «بصورة شرعية» إلى ألما أتا Alma Ata في أدغال آسيا السوفيتية.

تسلم تروتسكي مرسوماً يقضي بنفيه في عام ١٩٢٩ :

«بناء على المادة ٥٨ / ١٠ من القانون الجنائي فيما يتعلق بتهمة النشاط المعادي للثورة... تقرر: يُنفى المواطن تروتسكي من أرض الاتحاد السوفيتي».



أخطرت بقرار الإدارة السياسية للدولة ، الإجرامي جوهراً ، وغير الشرعي شكلاً ، في ٢٠ يناير ١٩٢٩ . **تروتسكي**.



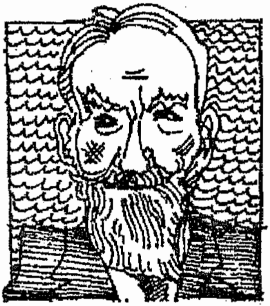
لن يرى تروتسكي روسيا مرة أخرى؛ فلقد حُدِّدت إقامته في الجزيرة التركية برنكيبو. وفي الماضي استخدم الأباطرة البيزنطيون جزيرة برنكيبو لينفوا فيها خصومهم!



لم يكن طرد تروتسكى مجرد نتيجة لمبارزة بين شخصيته وشخصية ستالين ، بل كان صراعًا جذريا بين مبادئ الثورة الدائمة ودفاع ستالين البيروقراطى عن «الاشتراكية فى دولة واحدة».



رفضت حكومة الحزب الديمقراطى الاشتراكى الألمانية طلب تروتسكى اللجوء السياسى. وفى بريطانيا، رفض رئيس الوزراء العمالى ماكدونالد أن يمنحه اللجوء السياسى، بالرغم من تأييد ليود چورچ لهذا اللجوء. ناشد هـ. ج. ويلز، ج. م. كينز، برناردشو وآخرون الحزب للسماح لتروتسكى بالمجيء إلى بريطانيا. لماذا ترفض حكومة عمالية حق اللجوء السياسى لاشتراكى بارز، بينما تمنحه للرجعيين؟



برنارد شو



ونستون تشرشل

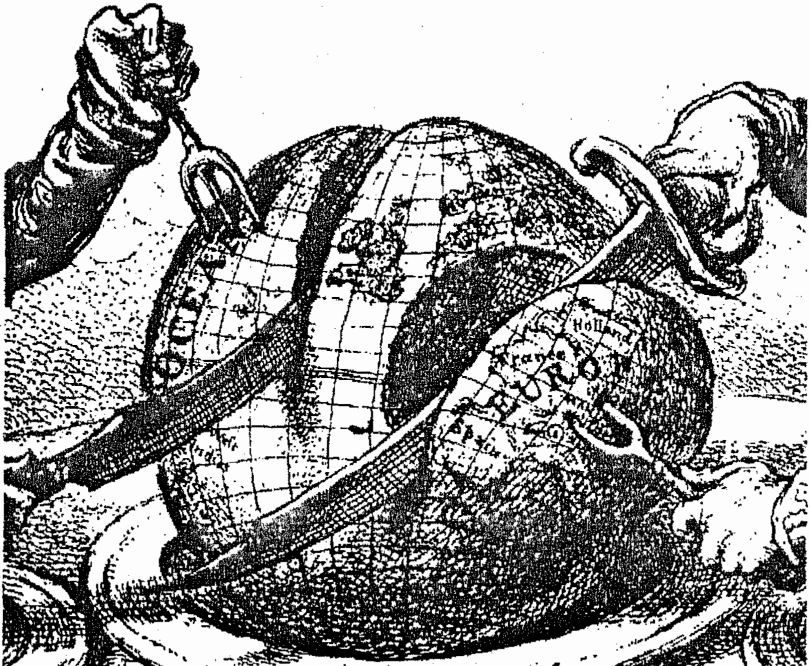


رفضت كل دول أوربا وأمريكا الشمالية أن تمنحه اللجوء السياسى ، وبما أن هاتين القارتين تمتلكان القارات الثلاثة الأخرى ، فإن العالم بأكمله لم تكن به تأشيرة مرور لتروتسكى.

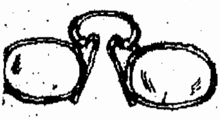
«لكن لا يمكن إخراس تروتسكى ؛ فمملكته الأدبية الواضحة والسطوة التى منحتها له مهنته غير العادية على الخيال الشعبى للعالم الحديث ، مكّناه من أن يستفيد من أية محاولة لاضطهاده.

أصبح ملهمَ وبطل كل مناضلى اليسار المتطرف فى كل الدول»

برنارد شو



صار تروتسكى منبوذًا ومجردًا من سلطته السياسية ، ولم يتبق أمامه إلا سلاح شبابه ، ألا وهو القلم. وما أروعه من قلم ، كما سيتضح فيما بعد !



فى المنفى ، طوّر تروتسكى تحليلاً لينينيًا للسياسة العالمية. ومن عام ١٩٢٩ فصاعدًا حذر الحركة الشيوعية - والعالم - من الأزمة المتصاعدة فى ألمانيا.



صعود هتلر

في أربعة أعمال ملطَّخة بالدماء



التضخم الزائف ١٩٢٣

حفزت الحكومة الديمقراطية الاشتراكية الألمانية التضخم عن عمد كي لا تدفع التعويضات للحلفاء المنصوص عليها في معاهدة فرساي.

في يناير ١٩٢٢ . كان الدولار يساوى ٢٠٠ مارك ، وبحلول عام ١٩٢٣ كان الدولار يساوى ٤,٢ بليون مارك.

كانت الجماهير الألمانية بائسة ، لكن موظفي الكومنيترن في موسكو لم تكن عندها أوامر واضحة فيما يتعلق بالحزب الشيوعي الألماني؛ فلقد كان لينين مريضا وكان تروتسكي معزولاً. وحدثت انتفاضات في ساكسوني وثيرنجيا وهامبورج؟ لكنها هزمت ، لأنها كانت بدون قادة أو أهداف.

في ٨ نوفمبر ١٩٢٣ : قام شخص يدعى أدولف هتلر بانقلاب فاشل في ميونخ.

ركود عام ١٩٢٩

حلت أزمة مفاجئة بالعالم الرأسمالي ، فقد أدى الركود الاقتصادي إلى انهيار في وول ستريت . وانتحر بعض الرأسماليين كي لا يعيشوا في فقر ، وانتشرت البطالة الجماعية في دولة تلو أخرى. كان ستة ملايين عامل ألماني عاطلين. واستقال مستشار الحزب الديمقراطي الاشتراكي، وأصبحت الأساسات الآيلة للسقوط لجمهورية فايمر على وشك السقوط.



العمل الثاني: الصعود الممكن
مقاومته لأدولف هتلر

في ١٩٢٨ حصل حزب هتلر النازي على ٨٠٠٠٠٠ صوت ، وارتفع هذا الرقم عام ١٩٣٠ إلى ٦٥٠٠٠٠٠ . وفي الفترة ذاتها زاد مجموع أصوات الحزب الشيوعي الألماني من ٣ ملايين إلى ٤,٥ مليون ، وكان الحزب راضيا عن هتلر .



بالنسبة لسمك القرش ، له أنياب ويمكنك أن تراها في وجهه . وماكهيث معه مطواة ، لكنه يخبئها في مكان آخر .

برتولت بريخت

وافق الموظفون الستالينيون في الكومنتيرن ، وكانت أوامرهم لتيلمان أن يرفض التحالف الاشتراكي الشيوعي مهما كان الثمن . وأطلق على الديمقراطيين الاشتراكيين اسم الفاشيين الاشتراكيين ، ويجب إطلاق النار عليهم هم ، لا على هتلر ! ولم يوافق تروتسكي ، فهو كان يرى أن النازيين حزب اليأس المعادي للثورة ، حزب البورجوازية الصغيرة التي اندفعت مستقلة كالمجنون .

يرى أرنست تيلمان الزعيم الشيوعي في البرلمان الألماني أنه ليس هناك مبرر للذعر من النجاح المدوي لهتلر عام ١٩٣٠ .

"قلنا برزانة وجدية إن ١٤ سبتمبر ١٩٣٠ كان إلى حد ما أحسن يوم في حياة هتلر . لم يجئ بعده يوما أفضل منه ، بل أياما أسوأ"

تيلمان



تيلمان يقود فرقة موسيقى عسكرية شيوعية عبر برلين .

الفاشية تساعد تلك الطبقات التي تقع فوق الطبقة العاملة مباشرة والتي تخاف من أن تُضطر للهبوط إلى صفوف الطبقة العاملة ، نقول : تساعد هذه الطبقات حتى تستطيع أن تقف على أقدامها : فتنظمها وتسلحها على حساب ميزانية الدولة تحت مسمى نفقات حكومية ... ليست الفاشية مجرد نظام من الأعمال الانتقامية والقوة الغاشمة والإرهاب البوليسي . الفاشية نظام حكومي خاص يقوم على استئصال كل عناصر الديمقراطية العمالية داخل المجتمع البورجوازي .

تروتسكي


ظل تروتسكي مخلصا لإستراتيجية الجبهة المتحدة كما أقرها الكومنيترن عام ١٩٢٢ ، ولذلك ناشد الشيوعيين الألمان أن يتحدوا مع العمال الديمقراطيين الاشتراكيين ضد النازية .
أيها العمال الشيوعيون ، أنتم مئات آلاف ، ملايين ؛ لا يمكنكم الرحيل إلى أي مكان ؛ لا توجد جوازات سفر كافية لكم . لو استولت النازية على السلطة ، ستخطو فوق جماجمكم وأعمدتكم الفقرية كما تخطو الدبابة فوق الجثث ... ولا يمكن تحقيق النصر إلا من خلال قتالكم بجانب العمال الديمقراطيين الاشتراكيين : أسرعوا ، لم يتبق أمامكم إلا القليل من الوقت !
تروتسكي

رد فيلى مونزنبيرج الزعيم الشيوعى الألمانى قائلاً :

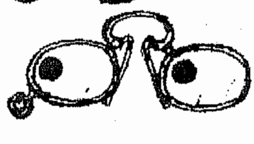




وردت الكومنيترن بما يلي: التشهير بتروتسكى باعتباره «فاشياً اشتراكياً» و«فاشياً»، و «مجرماً» وتجاهل تروتسكى الإساءة، وترفع عن التشنيع، وواصل الكفاح.



واصل الحزب الشيوعى الألمانى رفضه لجبهة متحدة مع المنظمات الاشتراكية. وما النتيجة؟ تولى هتلر مقاليد السلطة عام ١٩٣٣ . وفى معسكرات الاعتقال والسجون فى ألمانيا فى عهد هتلر ، اتحد المتبقون من الديمقراطية الاشتراكية والشيوعية الألمانية، وكانت هذه الوحدة وحدة المقبرة!

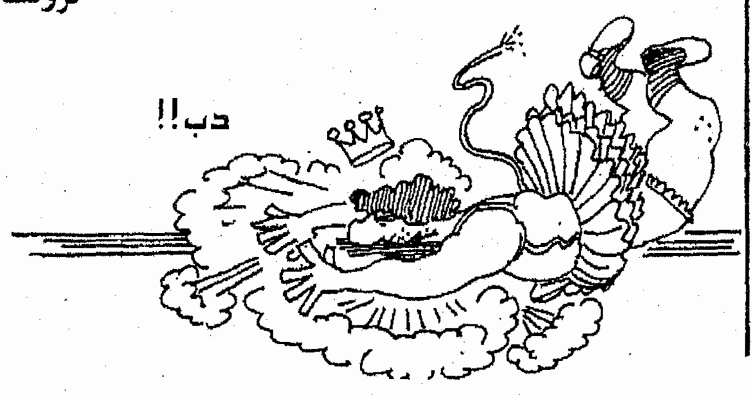


في بداية اشتغاله بالسياسة ، لم يبرز هتلر إلا بسبب تضخُّم ذاته وصوته الأعلى من أصوات الآخرين وتفاهته الثقافية الواثقة بنفسها كثيراً. ولم يقدم للحركة برنامجاً جاهزاً ، إذا تغاضينا عن تعطش الجندي المهان للانتقام.. في ألمانيا كان هناك الكثير من الناس المدمرين والغارقين ذوي الجروح والكدمات الحديثة. وكلهم أرادوا أن يخبطوا بقبضاتهم على المنضدة. وكان هتلر يبز الآخرين في ذلك . وبالفعل لم يكن يعرف كيف يحل الأزمة.

... (لكن) الطبقات المنكوبة ، مثل تلك الطبقات خطيرة المرض ، لم تمل من عزف التنويعات على وتر شكاواهم ، أو تمل من الإنصات إلى المواساة، وكانت كل خطابات هتلر تعزف على هذه النغمة.

فتحت الفاشية شهية المجتمع للسياسة... ففي القرن العشرين كان هناك أناس ما زالوا يعيشون بأسلوب القرن العاشر أو القرن الثالث عشر... يا له من مخزون لا ينفد ، ذلك الذى يمتلكونه من الظلام والجهل والوحشية! أوقفهم اليأس على أقدامهم ، وكانت الفاشية نبراسهم. وكل شيء كان من الواجب أن يزال من الكيان القومي في شكل براز ثقافي في مجرى التطور الطبيعي للمجتمع يتدفق الآن من الحلق: المجتمع الرأسمالي يتقيأ البربرية التي لم تُهضم ، هذا هو علم وظائف النازية...

تروتسكي



هل كان انتصار هتلر حتميًا ؟ لا ، لكن القادة الشيوعيين الألمان ليسوا وحدهم الملومين على ذلك فأصحاب الخطأ الفعلى فى موسكو فى قيادة الكومينترن .





بالنسبة لتروتسكى ، كان الانهيار فى ألمانيا نهاية المطاف فعلاً . لا يمكن تصحيح الستالينية ؛ فلقد أصبحت سرطانًا ، ويجب استئصالها .

فى عام ١٩٣٦ ، كتب تروتسكى آخر أهم أعماله وهو «خيانة الثورة» حيث يقدم نقدا كاملاً مفصلا للستالينية . وكان هذا الكتاب أول محاولة قام بها زعيم ماركسى لإعمال فكره فى مشكلة البيروقراطية وحلها .



ما البيروقراطية؟

عند تروتسكى . هى عبارة عن طبقة حاكمة جديدة تمثل نسبة بين ١٢٪ و١٥٪ من السكان، وجعلتها الامتيازات المادية والسياسية محافظة ومعادية للثورة ، ويتمثل اهتمامها الأساسي في الحفاظ على الحالة الراهنة فى الداخل والخارج ، وهى تحبذ التغير إذا كان ضروريًا للحفاظ على سلطاتها .

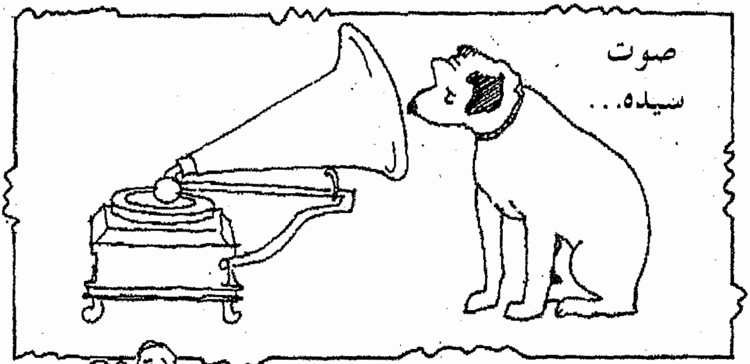
ما الذى يمكن القيام به إزاءها؟

يجب أن تطيح بها قوة من أسفل : بمعنى آخر ، ثورة جديدة!

نعم ، لكنها ثورة سياسية . للقضاء على سلطة البيروقراطية وامتيازاتها . ولإحداث تعددية الأحزاب السوفيتية واستعادة مجالس السوفييت ، وتبقى المكاسب الاقتصادية والاجتماعية للثورة . ليست البيروقراطية طبقة جديدة؛ حيث إن علاقاتها بوسائل الإنتاج مختلفة تمامًا . إن تأميم الأرض ووسائل الإنتاج الصناعي والمواصلات وسوق الصرف . بالإضافة إلى احتكار التجارة الخارجية ـ كل ذلك يمثل أساس الهيكل الاجتماعى السوفيتي . وتمسك تروتسكى بهذا الاعتقاد حتى آخر يوم فى حياته .


العمل الثالث: يتقدم ستالين لتكوين الاشتراكية فى دولة واحدة.
أعلن ستالين الخطة الخمسية الأولى فى أكتوبر ١٩٢٨ ، وهى برنامج عاجل فى التصنيع. وحتى ينجح قال ستالين: إنه يجب القضاء على طبقة «الفلاحين الأغنياء الاستغلاليين» ، ثم تبدأ عملية جعل المزارع مشاعة للجميع. خرج ستالين على بوخارين وفئة اليمين المنشقة ، وجاء دورهم ليندد بهم باعتبارهم «شاذين» !
هل تتذكرون عندما قالوا لكم: «اجعلوا أنفسكم أثرياء» ؟
حسنًا ، إنهم يريدون منكم أن تفعلوا ذلك فى سيبيريا ، الآن !

انخدع العديد من زعماء المعارضة اليسارية بهذا التغير واستسلموا لستالين.







هلك عدة ملايين من المجاعات فى
الفترة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣ بسبب سياسة
ستالين الزراعية التى لا ترحم.

الجبهة الشعبية



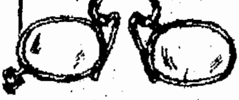
عقد المؤتمر السابع للاتحاد الشيوعي الدولي عام ١٩٣٥ . ولم يدرك ممثلوه أنه آخر اجتماع للكومنتيرن، وألقى الزعيم البلغارى ديميتروف بالمسئولية عن هزيمة الطبقة العاملة الألمانية على عاتق الحزب الشيوعي الألماني.

تم إعلان الجبهة الشعبية ، باعتبارها تحالفا بين الأحزاب الشيوعية و«البورجوازية الديمقراطية» للدفاع عن الديمقراطية، ونددد تروتسكى بها باعتبارها.





- صورة مشوهة قبيحة من الجبهة المتحدة.



عندنا تجربة سابقة في التحالف مع «البورجوازية الديمقراطية» في الصين عام ١٩٢٧ ، أتتذكرونها؟ ولقد رفض لينين مثل هذا «التحالف» عام ١٩١٧ باعتبارها تحالفًا منشفيا ، لكن دعونا نرى إلى أين تقودنا الجبهة الشعبية...

فرنسا ١٩٣٦



اندلعت إضرابات مايو / يونيو ١٩٣٦ فى أنحاء فرنسا فجأة بشكل جديد من النضال الذى لم يخططه أحد ـ احتلال المصانع !

تولى «ليون بليم» السلطة بمساندة الجبهة الشعبية للشيوعيين والحزب الراديكالى البورجوازى. ووعد بليم بإصلاحات اجتماعية وأجازات مدفوعة الأجر وتأميم صناعات الأسلحة. وبناء على توجيهات من موسكو ، أنهى الحزب الشيوعى الفرنسى الإضرابات واحتلال المصانع.



إسبانيا ١٩٣٦





فى إسبانيا ، شكّل الجمهوريون المعتدلون والأحزاب اليسارية «جبهة شعبية» أخرى أطاحت بالمحافظين فى انتخابات فبراير ١٩٣٦ فى ١٧ يوليو ١٩٣٦ ، بدأت الحرب الأهلية عندما بدأت جماعة من الجنرالات تحت قيادة فرانسسكو فرانكو بالثورة على الحكومة الجمهورية فى العديد من المدن والأجزاء التى كانت تحتلها إسبانيا فى المغرب . ولقى فرانكو مساندة من رجال الدين والنبلاء والجيش والفاشيين الإسبان.



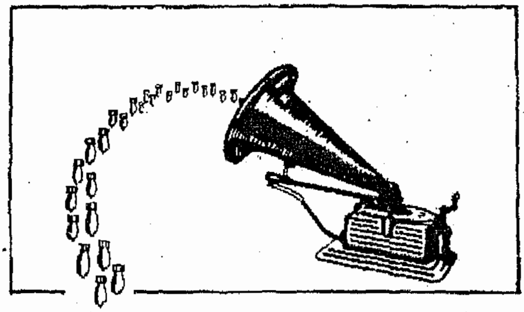


لكن حكومة الجبهة الشعبية فى فرنسا تبنت سياسة «عدم التدخل» ، أسوة ببريطانيا ؛ أى عدم تقديم أية مساعدة للجمهورية الإسبانية !

لم يهتم هتلر وموسولينى بتاتًا بعدم التدخل ، وبعثا فى الحال أسلحة وقوات لمساعدة فرانكو ؟ لكن عمال وفلاحى جيوش الجمهورية الإسبانية بمساعدة بعض المتطوعين الدوليين كانوا ما زالوا صامدين أمام فرانكو وكلابه الفاشيين.



بعد أشهر قليلة من عدم التدخل ، بدأ ستالين فى إرسال المساعدات عام ١٩٣٦ . ووصل أنطونوف أوفسينكو إلى برشلونة بصفته القنصل العام للاتحاد السوفيتى ، وسيتضح أن مساعدة ستالين باهظة الثمن !





جمهورى تقبض عليه القوات الفاشية.



تم استدعاء أنطونوف أوفسينكو من برشلونة وإعدامه عام ١٩٣٨ ، ووصلت خيوط تطهيرات ستالين إلى إسبانيا ذاتها ! ففى الوقت الذى احتدمت فيه الحرب ضد فرانكو ، قام عملاء الإدارة السياسية السوفيتية لستالين بسجن وقتل المساندين الإسبان لتروتسكى والفوضويين والاشتراكيين فى إسبانيا .



لا تنخدعوا



كانت المقاومة المعادية للفاشية مفيدة ، حتى تلك اللحظة ، لكن ستالين لم تكن لديه رغبة فى فوز الجمهورية ؛ لذلك عمل على إضعاف الروح المعنوية ؛ مما أدى إلى سقوط إسبانيا فى يد فرانكو فى ربيع عام ١٩٣٩ .

حدث شيء مهم قبل أن يتدخل ستالين في إسبانيا ، ففي أغسطس عام ١٩٣٦ ، قُدِّم زينوفييف وكامينيف و ١٤ بلشفيًا قديمًا آخر للمحاكمة وتم إعدامهم.

كانت هذه بداية لمحاكمات وإعدامات أخرى لأرفع المسئولين السوفييت والبلشفيين القدماء والمعارضين.



كيروف

ماذا يحدث؟

أدت الخطة الخمسية الأولى في ١٩٣٣ إلى كارثة ، وكان ستالين يبحث عن كبش فداء.

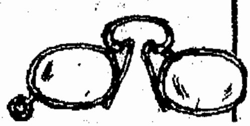
في عام ١٩٣٤ ، تم اغتيال الزعيم الستاليني سيرج كيروف في ليننجراد، وكان كيروف قد حصل على عدد أصوات أكثر من ستالين في المؤتمر السابق للحزب، كما دعا كيرو كذلك إلى إنهاء اضطهاد المعارضين ، لقد دبر ستالين لاغتياله ، لكن اللوم ألقي على زينوفييف وكامينيف ، وتم استغلال هذا الحدث في الشروع في

أكبر عملية تطهير في التاريخ



«إن قتل رفاق لينين وقتل القدر الأعظم من الحزب القديم والوقوف في سلبية في الوقت الذى يتم ذبح الطبقة العاملة في إسبانيا سيسقط القناع ويقدم أفيد مادة للنقد التروتسكي، ويفضح التظاهر المتبقي بالهيبة الثورية: بينما الظهور أمام الشعب الروسي والطبقة العاملة في العالم بمظهر مخلِّص الديمقراطية الإسبانية سيغطي على الكثير من أفعاله السيئة ، ويقوى نظام حكمه من الوجهة السياسية»

فكتور سيرج



عمليات التطهير التى قام بها ستالين على نطاق واسع فى عام ١٩٣٦ تشبه محاكم التفتيش الكاثوليكية. ما محاكم التفتيش؟ فلندع الملك فيليب الثانى ملك إسبانيا يقول لنا:



> بما أن كل أولئك البعيدين عن طاعة وخدمة أُمّنا المقدسة الكنيسة الكاثولوكية والمُصرِّين على أخطائهم وهرطقاتهم يجاهدون لكى يغربوا المسيحيين الورعين المؤمنين عن ديننا المقدس ، قررنا أن العلاج الحقيقى هو تجنُّب أى احتكاك بالهراطقة والأشخاص المشتبه فيهم.
>
> واستئصال أخطائهم كى نتفادى خطر هذه الإهانة الشنيعة للدين المقدس وللديانة الكاثوليكية فى هذا الجزء من العالم.
>
> المحقق الرسولى العام لأراضينا وممتلكاتنا قرر ، بموافقة أعضاء المجلس العام لمحاكم التفتيش وبعد استشارتنا ، أن ينشئ مكتبًا عامًا للتفتيش فى ثلاث مقاطعات جديدة.
>
> فيليب الثانى ، ٢٥ يناير ١٥٦٩ .

لو غيَّرنا بضع كلمات ، ستجد محاكم التفتيش الستالينية أمامك .

اعتاد ضحايا محاكم التفتيش الكاثوليكية الذين تم تطهير الشياطين من أجسادهم أن يعترفوا بهذه الطريقة . . .




«نستحق ذلك
بسبب موقفنا
الحقير في
المحاكمة»
سميرنوف

احتفت جريدة فوزروز دينى ، وهى جريدة قيصرية تصدر من المنفى ، لأول محاكمة تطهير للستة عشر بقصيدة ، ٢٩ أغسطس ١٩٣٦ .

نشكرك يا ستالين ! ستة عشر وغداً ، ستة عشر جزاراً لأرض الأجداد ، دفنوا مع أسلافهم. لكن لماذا ستة عشر فقط ، نريد أربعين ، نريد مئات ، آلافًا ، ابْنِ كوبرى فوق نهر موسكو ، كوبرى بدون أبراج أو عارضات خشبية ، كوبرى من الجيف السوفيتية ، وضِفْ جيفتك لباقى الجيف !



بنهاية عام ١٩٣٨ ، شمل الإرهاب الستالينى ٣ ملايين ضحية ، بمن بينهم زوجة تروتسكى الأولى ، ألكسندرا سوكولوفسكايا التى ظلت معارضة ، وبنتيهما . وفى ذلك الوقت لم يكن أحد واعيا بمدى حالات القتل ، ولكن تروتسكى شك فى أن المحاكمات ما هى إلا قمة جبل الثلج .

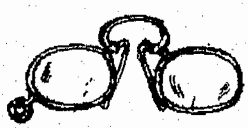


ليون سيدوف ، ابن تروتسكى
(مات فى ظروف غامضة)

زينا ، إحدى بنتي تروتسكى
(انتحرت)

ألكسندرا وتينا ،
قتلهما ستالين .

عندما كتب صديق قائلاً :
إنها في غاية التشاؤم ، رد
عليه تروتسكى قائلاً :





حنق ، غضب ، نفور؟ نعم ، حتى سأم مؤقت . كل ذلك بشرى ، بل شديد البشرية ، لكن لا أعتقد أنك استسلمت للتشاؤم . سيكون ذلك مثل الاستياء السلبى والحزين من التاريخ : كيف يمكن للمرء أن يقوم بذلك ؟ «يجب أن يؤخذ التاريخ على علاته» ، وعندما سمحت لنفسها بهذه الإساءات البالغة القذارة وغير العادية يجب على المرء أن يهاجمها بالمثل بيديه .

تروتسكى

أوصد ستالين كل الأبواب الممكنة أمام نفسه ، وبحلول عام ١٩٣٩ صارت الصورة كئيبة .



المتبقى الوحيد على قيد الحياة ؟ ليس تمامًا ! جهز تروتسكى للمؤتمر التأسيسى للاتحاد الدولى الرابع للعمال الذى عقد فى سبتمبر ١٩٣٨ فى باريس ، وكان تجمعا للتروتسكيين من إحدى عشرة دولة . وفى ليلة المحرقة أكد تروتسكى من جديد إيمانه بالمصير النهائى للعمال والفلاحين المقموعين فى العالم ؛ أى حقهم فى تولى السلطة !

أصابت الستالينية والفاشية الطبقة العاملة الأوربية بصدمة نفسية ، وظل تروتسكى المنظِّر الماركسى الوحيد القادر على تحليل كلتيهما بوضوح محايد.
فى منفاه ، ذهب تروتسكى من تركيا إلى فرنسا والنرويج إلى المكسيك ؛ حيث قضى آخر ثلاث سنوات من حياته.

كانت شعلة العاطفة الثورية تشتعل فى داخله بنفس اتقادها وبريقها السابق. وكان مثالاً لقوة الشخصية الأسمى مما احتاجه، وأظهره فى عام ١٩١٧ .

إسحاق ديوتشر

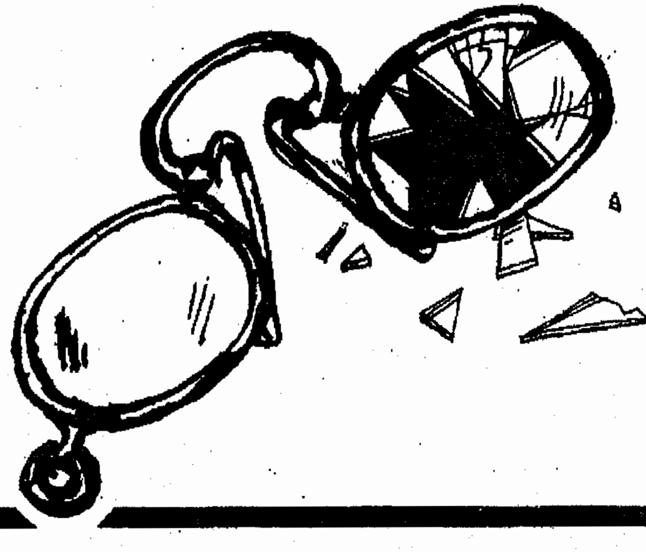


تجارب حياتى التى لم تخْلُ من النجاح أو الفشل لم تقض على إيمانى بمستقبل البشرية الواضح الناصع ، بل على العكس منحت إيمانى هذا خلقًا لا يمكن تدميره، ذلك الإيمان بالعقل ، بالحقيقة ، بالتضامن الإنسانى ، الذى اصطحبته معى وأنا فى الثامنة عشرة من عمرى إلى أحياء العمال فى المدينة الإقليمية نيكولاييف - هذا الإيمان احتفظت به تامًا كاملاً. وأصبح أكثر نضجًا ، ومع ذلك ليس أقل اتقاداً.

تروتسكى



فى ٢٠ أغسطس ١٩٤٠ ، قام رامون مركادر عميل الإدارة السياسية السوفيتية باغتيال تروتسكى بضربة من مخرز ثلج على رأسه ، ومات تروتسكى فى اليوم التالى ، ودُفِن فى مدينة المكسيك .



وصية

على مدى الثلاثة والأربعين عامًا من حياتي الواعية ، ظللت ثوريًا ، وعلى مدى اثنين وأربعين عامًا منها ناضلت تحت لواء الماركسية. لو قُدِّر لي أن أبدأ من جديد ، سأحاول بالطبع أن أتفادى هذا الخطأ أو ذاك ، لكن المجرى الرئيسي لحياتي سيظل كما هو دون تغيير. سأموت ثوريًا عماليًا ، ماركسيًا ، ماديًا جدليًا ، وبالتالي ملحدًا مع سبق الإصرار والترصد. إيماني بالمستقبل الشيوعي للبشرية ليس أقل توقدًا ، في الواقع أنه أكثر ثباتاً اليوم مما كان في أيام شبابي. جاءت ناتاشا إلى النافذة من الفناء وفتحتها واسعًا حتى يدخل الهواء بحرية أكثر إلى حجرتي. أستطيع أن أرى شريط النجيل الأخضر اللامع تحت السور ، والسماء الزرقاء الصافية فوق السور ، وضوء الشمس في كل مكان. الحياة جميلة؛ فلتطهرها الأجيال القادمة من كل شر وقمع وعنف ، وتتمتع بها خير استمتاع.

ليون تروتسكي

٢٧ ، فبراير ١٩٤٠

توياوكان ، المكسيك

تراث تروتسكى

فَهْم تروتسكى لطبيعة الفاشية الألمانية قاده إلى فكرة أن الجبهة المتحدة لليبراليين والاشتراكيين والشيوعيين ضرورية لهزيمة الحيوان ؛ فقبل أى شخص آخر ، أدرك العمق الحيوانى الذى يمكن أن تغوص إليه الرأسمالية.

فى ديسمبر ١٩٣٨ قبل شهر من تباهى هتلر أمام البرلمان الألمانى بأنه سيتم القضاء على يهود أوربا إذا قامت حرب جديدة ، كتب تروتسكى «خطاباً إلى يهود أمريكا» :

«يمكننا أن نتخيل دون صعوبة ما ينتظر اليهود فى حالة اندلاع الحرب العالمية القادمة ، لكن حتى بدون أى حرب ، التطور التالى لرد الفعل العالمى يعنى بالتأكيد التصفية الجسدية لليهود».

لم يكن هذا الاستبصار من قبيل المصادفة ؛ فلقد كان تروتسكى قد كتب ببراعة من قبل عن المذابح المدبرة القيصرية والتحاملات المعادية للسامية فى روسيا القديمة ، وعرف من خلال التجربة المباشرة كيف أن العواطف والتحاملات التى فى الأغوار العميقة يمكن للقساوسة عديمى الذمة والساسة الرجعيين استغلالها.

لا تَلْقى كتابات تروتسكى عن صعود النازية فى ألمانيا اهتماماً اليوم ، لكنها تحتوى على درر اجتماعية وتاريخية يتم تجاهلها ، الأمر الذى يلحق أضراراً جسيمة بنا ؛ ففيها الكثير مما سيظل عالمياً إلى أن تخترع البشرية طريقة جديدة لإعادة تنظيم حياتها والنظام الذى يحدد مصيرها. وحتى يجيىء ذلك الوقت ، ما زال أمامنا الكثير الذى يمكننا أن نتعلمه من جيل المثقفين الذين تصدروا الساحة الثقافية فى العقود الأولى من القرن العشرين.

. تفاؤل تروتسكى قاده إلى الاعتقاد بأن الحرب العالمية الثانية ستؤدى إلى موجة جديدة من الثورات مشابهة لتلك الثورات التى نجمت فى نهاية الصراع ١٩١٤ - ١٩١٨ ، وأعتقد أن الأحزاب الشيوعية الرسمية التى تدنست من جراء ارتباطها بالستالينية سوف يمنحها مداً ثورياً جديداً ، ونجده هنا قد قلل من قدر مرونة الأحزاب الشيوعية ولم يستبصر المكانة التى اكتسبتها روسيا ستالين - وذلك نتيجة

للتأثير على الوعى الشعبي بمعارك ستالنجراد وكيرسك التى قصمت ظهر الفاشية الألمانية.

لو لم يتم اغتيال تروتسكى ، لكان اصطرع بالتأكيد مع نظام ما بعد الحرب ، ولكان اعتبر الانتفاضات فى برلين الشرقية (١٩٥٣) وبودابست (١٩٥٦) وبراغ سبرنج (١٩٦٨) محاولات جادة من قِبَل العمال والمثقفين ليحلوا الاشتراكية الديمقراطية محل الحكم البيروقراطى. إن هزيمة هذه المحاولات على يد الاتحاد السوفيتى هى التى قررت مصير النظام البيروقراطى. لابد أن انهيار ١٩٨٩ - ١٩٩١ الذى ميز انقراض الاتحاد السوفيتى القديم كان سيدهش مؤلف كتاب خيانة الثورة.

تمثلت مأساة تروتسكى فى أنه جعل عقليته الجبارة ومواهبه السياسية الفطرية سجينة فى موشور المعتقد اللينينى ، وكان ذلك نتيجة طبيعية لهزيمته فى الاتحاد السوفيتى بعد موت لينين.

ستالين وأتباعه حولوا لينين إلى أيقونة دينية. فأفكاره (مهما تصارعت مع الممارسة الستالينية ، وكان يحدث ذلك مراراً وتكراراً) يتم دوماً تجاهلها عن عمد وتحريفها ، ومع ذلك لم يتم اعتبارها أبداً الديانة الرسمية للدولة. كان ستالين الكاهن الأكبر لهذه الديانة ، وكان يتم تصوير تروتسكى على أنه الشر بعينه ، ويتم اتهامه دوماً بترويج هرطقات معادية لللينينية.

كان معظم ذلك افتراء وادعاء ، لكن نتيجته كانت تعسة ، فلقد جعل تروتسكى يقف فى موضع المدافع من الوجهة الفكرية. وكانت محاولاته لإثبات ولائه للمبادئ اللينينية (مثلما فى مدرسة التزييف الستالينية) حسنة النية ، لكنها أدت إلى تأكيد أن لينين فوق مستوى النقد إلى حد ما.

لقد ضيع الكثير من الوقت فى محاولته لإثبات أوراق اعتماده اللينينية ، مما شوه تطوره السياسى ، دعك من تطور معظم الذين كوَّنوا طوائف باسمه.

كان من الواجب أن يتم الدفاع عن نقد تروتسكى عام ١٩٠٤ لأساليب لينين فى بناء الحزب فى كتابه «مهامنا السياسية» بصورة مؤثرة ، لكنه لم يطور نظراته الثاقبة لأبعد من ذلك ، بالرغم من حقيقة أنه لابد أنه عرف أنه كان على صواب فى هذه القضية أيضاً.

العقيدة الستالينية البدائية للينين جعلت من المستحيل على تروتسكى أن يشكك فى النزعة الروسية الجمهورية الديمقراطية المتطرفة ، أو أن يبين لأتباعه أن ما يمكن أن يكون النموذج الصحيح لروسيا القيصرية ربما لا ينفع فى أوربا الغربية وفهم كل من أنطونيو جرامشى ، وروز ، ولوكسمبورج هذه الحقيقة جيداً.

إن انهيار الاتحاد السوفيتى غيَّر خريطة عالمنا وغيَّر المناخ الفكرى ، كما أن انتصار الرأسمالية جعل العالم شديد الغطرسة والتهور لدرجة أنه يعد مناسبًا للديمقراطية الاشتراكية التقليدية أو برامج «خطة اقتصادية جديدة».

أنتجت الليبرالية الجديدة كُتَّابها ومرتزقتها الذين يتغنون بفضائل «العولمة» و«التقارب» ، وهى رؤية تشترط صراحة بقوة لينينية أن السوق الحرة والديمقراطيات التمثيلية فى شمال الأطلنطى تمثل أفضل المؤسسات التى يجب أن يتم تقليدها على مستوى العالم .

فى الواقع العملى ، يعنى ذلك ضرائب أقل بالنسبة للأغنياء وإنفاقًا عامًا أقل بالنسبة للفقراء ، وتخليًا فعليًا عن دور الدولة فى تحديد الاقتصاد وخصخصة كل شيء فعلاً. أصبح الاقتصاد «سياسة مركزة» فعلاً. وبطريقة عجيبة يمكن للمرء أن يعتبر هذا «تروتسكية معكوسة».

لا يعنى أى شيء من ذلك أن الطاقة الثورية لطبقة الفقراء قد تم استنفادها تماماً. لا يوجد أى بديل حقيقى للمعتقدات السائدة. لم يعد تحليل كارل ماركس للسياسة والاقتصاد مقبولاً ، الآن ، لكن لا يمكن لأى تحليل جاد للرأسمالية العالمية أن يتجاهل مؤلف كتاب «رأس المال» أو أولئك الذين سعوا لأن يطوروا أفكاره، ولهذا السبب وحده ، ما زالت أفكار تروتسكى صالحة للقرن الجديد

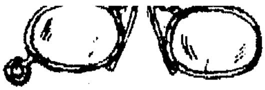
طارق على ، ١٩٩٨



النبى المنبوذ تروتسكى

يغادر برنكيبو

كتب عن تروتسكي



There are many, and steadily increasing numbers of books on aspects of Trotsky's life, his ideas and the 'puzzle' of his personality. The following are only a very few, intended to lead to more specialist reading, if that is wished.

Isaac Deutscher *The Prophet Armed, The Prophet Unarmed,* and *The Prophet Outcast.* Oxford University Press, in various editions available in the US and UK. This trilogy, a monumental biography, is a classic and remains indispensable. By far the best treatment of Trotsky's life and thought by a Marxist historian. Should be read with his *Stalin,* also available from OUP.

Irving Howe, *Leon Trotsky,* Oxford University Press and Viking Press, New York. Not unsympathetic to Trotsky. But does not entirely succeed in identifying his contribution to Marxism.

Ernest Mandel, *Trotsky: A study in the Dynamic of His Thought,* New Left Books, London and Schocken Books, New York. Excellent overall introduction to Trotsky's ideas. Also contains a useful critical bibliography for further reading.

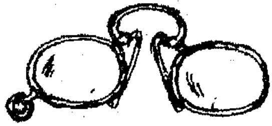
Ronald Segal, *Leon Trotsky,* Pantheon Books, New York and Hutchinson, London. Good study of the 'paradoxes' behind Trotsky's relation to power.

Victor Serge, his novels about the Revolution provide truthful, sympathetic testimony: *Conquered City,* available in paperback from Writers and Readers, London and *The Case of Comrade Tulayev,* Doubleday, New York and Penguin Books, London. His non-fiction includes, *Memoirs of a Revolutionary,* Oxford University Press, *Year One of the Russian Revolution,* Allen Lane, The Penguin Press, London, and *From Lenin to Stalin,* Monad Press, New York.

Edmund Wilson, *To The Finland Station,* Farrar, Straus & Giroux, New York and Macmillan, London. Includes a sympathetic introductory portrait of Trotsky, as well as of Lenin, within the European radical tradition.

Bertram D. Wolfe, *Three Who Made A Revolution,* Dell, New York and Penguin, London. Contains a study of Trotsky, plus Lenin and Stalin, in the formative years prior to the 1917 Revolution.

كتب عن تروتسكي



From 1923 to 1927 the State Publishing House in Moscow produced 13 volumes of Trotsky's Collected Works and 5 volumes of his writings on military subjects. Stalin stopped them.

No complete collection in English yet exists; but *Pathfinder Press* New York, publishes the nearest thing to one, *Writings of Leon Trotsky 1929-1940,* 12 volumes, 1972-78.

Trotsky's major works, listed below, available in the US and UK from Pathfinder Press are referred to solely by publication date, unless otherwise stated.

The Challenge of the Left Opposition, 1975.
The First Five Years of the Communist International (2 volumes), Monad Press, New York 1973.
History of the Russian Revolution, 1976 and Pluto Press, London, 1976.
In Defense of Marxism, 1973
Leon Trotsky Speaks, 1972.
Literature and Revolution, University of Michigan Press, 1960.
Military Writings, 1969.
My Life, 1970 and Penguin Books, London, 1975.
1905, Penguin Books, London, 1974.
On Britain, Monad Press, New York, 1973.
On France, Monad Press, 1968.
The Permanent Revolution, 1969.
Problems of the Chinese Revolution, University of Michigan Press, 1967.
Problems of Everyday Life, Monad Press, New York, 1973.
Results and Prospects, 1978.
The Revolution Betrayed, 1972.
The Spanish Revolution (1931-39), 1972.
Stalin, Stein & Day, New York, 1970.
The Stalin School of Falsification, 1972.
The Struggle against Fascism in Germany, 1971 and Pelican, London, 1975.
Terrorism and Communism, University of Michigan Press, 1961.
Their Morals and Ours, New Park, 1974.
Third International After Lenin, 1971.
The Transitional Program for Socialist Revolution, 1973.
Trotsky's Diary in Exile, Atheneum Publishers, New York, 1964.
Women and the Family, 1973.

المنظمات:

البنض The Bund : فى عـام١٨٩٧ ، عـقـدت الخلايا السـرية للديمـقـراطيين الاشتراكـيين اليهود فى بولندا الروسيا وليتوانيا اجتماعًا فى فلنا Vilna ، ونظمت الاتحاد العام للعمال اليـهود الذى يعرف باسم البنض، وهو يتكون فى الأسـاس من عمال المصانع والحرفيين، وكـان أول منظمة شعبية ديمقراطية اشتراكية فى روسيا، وكـان جزءاً من حزب العـمل الديمقـراطى الاشـتراكى الروسى (RSDLP) حتى المؤتمر الثانى للحزب فى عـام ١٩٠٣ عندما عارض مفهوم لينين عن الحزب المركزى، وانشق عندما رفض طلبه بهيكل موحد يمثل البنض فيه العمال اليهود.

اللجنة المركزية Central Committee : الهيـئـة التنفـيـذية المنتـخـبـة للحـزب البلشـفى (وللحـزب الشـيـوعى الروسى، فـيـمـا بعـد فى المؤتمر السـابع فى مـارس ١٩١٨)، وينتخبها مبعوثون لمؤتمرات الحزب، وهم بدورهم يتم انتخابهم. فى مايو ١٩١٧، تكونت اللجنة المركزية من لينين وزينوفييف وكامينيف ومليوتن ونوجين وسفردلوف وسميلجا وستالين وفيدورروف.

الكومنتيرن Comintern:

انظر الاتحاد الدولى الثالث للعمال

G.P.U : هذه الحروف الأولية تمثل الإدارة السياسية والحكومية، الشرطة السياسية السوفيتية. وفى عهد ستالين صارت أقوى قسم فى جهاز الدولة بين عامى ١٩٢٢-١٩٣٤ . وقبل ذلك، ١٩١٧-١٩٢٢، كانت تُعرف باسم تشيكا Che-ka، وبعد عام ١٩٣٤ عرفت بأسماء عديدة NKVD، MVD، KGB.

الاتحادات الدولية للعمال:

الاتحاد الدولى الأول للعمال، The First International : اسم مختصر للاتحاد الدولى للعـمـال، وكـان كارل مـاركس صـاحب الفكرة عـام ١٨٦٤ . بعـد هزيمـة كوميون باريس Paris Commune عام ١٨٧١ وما تلاها من رد فعل، تدهور إلى أن تمت تصفيته النهائية عام ١٨٧٦ .

الإتحاد الدولى الثانى للعمال ، The Second International : تم تنظيمه عام ١٨٨٩ كخليفة للاتحاد الدولى الأول للعمال ، وهو اتحاد غير محكم للعناصر القومية والثورية . عُقد المؤتمر التنظيمى فى باريس عام ١٨٨٩ تحت التأثير الملهم للنصر البرلمانى الديمقراطى الاشتراكى الألمانى على بسمارك ، وشهد اندلاع الحرب فى عام ١٩١٤ أقسامه الكبرى وهم ينتهكون المبادئ الأساسية لما بين القومية الاشتراكية Socialist internationalism ويساندون حكوماتهم الإمبريالية . وتداعى هذا الاتحاد أثناء الحرب العالمية الأولى ، لكنه تم إحياؤه كقطب إصلاحى مُعاد للينينية عام ١٩٢٣ ، وما زال له مكتب وسكرتير حتى الآن .

الإتحاد الدولى الثالث للعمال The Third International : الاتحاد الدولى الشيوعى Communist International : الكومنتيرن Comintern : نظمه لينين والبلشفيون فى عام ١٩١٩ لإرشاد الأحزاب الشيوعية الوليدة على مستوى العالم ، وكخليفة ثورى للاتحاد الدولى الثانى للعمال . أثناء حياة لينين ، كانت تُعقد مؤتمراته العالمية كل سنة . وفى عام ١٩٤٣ ، حل ستالين الكومنتيرن ليظهر حسن النية لتشرشل وروزفلت ، لكن ظله فى الحرب الباردة ، الكومنتيرن ، القائم على الأحزاب الأوربية الكبرى ظل حتى عام ١٩٥٦ .

الإتحاد الدولى الرابع للعمال The Fourth International : أسسه ليون تروتسكى عام ١٩٣٨ كخليفة ثورى لكومنتيرن ستالين ، وكان تروتسكى مخطئاً عندما توقع أن يصير هذا الاتحاد حركة دولية شاملة ؛ فالعزلة والاضطهاد أديا إلى حدوث انشقاقات متعددة .

مزهرايونستى Mezhrayonsty : تعنى حرفيًا المقاطعة البينية لبتروجراد (Mezhrayonnaya) وهى مجموعة غير مترابطة من الاشتراكيين المعادين للحرب من بينهم تروتسكى وجوف وريازانوف ولوناخارسكى وبوكروفسكى وقادة مستقبليون آخرون لثورة أكتوبر ، وكلهم لم يكونوا بلشفيين ولا منشفيين عندما تكونت هذه الجماعة .

ناروdنك، Narodnik: مشتقة من كلمة Narod التى تعنى الشعب، المذهب الشعبى. حركة ديمقراطية ظهرت فى روسيا فى منتصف القرن التاسع عشر، وكان مؤسسوها مثقفين راديكاليين أمثال نيكولاى شرنيشفسكى، بافيل لا فروف، ميخائيل باخونين، واعتبروا الفلاحين طبقة ثورية، واعتبروا الأشكال المشاعة من الاقتصاد الزراعى نواة الشكل الروسى المتفرد من الاشتراكية، وكان الناردونك يأملون أن تدخل روسيا فى الاشتراكية دون أن تمر بالمرحلة الرأسمالية من التطور التاريخى، بعضهم استخدم أساليب إرهابية، بينما فضّل آخرون الدعاية، وبعضهم الثالث، أمثال بليخانوف، تحولوا إلى الماركسية. وظهر هذا المذهب الشعبى Populism من جديد فى شكل الحزب الثورى الاجتماعى المؤثر عام ١٩٠٢ .

مكتب الحزب Politburo: اللجنة التنفيذية للجنة المركزية للحزب الشيوعى الروسى، وتنتخبها اللجنة المركزية ذاتها، ويرجع تشكيلها الرسمى إلى المؤتمر الثامن عام ١٩١٩ بصفتها الهيئة الحاكمة للحزب والدولة السوفيتية، وتحولت سلطتها بالتدريج إلى ستالين، وتكوّن أول مكتب للحزب من لينين وتروتسكى وكامينيف وبوخارين وستالين.

الديمقراطية الاشتراكية Social-Democracy: هذا الاسم اقتبسه الاشتراكى الألمانى فرديناند لاسال من السياسة الجمهورية الفرنسية لأربعينيات القرن التاسع عشر، وآمن أتباع لاسال بتحقيق الاشتراكية من خلال الإصلاحات الحكومية والجمعيات التعاونية، أما التيار الآخر من الاشتراكية الألمانية الذى يسمى Eisenacher ويتزعمه الماركسى فيلهلم ليبكنخت فقد كان أكثر ميلاً للنضال. فى عام ١٨٧٥ فى جوتا، اتحد هذان التياران ليشكلا حزب العمل الاشتراكى الألمانى.

نقد برنامج جوتا، لماركس: قام إنجلز وكارل كوتسكى بتعريف الماركسية الديمقراطية فى برنامج إرفوت لعام ١٨٩١ . أعطى اسما ماركس وإنجلز الحزب الديمقراطى الاشتراكى الألمانى، بالإضافة إلى حجمه ونجاحه فى البرلمان، مكانة عالية؛ فلقد كان حارس الماركسية التقليدية ونموذج الحركة الشعبية الديمقراطية الاشتراكية فى تسعينيات القرن التاسع عشر والحزب الرائد فى الاتحاد الدولى الثانى

للعمال. في عام ١٨٩٨، عُقد المؤتمر الأول للمنظمات الديمقراطية الاشتراكية الروسية في منسك بستة ممثلين من روسيا و ٣ مندوبين من البنض، وأسس حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي بصفته الأداة السياسية للطبقة العاملة الروسية.

واعتقد حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي أن الثورة البورجوازية التي ستحول الدولة القيصرية إلى ديمقراطية رأسمالية ليبرالية يجب أن تسبق الاشتراكية. وبعد الانشقاق الذي حدث في مؤتمر لندن لعام ١٩٠٣ قاد لينين الفئة المنشقة البلشفية من حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي إلى تخلٍ نهائي عن فكرة الثورة البورجوازية. والآن بعد أزمة الحرب العالمية الأولى وثورة أكتوبر وصعود هتلر، يظل المعنى السياسي للديمقراطية الاشتراكية طريقًا لا ثوريًا ومركزيًا وبرلمانيًا وحكوميًا إلى الاشتراكية.

السوفييت Soviet : تعني في اللغة الروسية المجلس بوجه عام؛ لكنها الآن تدل في العادة على مؤسسة محددة عبأت الجماهير واستولت على السلطة، وصارت (فعلياً في البداية، وإسمياً فيما بعد) حكومة روسيا.

الجبهة المتحدة United Front : إستراتيجية دولية وضعها البلشفيون ليوحدوا الطبقة العاملة ضد العدو المشترك، وهذه الوحدة تدمج كل أحزاب العمال بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية في كفاح مشترك. ومن الشروط الكبرى لاستخدام هذا التكتيك أن الأحزاب الثورية يجب أن تحتفظ على الدوام باستقلالها السياسي. وهي تختلف عن الجبهة الشعبية Popular Front : وهي تكتيك وضعه الستاليني البلغاري جورجي ديميتروف في عام ١٩٣٥ ليُمكّن الأحزاب الشيوعية من الابتعاد عن التعصب الطائفي اليساري المتطرف الذي أدى إلى انتصار هتلر، وسعت لتوحيد أحزاب العمال مع الأحزاب البورجوازية حتى تضمن الديمقراطية البورجوازية، لكنها فشلت في القيام بذلك في كل من أسبانيا وفرنسا في ثلاثينيات القرن العشرين، ويمكننا أن نعتبر الجبهة الشعبية باكورة الشيوعية الأوربية.

الأعلام :

نيكولاى إيفانوفيش بوخارين Nikolai Ivanovich Bukharin (١٨٨٨ ـ ١٩٣٨) : وُلد لأبوين كانا يعملان مدرسين في موسكو. انضم للبلشفيين كمنظم مبتدىء عام ١٩٠٦ . انتخب عضواً إضافياً في حزب موسكو عام ١٩٠٨، وقُبض عليه عدة مرات في السنوات التالية. قضى فترة من الزمن خارج البلاد. عاد إلى موسكو عن طريق اليابان ليشترك في بؤرة أكتوبر. يعتبر واحداً من أبرز المنظِّرين البلشفيين. انتخب عضواً في اللجنة المركزية في المؤتمر السادس للحزب. شغل مناصب كبرى في الثورة كعضو في المكتب السياسي للحزب وعضو في اللجنة التنفيذية للكومنتيرن، ولمدة ثلاث سنوات كان هو وستالين زعيمي الحزب الشيوعي. في البداية كان ضمن اليسار المتطرف للحزب. وبعد موت لينين، انضم لليمين واتصل بستالين عندما تم تعيينه رئيساً للكومنتيرن. عمل لمدة أربع سنوات منظِّراً أيديولوجياً لستالين ومدافعاً عنه. بعد أن استغله ستالين ضد المعارضة اليسارية، قُبِض عليه وحاكمه. كان المدعى عليه الأساسي في محاكمة موسكو الثالثة، وأُدين وحُكِم عليه بالإعدام. وصفه ستالين بأنه «الشخص المفضل لدى الحزب»، لكنه وصفه أيضاً بأنه «شمع لين... يمكن لأى خطيب سياسي أن يكتب عليه ما يشاء».

ليون بليم Leon Blum (١٨٧٢ ـ ١٩٥٠) : سياسي فرنسي واشتراكي. سكرتير المجموعة البرلمانية للحزب الشيوعي. في عام ١٩٢١ عندما انقسم الحزب، تزعم جماعة الأقلية التي رفضت للحزب الشيوعي أن ينضم للاتحاد الدولي الثالث للعمال. قاد كتلة الجبهة الشعبية لعام ١٩٣٦ للشيوعيين والاشتراكيين والاشتراكيين الراديكاليين. أول اشتراكي يصبح رئيس وزراء، عام ١٩٣٨ . دخل السجن أثناء الاحتلال النازى.

شيانج كايشك Chiang Kaishek (١٨٨٧ ـ ١٩٧٥) : التقى لأول مرة بالجمهورى العظيم سن ياتسن Sun Yatsen أثناء التحاقه بالكلية الحربية في طوكيو. قاد مجلس الشعب القومي البورجوازى الصيني أثناء ثورة ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧

رحب به ستالين كحليف. انقلاب شيانغ أبريل ١٩٢٧ في شنغهاي أدى إلى مذبحة الشيوعيين والنقابيين العماليين الصينيين. هزمه الجيش الشيوعي لماوتسي تونغ في عام ١٩٤٩، وهرب إلى تايوان حيث أسس قاعدة ما زال ابنه يحكم منها.

فريدريك إيبرو Fredrich Ebert (١٨٧١ - ١٩٢٥): أول رئيس لجمهورية فايمر. أصبح نشيطًا في حركة نقابات العمال عندما كان سروجيًا، وصعد نجمه بسرعة في الحزب الاشتراكي. كان سكرتير العمال في بريمن Bremen، وانتخب عضواً في البرلمان الألماني عام ١٩١٢، وصوت لصالح ميزانية الحرب عند اندلاع الحرب العالمية الأولى. زعيم الاشتراكيين الأغلبية عام ١٩١٦ . أصبح رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الألمانية عام ١٩١٩ عندما تنحى القيصر فيلهلم الثاني. صار ديمقراطي اشتراكي آخر، وهو فيليب شايدمان Phillip Scheideman (١٨٦٥ - ١٩٣٩) مستشار الجمهورية، وتطوع عضو نقابة العمال في البرلمان الألماني جوستاف نوش Gustav Noshe (١٨٦٨ - ١٩٤٦) بالعمل ككلب شرطة عسكرى في منصبه كوزير دفاع. وكان نوش مسئولاً عن قتل الزعماء السبارتاكوسيين [نسبة إلى سبارتاكوس] Spartacist روزا لوكسمبورج وكارل ليبكنخت، وكان رئيس هانوفر ١٩٢٠-١٩٣٣ .

فرانسسكو فرانكو Francisco Franco (١٨٩٢ - ١٩٧٥): جنرال ودكتاتور ألماني، وُلد في الفيرول El. Ferrol، وهي مقاطعة في جالسيا Galicia . ومن تطوان في الأجزاء التي كانت تحتلها أسبانيا من المغرب، نظم انتقال الفيالق الأجنبية والقوات الاستعمارية إلى البر للقيام بانقلاب على الحكومة الجمهورية المنتخبة في إسبانيا. وبالرغم من أن فرانكو تلقى مساعدة عسكرية من هتلر وموسوليني للقضاء على الحرب الأهلية، إلا أنه اتخذ موقف الحياد أثناء الحرب العالمية الثانية. وفي بورجوس Burgos عام ١٩٣٦، مُنح فرانكو لقب الزعيم El Coudillo. تم إلغاء قرار الأمم المتحدة لعزل فرانكو دبلوماسيًا عام ١٩٥٠ . كان فرانكو على علاقة طيبة بالسلطات الغربية، وتلقى ما يزيد عن ٤٢ مليون دولار كسلفة من بنك إكسبورت إمبورت Export-Import Bank بحلول عام ١٩٥١ .

أدولف أبرامـــوفـــيش جــوف Adolf Abramovich Joffe (١٨٨٣ - ١٩٢٧) : من أسرة تجارية يهودية غنية في كريميا Crimea. طالب راديكالي. تلقى دراسته في برلين حيث صار عضواً في حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي. طُرد من ألمانيا عام ١٩٠٧ باعتباره «غريبًا غير مرغوب فيه». انتقل إلى فيينا حيث قابل تروتسكي وساعده في نشر صحيفة برافدا Pravda من فيينا. صداقة عمر مع تروتسكي. تبرع جوف بكل ميراثه للحزب. عانى من آلام عصبية وعالجه تابع فرويد ألفرد أدلر Alfred Adler. انضم للبلشفيين مع تروتسكي ومزهرايونتسى عام ١٩١٧، ودخل اللجنة المركزية، قدر تروتسكي مواهبه كدبلوماسي حق تقدير. قال تروتسكي: «إن الثورة قامت بأكثر من مجرد التحليل النفسي حتى تحرر جوف من عقده». وعندما كان سفيراً سوفيتيًا في برلين، جعل السفارة مركزاً للدعاية الثورية. طرد وتوقفت العلاقات الدبلوماسية. جعله المرض واليأس ينتحر عام ١٩٢٦، وذلك حدث اكتسب دلالة سياسية بسبب خطابه الشهير إلى تروتسكي. كانت جنازته آخر مظاهرة عامة قام بها التروتسكيون في الاتحاد السوفيتي.

* **ليف بوريسوفيش كامينيف Lev Borisovich Kamenev** (روزنفلد) (١٨٨٣ - ١٩٣٦) : أخ غير شقيق لتروتسكي. وُلد في موسكو؟ كان والده مهندساً. انجذب للماركسية عندما كان طالبًا في تيفليس Tiflis. والتقى بلينين في باريس عام ١٩٠٢، وصار مؤيداً قويًا وبلشفيًا ملتزمًا. أشرف على تحرير صحيفة بروليتارى Proletary وهي لسان حال الحزب. زعيم الفئة المنشقة البلشفية في الدوما Duma (البرلمان الروسي إبان حكم القيصر) عام ١٩١٤ . وفي عام ١٩١٤، قام هو وممثلون آخرون في حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي بمعارضة دخول روسيا في الحرب، ووُجِّهت له تهمة الخيانة وأُدين ونُفي إلى ترخانسك Turkhansk. انتخب عضواً في اللجنة المركزية في أبريل عام ١٩١٧ . عارض كامينيف، مثل زينوفييف، التمرد المسلح في أكتوبر. رئيس النواب في عهد لينين في مجلس كوميسارات الشعب ومجلس العمل والدفاع. عيَّنه لينين شخصيًا

منفذاً لوصية لينين بعد موته ومحرراً لأعمال لينين الكاملة. أول رئيس لمعهد لينين. فى عام ١٩١٩، على الجبهة ممثل فوق العادة لمجلس الدفاع. أمر ستالين بإعدامه بصفته خائناً مُقِراً بخيانته فى عمليات التطهير التى تمت عام ١٩٣٦.

* **كارل كاوتسكى** Karl Kautsky (١٨٥٤-١٩٣٨): من أوائل الزعماء والمنظِّرين الماركسيين للديمقراطية الاشتراكية الألمانية والاتحاد الدولى الثانى للعمال قبل الحرب. فى عام ١٩١٧، ساعد فى تأسيس الحزب الديمقراطى الاشتراكى المستقل (USPD). وعندما انشق ما يزيد عن نصف أعضائه فى عام ١٩٢٠ وانضموا للحزب الشيوعى الألمانى، قاد كاوتسكى الأعضاء المتبقين إلى الاتحاد الدولى الثانى للعمال فى عام ١٩٢٣. أصبح من زعماء معارضى ثورة أكتوبر، وأصبح موضع هجوم شرس من لينين وتروتسكى اللذين كانا يعتبران نفسيهما تلاميذه من قبل.

* **ألكسندر فيودوروفيش كرنسكى** Alexander Fyodorovish Kerensky (١٨٨١-١٩٧٠): مولود، مثل لينين، فى سمبيرسك Simbirsk لأسرة من طبقة النبلاء الصغار. تخرَّج فى كلية الحقوق عام ١٩٠٤، وتخصص فى الدفاع عن الاشتراكيين. عضو فى الحزب الثورى الاشتراكى المحرّم. انتخب عضواً عمالياً فى الدوما الرابعة عام ١٩١٢. نائب رئيس مجلس السوفييت فى بتروجراد، لكنه قبل منصب وزير العدل فى الحكومة المؤقتة البورجوازية التى شكلها الأمير لفوف Princo Lvov فى شهر مارس عام ١٩١٧. أصبح وزير الحرب فى مايو ١٩١٧، وواصل الهجوم على ألمانيا والمجر النمساوية. صار رئيس وزراء بعد إعادة تنظيم الحكومة المؤقتة فى يوليو ١٩١٧. هرب من بتروجراد، وغادر روسيا عندما استولى البلشفيون على السلطة.

* **ألكسندرا ميخائيلوفنا كولونتاى** Alexandra Mikhailvna Kollontai (١٨٧٢-١٩٥٢): من أسرة غنية مالكة أرض، والدها جنرال قيصرى، وعلمها تعليماً خاصاً كى يعزلها عن أية عدوى ثورية ممكنة. كانت متعاطفة مع إرهاب بارودنك، وتزوجت فى سن مبكرة حتى تهرب من التحكم الأبوى، لكن هذا

الزواج لم يستمر طويلاً. انضمت للجمعيات التعليمية والثقافية التي تهتم بمساعدة الثوريين. درست الاقتصاد في الخارج. أصبحت ديمقراطية اشتراكية وماركسية. شهدت مذبحة يوم الأحد الدموي في ٩ يناير ١٩٠٥ . نظمت اجتماعات للعاملات. نسائية اشتراكية، آمنت بأن العاملات لا يجب أن يتم تنظيمهن بمعزل عن الحزب، بل يجب أن يكون هناك مكتب خاص داخل الحزب يدافع عن مصالحهن. أعجبت بالبلشفية، لكنها كانت منشقة في الفترة ١٩٠٥ - ١٩١٥ . أصبحت كوميسارة مكتب العمل بين النساء في عام ١٩١٧ . وصارت عضواً في معارضة العمال في ١٩١٩ - ١٩٢٢ . فصلها ستالين عن المعارضة اليسارية بأن جعلها دبلوماسية، وعندما كانت سفيرة في السويد أبلغت إنذار ستالين النهائي للحكومة التي كانت قد عزمت أن تمنح تروتسكي تأشيرة سفر. ماتت في سلام في موسكو، وهي الشخصية الوحيدة في المعارضة التي لم يعدمها ستالين.

* **نيكولاي ن. كرستنسكي** Nikolai N. Krestinsky (١٨٨٣ - ١٩٣٨) : وُلد في موجيليوف على نهر الدنيبر، وهو ابن مثقف راديكالي. خريج كلية الحقوق في جامعة بطرسبورج عام ١٩٠٧ . عمل بالمحاماة حتى عام ١٩١٧ . أصبح بلشفياً منذ عام ١٩٠٧ . رشح نفسه عضواً بلشفياً في انتخابات الدوما الرابعة. قبض عليه مع ممثلين آخرين ورحلوا إلى جبال الأورال عام ١٩١٤ . كوميسار الشعب للمالية عام ١٩١٨ ثم ممثل كوميسار للشئون الخارجية حتى عام ١٩٣٥ . برع كدبلوماسي سوفيتي بعد إرساله للخارج بسبب ميوله التروتسكية. تنصل من المعارضة عام ١٩٢٨ . طُرد من الحزب عام ١٩٣٥ ، وحُوكم في محاكمة موسكو الثالثة بوخارين / ريكوف عام ١٩٣٨ . حكم عليه بالإعدام وأُعدم. تم رد الاعتبار له في ٢٧ أكتوبر عام ١٩٦٣ من خلال ثناء مطول له على صفحات إزفستيا Izvestia.

* **نادزدا كونستانتنوفنا كروبسكايا** Nadezhda Konstantinovna Krupskaya (١٨٦٩ - ١٩٣٩) : وُلدت في بطرسبورج لأب يعمل مسئولاً في البلاط وله ميول ليبرالية. في ١٨٩١ - ١٨٩٦ ، عملت مدرسة تُلقي دروساً مسائية

على العمال. أصبحت من أوائل الماركسيين. قابلت لينين، وأصبحت زوجته الشرعية، واصطحبته في منفاه بسيبيريا. صارت عاملة بالحزب البلشفي، وكوميسارة تعليم البالغين. كتبت عدة أعمال عن التعليم. بعد موت لينين، أرادت أن تنشر وصيته على الملأ، لكن اقتراحها رُفض في اللجنة المركزية بواقع عشرة أصوات إلى ثلاثين صوتًا. تعاطفت مع المعارضة، لكنها تحت التهديد والتخويف استسلمت لستالين، وظلت شاهدة صامتة معذبة على تصفية أعز رفاق لينين.

* **بيلا كون** Bela Kun (١٨٨٦ - ١٩٣٩) : زعيم الحزب الشيوعي المجرى ورئيس الجمهورية السوفيتية المجرية ١٩١٩ التي لم تَدُمْ طويلاً. صار موظفًا رسميًا بالكومنتيرن وذا آراء يسارية متطرفة، ثم صار معاديًا شرسًا لتروتسكي. تم إعدامه أثناء عمليات التطهير عام ١٩٣٩، لكن رُدَّ له الاعتبار جزئيًا عام ١٩٥٦ .

* يورى أوزيبوفيش مارتوف Yuri Osipovich Martov (تسيدر باوم) (١٨٧٣ - ١٩٢٣) : حفيد محرر ومروج يهودى بارز. بدأ رحلته الثورية عندما كان طالباً في جامعة بطرسبورج، وطُرِد وقُبِض عليه عدة مرات. في فيلنا في تسعينيات القرن التاسع عشر لعب دوراً مهمًا في تشكيل البنض والحركة العمالية الصاعدة. واشترك مع لينين في تأسيس رابطة النضال في سبيل تحرير الطبقة العاملة، كما قُبض عليه هو ولينين في بطرسبورج عام ١٨٩٦ وحكم عليهما بالنفي إلى سيبيريا. كان محرراً في، ومن مؤسسي، صحيفة إسكرا Iskra عام ١٩٠٠ مع لينين وبليخانوف وأكسلرود وفيرا زاسوليش وبوطريسوف. زعيم منشفي بعد ١٩٠٥ - ١٩٠٧، وحبذ تطوير الديمقراطية الاشتراكية الماركسية التقليدية بسبل شرعية. عارض اندلاع الحرب، كما عارض دعوة لينين إلى حرب أهلية ثورية. عاد إلى روسيا في شهر مايو ١٩١٧ . أيد الحكومة الائتلافية الاشتراكية ورفض استيلاء مجالس السوفييت على السلطة. في مؤتمر مجالس السوفييت في أكتوبر ندد بالهجوم البلشفي على ونتر بالاس، ثم ندد بحل لينين للجمعية التأسيسية. في عام ١٩٢١ رحل إلى ألمانيا بعد موافقة لينين.

* **بافل ن. ميليوكوف** Pavel N. Milyukov (١٨٥٩ - ١٩٤٣) : مؤرخ

بارع ومروج وسياسي ليبرالي. في عام ١٨٩٥ ، مُنع من التدريس في جامعة موسكو بسبب آرائه الليبرالية. زعيم الحزب الديمقراطي الدستوري وعضو بارز في كل الدومات. وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، واستقال في شهر أبريل ١٩١٧ . من أقدر المعارضين البورجوازيين الليبراليين للبلشفية.

* **فيلي نونزنبيرج** Willi Nünzenberg (١٨٨٩ - ١٩٤٠) : زعيم شيوعي ألماني، سكرتير رابطة الشباب الاشتراكيين الدولية ١٩١٤ - ١٩٢١ ، ثم عضو في الاتحاد الدولي الشيوعي للشباب. ثم أصبح منظمًا مهمًا وممثلاً شيوعيًا في البرلمان الألماني حتى عام ١٩٣٣ . انشق عن الحزب عام ١٩٣٧ بعد محاكمات موسكو. عُثر عليه مشنوقًا في فرنسا عام ١٩٤٠ بعد هروبه من معسكر الاعتقال. ويُنسب موته إلى الجستابو والشرطة السياسية السوفيتية NKVD.

* **ألكسندر لازارفيش بارفوس** Alexander Lazarevich Parvus (هلفاند) (١٨٦٨ - ١٩٢٤) : وُلد في مقاطعة منسك وتربى في أوديسا. صحفي ناجح في الصحافة اليسارية الألمانية، كما كان وسيطًا بارعًا بين الديمقراطيين الاشتراكيين الروس ونظرائهم الألمان. نظم طباعة صحيفة إسكرا في لابزج Leipzig. ومع تروتسكي، كان قائدًا في مجلس سوفييت بطرسبورج. هرب من سيبيريا. وصار ذا ثروة طائلة في تركيا والبلقان بين ١٩١٠ - ١٩١٥ ، ولعب دور الوسيط مع وزارة الخارجية الألمانية. رتب مع ألمانيا سلامة مرور لينين وآخرين إلى روسيا. ساعد في تمويل البلشفيين، إلا أن معاملاته المشكوك فيها لصالح الألمان جعلت لينين ينفر منه ويرفض دخوله روسيا بعد ثورة أكتوبر.

* **چورچ فالنتينوفيش بليخانوف** George Valentinovich Plekhanov (١٨٥٦ - ١٩١٨) : وُلد في مقاطعة تامبوف Tambov لأسرة نبيلة. عندما كان يدرس التعدين في جامعة بطرسبورج، انضم للنارودنك. في عام ١٨٩٧ ، تزعم فئة نارودنك منشقة وهي الحاجز الأسود Chorny Peredel التي عارضت استخدام الأساليب الإرهابية. تخلى عن اشتراكية الفلاحين النارودنك، وفي المنفى شكّل مع ب. ب. أكسلرود وفيرا زاسوليش جماعة التحرير الماركسي للعمل عام ١٨٨٣ التي

أسست الديمقراطية الاشتراكية الروسية. وبصفته الزعيم الفكرى للحركة، أثر «أبو الماركسية الروسية» فى جيل كامل من المناضلين بما فيهم لينين. أدت كتاباته العديدة إلى ترويج الماركسية فى روسيا. اعتنق مبدأ الحتمية الاقتصادية الذى أنشأ علاقة وثيقة بين المادية الجدلية والعلوم الطبيعية. بعد عام ١٩٠٣، انحاز للمنشفيين. وفى عام ١٩١٤ أصر على المشاركة فى الدفاع عن روسيا وعارض تكتيك الانهزامية البلشفى. استمر فى معارضة البلشفيين بعد ثورة ١٩١٧، لكنه عزل عن المنشفيين أيضًا بسبب موقفه المناصر للحرب. مات فى المنفى فى فنلندا.

* **كارل برنجاردوفيش راديك (سوبلسون)** Karl Berngardovich Radek (Sobelsohn) (١٨٨٥ - ١٩٣٩؟): وُلد فى لفوف Lvov، بولندا، ربته أمه المدرسة. صار ماركسيًا وديمقراطيًا اشتراكيًا بولنديًا. هاجر إلى برلين، لكنه عاد إلى وارسو بسبب ثورة ١٩٠٥ . صحفى لامع، مشهور شهرة سيئة فى المجالس بلسانه السليط وتلاعبه الذكى بالألفاظ. كان عضواً فى كل من الحزب الديمقراطى الاشتراكى البولندى والحزب الديمقراطى الاشتراكى الألمانى، ومعارضًا لروزا لوكسمبورج. حضر مؤتمرى زيمرفالد وكاينتال المعارضين للحرب.

كان فى المكتب الخارجى البلشفى فى ستوكهولم أثناء ثورة أكتوبر، لكنه رافق تروتسكى إلى برست ليتوفسك. عضو اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية للكومنتيرن. أرسله الكومنتيرن فى عدد من المهام إلى ألمانيا. مؤيد متحمس لتروتسكى والمعارضة اليسارية. ولم ينقذه استسلامه اللاحق لستالين؛ فحوكم عام ١٩٣٧، وأدين وحُكِم عليه بالسجن عشر سنوات. وما زالت ظروف موته مجهولة.

* **كرستنشان جورجيفيش راكوفسكى** Christian Ceorgievich Rakovskcy (١٨٧٣ - ١٩٤١): وُلد فى كوتيل Kotel، بلغاريا، لأبوين ثريين وأسرة شهيرة لعبت دورًا بارزًا فى الكفاح فى سبيل الاستقلال ضد تركيا. انخرط فى غمار السياسة عندما كان تلميذاً فى الرابعة عشرة من عمره، وهاجر فى سن السابعة عشرة إلى جنيف حيث تأثر ببليخانوف. ارتبط بروسيا عن طريق الزواج، وسافر إليها، وكان نشيطًا فى رومانيا وبلغاريا. التقى بتروتسكى عام ١٩٠٣،

وأصبح صديق عمره. كان ذا علاقة وثيقة بالمنشفية، لكن تروتسكي أقنعه أن ينضم للبلشفيين. في عام ١٩١٨ رأس مجلس سوفييت أوكرانيا، ثم السفير السوفيتي في لندن وباريس. حارب البيروقراطية وستالين عام ١٩٢٣ فيما يتعلق بقضية القوميات انضم للمعارضة اليسارية عام ١٩٢٧ . لكن في عام ١٩٣٤، أعلن ولاءه للقيادة واستسلم لستالين؛ لأنه اعتبر أن الاتحاد السوفيتي في خطر مميت بسبب الفاشية. وقع هذا الخبر على تروتسكي المنفى وقْع الصاعقة. لفقت تهمة لرافوسكي واتهم بالعمالة لألمانيا، وحُكم عليه بالسجن في محاكمة موسكو الثالثة عام ١٩٣٨ مات في معسكر اعتقال، ربما في ١٩٤١ .

* **فكتور سيرج (كيبالشيش)** (Kibalchich) Victor Serge (١٨٩٠ - ١٩٤٧) : وُلد في بلجيكا، وكان أبوه نارودنك منفيًا، وأمه من طبقة الأشراف البولندية قريب نيكولاى إيفانوفيش كيبالشيش، وهو مُنظِّر نارودنك، وكيميائي اتهم بتصنيع القنابل التي نسفت القيصر ألكسندر الثاني عام ١٨٨١ . بدأ نشاط سيرج السياسي في الحركة الفوضوية في فرنسا قبل عام ١٩١٤ . أعدم أصدقاؤه في المقصلة بسبب مشاركتهم في الإرهاب. في عام ١٩١٧ كان في برشلونة يشارك في انتفاضة فاشلة مع رفاقه النقابيين. وصل إلى روسيا عام ١٩١٩ التحق بالكومنتيرن كمحرر ومدير ومندوب بالخارج. انضم للمعارضة اليسارية، وسُجن، ورحّل إلى آسيا الوسطى. نُفي من روسيا قبل أن تبدأ محاكمات التطهير. إن براعة سيرج كروائي وشاعر ومؤرخ وصحفي تعكس خبرة ثلاثة أجيال من الثوريين - والقضاء عليهم.

* **ألكسندرا جافرلوفيش شليابنيكوف** Alexander Gavrilovich Shli-apnikov (١٨٨٥ - ١٩٣٧) : من أسرة حرفية فقيرة من المؤمنين القدماء Old Be-lieners في ميروم Murom. بعد دراسة ثلاث سنوات، صار برادًا وخراطًا ماهرًا، وعمل عامل ميناء. أصبح من المناضلين في موجة إضرابات ما قبل عام ١٩٠٥ من خلال قراءة المنشورات الثورية. عندما كان منظماً مناضلاً في نقابات العمال، كثيراً ما كان يُضرب ويُقبض عليه. صار بلشفيا عام ١٩٠٧ . هاجر في عام ١٩٠٨، وعمل في مصانع أوربية عديدة. عاد إلى روسيا أثناء الحرب، وفي عام ١٩١٥ كان

رئيس المكتب الروسى للجنة المركزية. ساعد فى تأسيس مجلس سوفييت بتروجراد عام ١٩١٧ . رئيس نقابة عمال المعادن، ومنفذ وكوميسار العمل فى أول حكومة سوفيتية. نظم أول حرس شيوعى للعمال المسلحين فى مقاطعة فيبورج Vyborg الرائعة. انضم لليسار فى الحزب. فى عام ١٩٢١ أسس مع كولونتاى معارضة العمال. فى عام ١٩٢٤ أُرسل للخارج كدبلوماسى. عاد عام ١٩٢٦ واستسلم لستالين. طرد من الحزب باعتباره «شخصًا منحطًا» عام ١٩٣٣ . رفض أن يتواطأ فى محاكمة صورية، وسُجن وأُعدم عام ١٩٣٧ . رُدَّ له الاعتبار جزئيًا من قِبل مكتب النائب العام سنة ١٩٥٦ .

* **إرنست تيلمان** Ernst Thaelmann (١٨٨٦ - ١٩٤٤) : زعيم الحزب الشيوعى الألمانى بعد أن اتخذ هذا الحزب الصبغة الستالينية. رشح نفسه للرئاسة ضد هندنبورج وهتلر عام ١٩٣٢ . بين ١٩٢٤ - ١٩٣٣ ، زعيم الحزب الشيوعى فى الفئة المنشقة بالبرلمان الألمانى. قبض عليه النازيون عام ١٩٣٣ ، وقتل فى معسكر اعتقال فى نهاية الحرب.

* **ميخائيل ن. توخاشفسكى** Mikhail N. Tukhachevsky (١٨٩٣ - ١٩٣٧) : من أسرة مالكة أراض. التحق بفرقة التلاميذ الحربيين وتخرج فى الأكاديمية الحربية العليا عام ١٩١٤ . حارب كملازم أول فى الحرب العالمية الأولى، وأسره الألمان. هرب من الأسر ورجع. انضم للبلشفيين فى أبريل ١٩١٨ ، وساعد تروتسكى فى تشكيل الجيش الشيوعى. من رواد الإستراتيجيين العسكريين للثورة، وخطيب مفوّه يخلب الجماهير. قاد القمع العسكرى للتمرد المسلح فى كرونستادت. تشاجر مع ستالين، وحوكم وأعدم فى عملية تطهير الجيش عام ١٩٣٧ . رفض أن يدين تروتسكى. أمر ستالين بقتل عائلته كلها ما عدا أخته. رُدَّ له الاعتبار بعد ١٩٥٦ .

* **فيرا زاسوليش** Vera Zasulich (١٨٥١ - ١٩١٩) : صارت مناضلة ناردونك عندما كانت طالبة. أطلقت النار على حاكم بطرسبورج الجنرال تريبوف وأصابته بجراح احتجاجًا على حكمه التعسفى الذى جلد فى ظله طالب ناردونك

يدعى بوجوليوبوف ؛ لأنه لم يخلع قبعته فى حضرة تريبوف . كان محاكمتها أمام هيئة المحلفين وتبرئتها صدى هائل لدى الجماهير ولقيت مساندة شعبية . تحولت زاسوليش مع بليخانوف وآخرين من فئة النارودنك الحاجز الأسود إلى الماركسية ، وفى المنفى فى جنيف ساعدت فى تأسيس الديمقراطية الاشتراكية الروسية ، وشاركت فى تحرير صحيفة إسكرا ، وانحازت للمنشفيين بعد عام ١٩٠٣ .

* جريجورى يفزييفيش زينوفييف (رادو ميلسكى) Grigori Yevseyevich Zinoviev (Radomylslcy) (١٨٨٣ - ١٩٣٦) : وُلد فى إليزافتجراد Elizavetgrad لأسرة من فلاحى ألبانيا . لم يتلق تعليمًا رسميًا . ديمقراطى اشتراكى فى الثامنة عشرة من عمره ، وساعد فى تنظيم الإضرابات الاقتصادية الأولى فى جنوب روسيا عام ١٨٩٠ . هرب خارج البلاد ، والتقى بلينين عام ١٩٠٣ ، وصار مساندًا مخلصًا له . منذ عام ١٩٠٧ ، عضو دائم فى اللجنة المركزية البلشفية ، . وأقرب مساعد للينين ومشترك فى تحرير كل أعماله . عاد إلى روسيا مع جماعة لينين . تخفى مع لينين بعد انتفاضة يوليو ١٩١٧ الفاشلة . وبالرغم من خلافاته هو وكامينيف مع لينين حول ثورة أكتوبر ، إلا أنه ظل أهم منظم بلشفى . رئيس مجلس سوفييت بتروجراد ، ومسئول عن شمال غرب روسيا ١٩١٨ - ١٩١٩ ، ورئيس الكومنتيرن عام ١٩١٩ . فى ١٩٢٣ - ١٩٢٤ ، ساعد ستالين على هزيمة تروتسكى . وفى عام ١٩٢٥ ، تزعم ، مع كامينيف ، «معارضة لينينجراد» التى حاولت الإطاحة بستالين ، لكنها انهزمت بسبب تحالف ستالين وبوخارين ، ثم فقد كل مناصبه الأساسية ، ولقى حتفه فى عملية التطهير الأولى فى محاكمة موسكو فى شهر أغسطس ١٩٣٦ .

□□□

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	چيرار چينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	پول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ – الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ – ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥ – مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (المجلد الأول)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨ – الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١ – النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣ – قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧ – صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨ – ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود علي مكي
١٠٩ – حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ – النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ – المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ – الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ – راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ – مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلي
١١٥ – غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ – امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ – المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ – النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ – النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ – الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ – الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ –نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣–الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيئل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ – الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ – التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ – فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ – إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ – الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ – الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ – الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ – مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ – ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ – الخوف من المرايا	طارق علي	ت : طلعت الشايب
١٣٤ – تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ – المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ – فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ – مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ – عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ – پارسيڤال	ريشارد ڤاجنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ – حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ – اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ – الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ – قضايا التنظير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ – صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامى الگنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ – الإيديولوجية	ديڤيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ – من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ – شامپوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ – العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ – چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ – القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقى سعيد
١٨٥ – أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ – معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ – الأرضة	بُزُرْج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ – موت الأدب	الڤين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ – العمى والبصيرة	پول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ – محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ – الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ – ساحت نامه إبراهيم بك جـ١	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ – عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ – مختارات من النقد الأنجلو – أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ – شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ – المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ – الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ – الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ – تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ – ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ – الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ – الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ – تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ – الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى – سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ – الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ – ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ – شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ – السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ – مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ – فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ – قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ – مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ – قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ – سياحت نامه إبراهيم بك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ – جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ – مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ – رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ – بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ – الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ – شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ – فرانز كافكا	رونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ – العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نفادى
٢٢٤ – دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ – حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ – أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت : طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ – المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماردين ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ – علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ – مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمان	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ – عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ – الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ – مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ – فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ – الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ – ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦ – الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ – مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ – العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩ – العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر – رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ – الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ – فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ – سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ – الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ – نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ – قصص مختارة	جابرييل جرثيا ماركث	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ – الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ – حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ – لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ – علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ – موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٥٢ – رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ – تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ – الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ – أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الغجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : ڤاروچان كازانچيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٣	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	چون جريبين	ت : على يوسف على
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ – الجينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ – هرقل مجنونًا	يوربيديس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – سياحت نامه إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ – ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ – علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ – مقدمة للأدب العربى	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ – فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ – سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ – مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ – فن النحو بين اليونانية والسوريانية	ديونيسيوس ثراكس – يوسف الأهوانى	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ – مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت : مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ – ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ – أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ – أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ – فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ – بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ – ماركس	ريـوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ – الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ – الحماسة – النقد الكانطى للتاريخ	چان – فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ – الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ – علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ – الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيرى
٣١٠ – يونج	ناجى هيد	ت : محيى الدين محمد حسن
٣١١ – مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ – روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ – أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعيدى
٣١٤ – الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعى
٣١٥ – جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت :كاميليا صبحى
٣١٦ – محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ – بلا غد	شير لايموفا – زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ – الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ – صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ – لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج١)	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ – وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو. إيوجين كلينباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ – فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ – اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ – عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كرستين يوسف
٣٢٦ – المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ – مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ – يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ – رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

٣٣٠ – كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامى صلاح
٣٣١ – عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت : سامية دياب
٣٣٢ – رحلة شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٣٣ – الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت : بكر عباس
٣٣٤ – لقطات من المستقبل	آرثر س. كلارك	ت : مصطفى فهمى
٣٣٥ – عصر الشك	ناتالى ساروت	ت : فتحى العشرى
٣٣٦ – متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٣٣٧ – فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٣٨ – نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٣	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ – اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت : فخرى لبيب
٣٤١ – قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت : حسن حلمى
٣٤٢ – سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٤٣ – العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت : سمير عبد ربه
٣٤٤ – الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت : سمير عبد ربه
٣٤٥ – الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ – سحر مصر	رشاد رشدى	ت : جمال الجزيرى
٣٤٧ – الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت : بكر الحلو
٣٤٨ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ١	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٤٩ – دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرين	ت : أحمد عمر شاهين
٣٥٠ – بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٣٥١ – مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٥٢ – قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٣٥٣ – الفن الإسلامى فى الأندلس (هندسية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٤ – الفن الإسلامى فى الأندلس (نباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٥ – التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٥٦ – الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعى
٣٥٧ – متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٣٥٨ – أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازى السيد
٣٥٩ – محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشارونى
٣٦٠ – أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت : ليلى الشربينى
٣٦١ – التصحر : التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت : عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢ – تلميذ باينبرج	هاينرش شبورال	ت : سيد أحمد فتح الله
٣٦٣ – حركات التحرر الأفريقى	ريتشارد جيبسون	ت : صبرى محمد حسن
٣٦٤ – حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت : نجلاء أبو عجاج
٣٦٥ – سأم باريس	شارل بودلير	ت : محمد أحمد حمد
٣٦٦ – نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت : مصطفى محمود محمد

٣٦٧ – القلم الجرىء	نخبة	ت : البراق عبد الهادى رضا
٣٦٨ – المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار
٣٦٩ – المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت : فوزية العشماوى
٣٧٠ – الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٣٧١ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٧٢ – عاش الشباب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٣٧٣ – كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٧٤ – اليوم السادس	أندريه شديد	ت : حمادة إبراهيم
٣٧٥ – الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٣٧٦ – الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إدوار الخراط
٣٧٧ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٤	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٧٨ – المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٧٩ – ملك فى الحديقة	سنيل باث	ت : جمال عبد الرحمن
٣٨٠ – حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت : شيرين عبد السلام
٣٨١ – أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢ – تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادى
٣٨٣ – هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٨٤ – القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت : إيزابيل كمال
٣٨٥ – مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٨٦ – دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧ – أغنيات وسوناتات	چون دن	ت : بهاء چاهين
٣٨٨ – مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٨٩ – من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٩٠ – الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت : عثمان مصطفى عثمان
٣٩١ – الحافلة الليلكية	مايف بينشى	ت : منى الدروبى
٣٩٢ – مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانخا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٣٩٣ – فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت : زينب محمود الخضيرى
٣٩٤ – القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت : هاشم أحمد محمد
٣٩٥ – آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت : سليم حمدان
٣٩٦ – السافاك	تقى نجارى راد	ت :محمود سلامة علاوى
٣٩٧ – نيتشه	لورانس جين	ت :إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٨ – سارتر	فيليب تودى	ت :إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٩ – كامى	ديفيد ميروفتس	ت :إمام عبد الفتاح إمام
٤٠٠ – مومو	مشيائيل إنده	ت : باهر الجوهرى
٤٠١ – الرياضيات	زيادون ساردر	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٢ – هوكنج	ج . ب . ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٣ – رية المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت : عماد حسن بكر
٤٠٤ – تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت : ظبية خميس
٤٠٥ – إيزابيل	أندريه جيد	ت : حمادة إبراهيم
٤٠٦ – المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧ – الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت : طلعت شاهين
٤٠٨ – معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت : عنان الشهاوى

٤٠٩ - انتصار السعادة	برتراند راسل	ت : إلهامى عمارة
٤١٠ - خلاصة القرن	كارل بوبر	ت : الزواوى بغورة
٤١١ - همس من الماضى	جينيفر آكرمان	ت : أحمد مستجير
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج٢)	ليفى بروفنسال	ت : نخبة
٤١٣ - أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت : محمد البخارى
٤١٤ - الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت : أمل الصبان
٤١٥ - صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت : أحمد كامل عبد الرحيم
٤١٦ - مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت : مصطفى بدوى
٤١٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٥	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨ - سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت : عبد الرحمن الشيخ
٤١٩ - العصر الذهبى للإسكندرية	جون ماريو	ت : نسيم مجلى
٤٢٠ - مكرو ميجاس	فولتير	ت : الطيب بن رجب
٤٢١ - الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى	روى متحدة	ت : أشرف محمد كيلانى
٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا جـ١	نخبة	ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٢٣ - إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت : وحيد النقاش
٤٢٤ - لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبد الرحمن الجامى	ت : محمد علاء الدين منصور
٤٢٥ - من طاووس حتى فرح	محمود طلوعى	ت : محمود سلامة علاوى
٤٢٦ - الخفافيش وقصص أخرى من أفغانستان	نخبة	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧ - بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ت : ثريا شلبى
٤٢٨ - الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت : محمد أمان صافى
٤٢٩ - هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٠ - كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣١ - فوكو	كريس هيروكس وزوران جفتيك	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٢ - ماكياڤلى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٣ - جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت : حمدى الجابرى
٤٣٤ - الرومانسية	دونكان هيث وچودن بورهام	ت : عصام حجازى
٤٣٥ - توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت : ناجى رشوان
٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٧ - رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨ - بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت : عايدة سيف الدولة
٤٣٩ - موت المرابى	صدر الدين عينى	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت : محمد الشرقاوى
٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت : فخرى لبيب
٤٤٢ - حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت : ماهر جويجاتى
٤٤٣ - اللغة العربية	كيس نرستيغ	ت : محمد الشرقاوى
٤٤٤ - أمريكا اللاتينية : الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت : صالح علمانى
٤٤٥ - حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	ت : محمد محمد يونس

٤٤٦ – التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت : أحمد محمود
٤٤٧ – نظرية الكم	ج. ب. ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٨ – علم نفس التطور	ديلان ايفانز – أوسكار زاريت	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٩ – الحركة النسائية	مجموعة	ت : جمال الجزيرى
٤٥٠ – ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا – ريبيكارايت	ت : جمال الجزيرى
٤٥١ – الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن / بورن ڤان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢ – لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجنانزى / أوسكار زاريت	ت : محى الدين مزيد
٤٥٣ – القاهرة : إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت : حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤ – خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت : سوزان خليل
٤٥٥ – تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	ت : محمود سيد أحمد
٤٥٦ – لا تنسنى	مريم جعفرى	ت : هويدا عزت محمد
٤٥٧ – النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر اوكين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨ – الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت : جمال عبد الرحمن
٤٥٩ – نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
٤٦٠ – الفاشية والنازية	ستوارت هود – ليتزا جانستز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١ – لكان	داريان ليدر – جودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢ – طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبد الرشيد الصادق محمودى	ت : عبد الرشيد الصادق محمودى
٤٦٣ – الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت : كمال السيد
٤٦٤ – ديمقراطية القلة	ميكائيل بارنتى	ت : حصة منيف
٤٦٥ – قصص اليهود	لويس جنزبرج	ت : جمال الرفاعى
٤٦٦ – حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت : فاطمة محمود
٤٦٧ – التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ت : ربيع وهبة
٤٦٨ – روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٤٦٩ – جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت : مجدى عبد الرازق
٤٧٠ – الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت : محمد السيد النتة
٤٧١ – رحلة لاستكشاف أفريقيا ج٢	نخبة	ت : عبد الله الرازق إبراهيم
٤٧٢ – دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٣ – دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٤ – الأدب والنسوية	بام موريس	ت : سهام عبد السلام
٤٧٥ – صوت مصر : أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت : عادل هلال عنانى
٤٧٦ – أرض الحبايب بعيدة : بيرم التونسى	ماريلين بوث	ت : سحر توفيق
٤٧٧ – تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت : أشرف كيلانى
٤٧٨ – الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى دونج	ت : عبد العزيز حمدى
٤٧٩ – المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت : عبد العزيز حمدى
٤٨٠ – تساى ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	ت : عبد العزيز حمدى
٤٨١ – عباءة النبى	روى متحدة	ت : رضوان السيد
٤٨٢ – موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت : فاطمة محمود
٤٨٣ – النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت : أحمد الشامى

٤٨٤ – جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	ت : رشيد بنحدو
٤٨٥ – التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٦ – الذاكرة الحضارية	يان أسمن	ت : عبد الحليم عبد الغنى رجب
٤٨٧ – الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٨ – الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٩ – هُسِّرل : الفلسفة علماً دقيقاً	هُسِّرل	ت : محمود رجب
٤٩٠ – أسمار الببغاء	محمد قدرى	ت : عبد الوهاب علوب
٤٩١ – نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	ت : سمير عبد ربه
٤٩٢ – محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	ت : محمد رفعت عواد
٤٩٣ – خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	ت : محمد صالح الضالع
٤٩٤ – كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	ت : شريف الصيفى
٤٩٥ – اللوبى	إدوارد تيفان	ت : حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦ – الحكم والسياسة فى أفريقيا	إكوادو بانولى	ت : مجموعة من المترجمين
٤٩٧ – العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلىّ	ت : مصطفى رياض
٤٩٨ – النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	ت : أحمد على بدوى
٤٩٩ – تقاطعات : والأمة والمجتمع والجنس	نخبة	ت : فيصل بن خضراء
٥٠٠ – فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز رووكى	ت : طلعت الشايب
٥٠١ – تاريخ النساء فى الغرب	آرثر جولد هامر	ت : سحر فراج
٥٠٢ – أصوات بديلة	هدى الصدّة	ت : هالة كمال
٥٠٣ – مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	ت : محمد نور الدين عبد المنعم
٥٠٤ – كتابات أساسية ج١	مارتن هيدجر	ت : إسماعيل المصدق
٥٠٥ – كتابات أساسية ج٢	مارتن هايدجر	ت : إسماعيل المصدق
٥٠٦ – ربما كان قديساً	آن تيلر	ت : عبد الحميد فهمى الجمال
٥٠٧ – سيدة الماضى الجميل	بيتر تيلور	ت : شوقى فهيم
٥٠٨ – المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبد الباقى جلبنارلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٥٠٩ – الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك	آدم صبرة	ت : قاسم عبده قاسم
٥١٠ – الأرملة الماكرة	كارلو جولدونى	ت : عبد الرازق عيد
٥١١ – كوكب مرقَّع	آن تيلر	ت : عبد الحميد فهمى الجمال
٥١٢ – كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	ت جمال عبد الناصر
٥١٣ – العلم الجسور	تيد أنتون	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤ – مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	ت : مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥ – من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	ت : فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦ – إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان	أرنولد واشنطون – ودونا باوندى	ت : صبرى محمد حسن
٥١٧ – نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨ – استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	ت : هاشم أحمد محمد
٥١٩ – محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٥٢٠ – الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	ت : أمل الصبان

٥٢١ – قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	ت : عبد الوهاب بكر
٥٢٢ – إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	ت : على إبراهيم منوفى
٥٢٣ – الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	ت : على إبراهيم منوفى
٥٢٤ – الملك لير	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٥٢٥ – موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت : نادية رفعت
٥٢٦ – علم السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	ت : محيى الدين مزيد
٥٢٧ – كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	ت : جمال الجزيرى
٥٢٨ – تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيفانز	ت : جمال الجزيرى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٣١٣ / ٢٠٠٣

المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومى للترجمة

Introducing...
Trotsky & the marxism

أقدم لك ... هذه السلسلة

يعد ليون تروتسكى واحدًا من الشخصيات المأساوية العظيمة فى القرن العشرين؛ فلقد لقى حتفه على يد مغتال ستالينى فى ٢٠ أغسطس ١٩٤٠، وقد كان سياسيًا ثوريًا نالت نظراته الثاقبة الإعجاب حتى فى أعدائه، وهو خطيب بارع يمكنه أن يؤثر فى جمهور عريض، ويهز مشاعرهم لدرجة الدموع، كما كان مؤرخًا تجبرنا مواهبه الأدبية على الانتباه لأعماله، وكان كذلك محللاً سياسيًا يؤوِّل الأحداث، ويتكهن بالمستقبل بروح نبى توراتى.

ذهب تروتسكى إلى أن روسيا ستالين كانت مجتمعًا فى حالة تحوُّل من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وتشكيلاً اجتماعيًا مؤقتًا عموده الفقرى عبارة عن طائفة بيروقراطية، وهناك أجزاء مهمة فى هذه البيروقراطية لن تضحى بامتيازاتها وستفضل استعادة الرأسمالية، والعديد من بيروقراطيى الأمس صاروا رأسماليى الغد.

تروتسكى